سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٢٩٣)

لما نزل قول الله تعالى

مواقف الصحابة العملية من نزول الآيات

من تفسير الطبري والعجاب في بيان الأسباب لابن حجر

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

١. ١-"حدثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، قال " **لما نزلت** ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ [البقرة: ١٦٣] قال المشركون: إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ . الآية "". (١)

٢. ٢-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق بن الحجاج، ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال " **لما نزلت** ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ [البقرة: ١٦٣] قال المشركون: إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية فأنزل الله تعالى ذكره ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ الآية "". (٢)

٣. ٣-"حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال " **لما نزلت** هذه -[٧]- الآية جعل المشركون يعجبون ويقولون: تقول إلهكم إله واحد، فلتأتنا بآية إن كنت من الصادقين فأنزل الله: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ . الآية "". (٣)

٤. ٤-"ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال " **لما نزلت** ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] قالوا في أي ساعة؟ قال: فنزلت: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ [البقرة: ١٨٦] إلى -[٢٢٤]- قوله: ﴿لعلهم يرشدون﴾ [البقرة: ١٨٦] "". (٤)

٥. ٥-"حدثني القاسم قال: ثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء بن أبي رباح، أنه بلغه **لما نزلت** ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] قال الناس: لو نعلم أي

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٣/٣

ساعة ندعو؟ فنزلت: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ [البقرة: ١٨٦] "". (١)

٦. ٦-"حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا قيس، عن سالم، عن -[٦٨١]- سعيد بن جبير، قال: **لما نزلت**: " ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ [البقرة: ٢١٩] فكرهها قوم لقوله: ﴿فيهما إثم كبير﴾ [البقرة: ٢١٩] وشربها قوم لقوله: ﴿ومنافع للناس﴾ [البقرة: ٢١٩] حتى نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ [النساء: ٤٣] قال: فكانوا يدعونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة، حتى نزلت: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ [المائدة: ٩٠] " فقال عمر: «ضيعة لك اليوم قرنت بالميسر»". (٢)

٧. ٧-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، وعن رجل، عن مجاهد، في قوله: " ﴿يسألونك عن الخمر، والميسر،﴾ [البقرة: ٢١٩] قال: **لما نزلت** هذه الآية شربها بعض الناس وتركها بعض، حتى نزل تحريمها في سورة المائدة "". (٣)

٨. ٨-"وحدثت عن عمار بن الحسن، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: " ﴿يسألونك عن الخمر والميسر، قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ [البقرة: ٢١٩] قال: **لما نزلت** هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ربكم يقدم في تحريم الخمر» ، قال: ثم نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ [النساء: ٤٣] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ربكم يقدم في تحريم الخمر» ، قال: ثم نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب -[٦٨٦]- والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ [المائدة:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٠/٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٤/٣

٩٠] فحرمت الخمر عند ذلك "". (١)

٩. ٩-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحي بن آدم، عن إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] عزلوا أموال اليتامى، فذكروا ذلك -[٦٩٩]- لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، ﴿ولو شاء الله لأعنتكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] فخالطوهم "". (٢)

١٠. ١٠-"حدثنا يحيي بن داود الواسطي، قال: ثنا أبو أسامة، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، قال: سئل عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن مال اليتيم، فقال: " لما نزلت: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] اجتنبت مخالطتهم، واتقوا كل شيء حتى اتقوا الماء، فلما نزلت ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال: فخالطوهم "". (٣)

١١. ١١-"حدثنا الحسن بن يحيي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: " لما نزلت: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] اعتزل الناس اليتامى فلم يخالطوهم في مأكل، ولا مشرب، ولا مال، قال: فشق ذلك على الناس، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٤)

١٢. ١٢-"حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص بن غياث، قال: ثنا أشعث، عن الشعبي، قال: لما نزلت هذه الآية: " ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ [النساء: ١٠] قال: فاجتنب الناس الأيتام، فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه وماله من ماله، وشرابه من شرابه، قال: فاشتد ذلك على الناس، فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣/٦٨٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣/٦٩٨
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣/٧٠٠
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣/٧٠٠

المفسد من المصلح﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال الشعبي: فمن خالط يتيما فليتوسع عليه، ومن خالطه ليأكل من ماله فلا يفعل "". (١)

١٣. ١٣-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال، سألت عطاء بن أبي رباح، عن قوله: " ﴿ويسألونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال: لما نزلت سورة النساء عزل الناس طعامهم، فلم يخالطوهم قال: ثم جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إنا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا فنزلت ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٢)

١٤. ١٤-"حدثنا محمد بن سنان، قال: ثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: أخبرنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] و ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ [النساء: ١٠] قال: اجتنب الناس مال اليتيم، وطعامه، حتى كان يفسد إن كان لحما أو -[٧٠٣]- غيره، فشق ذلك على الناس، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٣)

١٥. ١٥-"حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: " ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾ [البقرة: ٢٣٢] ذكر لنا أن رجلا طلق امرأته تطليقة، ثم خلا عنها حتى انقضت عدتها، ثم قرب بعد ذلك يخطبها والمرأة أخت معقل بن يسار فأنف من ذلك معقل بن يسار، وقال: خلا عنها وهي في عدتها ولو شاء راجعها، ثم يريد أن يراجعها وقد بانت منه؟ فأبى عليها أن يزوجها إياه وذكر لنا أن نبي الله لما نزلت

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠١/٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٢/٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٢/٣

هذه الآية دعاه فتلاها عليه، فترك الحمية واستقاد لأمر الله "". (١)

.١٦ ١٦-"حدثنا الحسن بن يحيي، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم، قال: **لما نزلت**: " ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له -[٤٣٠]- أضعافا كثيرة﴾ [البقرة: ٢٤٥] جاء أبو الدحداح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، ألا أرى ربنا يستقرضنا مما أعطانا لأنفسنا؟ وإن لي أرضين إحداهما بالعالية، والأخرى بالسافلة، وإني قد جعلت خيرهما صدقة قال: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كم من عذق مذلل لأبي الدحداح في الجنة»". (٢)

.١٧ ١٧-"حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي النيسابوري، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: " **لما نزلت**: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال أبو الدحداح: يا رسول الله، أو إن الله يريد منا القرض؟ قال: «نعم يا أبا الدحداح» . قال: يدك قبل فناوله يده. قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي حائطا فيه ستمائة نخلة. ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه في عيالها، فناداها: يا أم الدحداح قالت: لبيك قال: اخرجي قد أقرضت ربي حائطا فيه ستمائة نخلة "". (٣)

.١٨ ١٨-"حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ قال: " **لما نزلت**: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هذا الكرسي وسع السماوات والأرض، فكيف العرش؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [الأنعام: ٩١] إلى قوله: ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ [الزمر: ٦٧] "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٨/٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٩/٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٣٠/٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/٤

١٩. ١٩-"حدثت عن عمار، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله﴾ [البقرة: ٢٨٢] كان أحدهم يجيء إلى الكاتب فيقول: اكتب لي، فيقول: إني مشغول أو لي حاجة، فانطلق إلى غيري، فيلزمه ويقول: إنك قد أمرت أن تكتب لي، فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره، ويأتي الرجل فيقول: انطلق معي، فيقول: اذهب إلى غيري فإني مشغول أو لي حاجة، فيلزمه ويقول: قد أمرت أن تتبعني، فيضاره بذلك، وهو يجد غيره، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ [البقرة: ٢٨٢] "". (١)

٢٠. ٢٠-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، عن مصعب بن ثابت، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ اشتد ذلك على القوم، فقالوا: يا رسول الله، إنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا؟ هلكنا، فأنزل الله عز وجل: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٨٦] الآية، إلى قوله: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله: نعم " ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] إلى آخر الآية، قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله عز وجل: نعم "". (٢)

٢١. ٢١-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، وحدثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا سفيان، عن آدم بن سليمان، مولى خالد بن خالد، قال: سمعت سعيد بن جبير، يحدث عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سمعنا وأطعنا وسلمنا» قال: فألقى الله عز وجل الإيمان في قلوبهم، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ [البقرة: ٢٨٥] قال أبو كريب: فقرأ: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٧/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٠/٥

أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: فقال: «قد فعلت» ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت» ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت» ﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت»". (١)

٢٢. ٢٢-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن آدم بن سليمان، عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾ [البقرة: ٢٨٤] قالوا: " أنؤاخذ بما حدثنا به أنفسنا ولم تعمل به جوارحنا؟ قال: فنزلت هذه الآية: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: ويقول: «قد فعلت» ، قال: فأعطيت هذه الأمة خواتيم سورة البقرة، لم تعطها الأمم قبلها "". (٢)

٢٣. ٢٣-"حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا سيار، عن الشعبي، قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: «فكان فيها شدة حتى نزلت هذه الآية التي بعدها» : ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «فنسخت ما كان قبلها»". (٣)

٢٤. ٢٤-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني ابن زيد، قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤] إلى آخر الآية، اشتدت على المسلمين، وشقت مشقة شديدة، فقالوا: يا رسول الله، لو وقع في أنفسنا شيء لم نعمل به وأخذنا الله به؟ قال: " فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل: سمعنا وعصينا "، قالوا: بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله، قال: فنزل القرآن يفرجها عنهم ": ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى قوله: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣١/٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٤/٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/٥

وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «فصيره إلى الأعمال، وترك ما يقع في القلوب»". (١)

٢٥. ٢٥-"وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **لما نزلت** هذه الآية عليه قال: «يحق له» حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ [البقرة: ٢٨٥] وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم **لما نزلت** هذه الآية قال: «ويحق له أن يؤمن» وقد قيل: إنها نزلت بعد قوله: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: ٢٨٤] لأن المؤمنين برسول الله من أصحابه، شق عليهم ما توعدهم الله به من محاسبتهم على ما أخفته نفوسهم، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعلكم تقولون سمعنا وعصينا كما قالت بنو إسرائيل» فقالوا: بل نقول: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله لذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه -[١٤٩]-: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] يقول: وصدق المؤمنون أيضا مع نبيهم بالله وملائكته وكتبه ورسله الآيتين، وقد ذكرنا قائلي ذلك قبل. واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿وكتبه﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء أهل العراق: ﴿وكتبه﴾ [البقرة: ٢٨٥] على وجه جمع الكتاب على معنى: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وجميع كتبه التي أنزلها على أنبيائه ورسوله وقرأ ذلك جماعة من قراء أهل الكوفة: «وكتابه» بمعنى: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته، وبالقرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك «وكتابه» ويقول: الكتاب أكثر من الكتب، وكان ابن عباس يوجه تأويل ذلك إلى نحو قوله: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ [العصر: ٢] بمعنى جنس الناس وجنس الكتاب، كما يقال: ما أكثر درهم فلان وديناره، ويراد به جنس الدراهم والدنانير، وذلك وإن كان مذهبا من المذاهب معروفا، فإن الذي هو أعجب إلي من القراءة في ذلك أن يقرأ بلفظ الجمع؛ لأن الذي قبله جمع، والذي بعده كذلك، أعني بذلك: ﴿وملائكته وكتبه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، فإلحاق الكتب في الجمع لفظا به أعجب إلي من توحيده وإخراجه في اللفظ به بلفظ الواحد، ليكون لاحقا في اللفظ والمعنى بلفظ ما قبله وما بعده، وبمعناه".

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٧/٥

(١)

٢٦. ٢٦-"والأسماء إذا حلت محل الأمر، وأدت عن معنى الأمر نصبتها، فيقولون: شكرا لله يا فلان، وحمدا له، بمعنى: أشكر الله وأحمده، والصلاة الصلاة: بمعنى صلوا. ويقولون في الأسماء: الله الله يا قوم، ولو رفع بمعنى هو الله، أو هذا الله ووجه إلى الخبر وفيه تأويل الآمر كان جائزا، كما قال الشاعر:

[البحر الخفيف]

إن قوما منهم عمير وأشبا ... ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء إذا قا ... ل أخو النجدة السلاح السلاح

ولو كان قوله: ﴿غفرانك ربنا﴾ [البقرة: ٢٨٥] جاء رفعا في القراءة لم يكن خطأ، بل كان صوابا على ما وصفنا. وقد ذكر أن هذه الآية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناء من الله عليه وعلى أمته، قال له جبريل صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل قد أحسن عليك وعلى أمتك الثناء، فسل ربك»". (٢)

٢٧. ٢٧-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس، قال: " لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة وقالوا: يا رسول الله هذا، نتوب من عمل اليد والرجل واللسان، كيف نتوب من الوسوسة؟ كيف نمتنع منها؟ فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٨٦] إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة "". (٣)

٢٨. ٢٨-"حدثني المثنى بن إبراهيم، ومحمد بن خلف، قالا: ثنا آدم، قال: ثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن -[١٦٦]- عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ [البقرة: ٢٨٥] قال: قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتهى

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٨/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٢/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٣/٥

إلى قوله: ﴿غفرانك ربنا﴾ [البقرة: ٢٨٥] قال الله عز وجل: «قد غفرت لكم» ، فلما قرأ: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله عز وجل: «لا أحملكم» فلما قرأ: ﴿واغفر لنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله تبارك وتعالى: «قد غفرت لكم» ، فلما قرأ: ﴿وارحمنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله عز وجل: «قد رحمتكم» ، فلما قرأ: ﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله عز وجل: «قد نصرتكم عليهم»". (١)

٢٩. ٢٩-"حدثني محمد بن سنان، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا المنذر بن ثعلبة، قال: ثنا علباء بن أحمر اليشكري، قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾ [آل عمران: ٦١] الآية، أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير؟ لا تلاعنوا، فانتهوا "". (٢)

٣٠. ٣٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، لما نزلت: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ [آل عمران: ٧٥] قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي، إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر» حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا هشام بن عبيد الله، عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: لما قالت اليهود: ﴿ليس علينا في -[٥١٢]- الأميين سبيل﴾ [آل عمران: ٧٥] يعنون أخذ أموالهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر نحوه، إلا أنه قال: «إلا وهو تحت قدمي هاتين، إلا الأمانة فإنها مؤداة» ولم يزد على ذلك". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧٣/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١١/٥

٣١. ٣١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥] يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب دينا غير دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه ﴿وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥] ، يقول: من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله عز وجل، وذكر أن أهل كل ملة ادعوا أنهم هم المسلمون **لما نزلت** هذه الآية، فأمرهم الله بالحج إن كانوا صادقين؛ لأن من سنة الإسلام الحج، فامتنعوا، فأدحض الله بذلك حجتهم". (١)

٣٢. ٣٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة، قال: «**لما نزلت**» : ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا﴾ [آل عمران: ٨٥] " إلى آخر الآية قالت اليهود: فنحن مسلمون، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم ": إن ﴿لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر﴾ [آل عمران: ٩٧] «من أهل الملل» ﴿فإن الله غني عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧] وقال آخرون في هذه الآية". (٢)

٣٣. ٣٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] أو هذه الآية: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، قال أبو طلحة: يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة، ولو استطعت أن أجعله سرا لم أجعله علانية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلها في فقراء أهلك»". (٣)

٣٤. ٣٤-"حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله يسألنا من أموالنا، اشهد أني قد -[٥٧٦]- جعلت أرضي بأريحا لله،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧٥

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلها في قرابتك» فجعلها بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب". (١)

٣٥. ٣٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني داود بن عبد الرحمن المكي، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن عمرو بن دينار، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] جاء زيد بفرس له يقال لها: «سبل» إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: تصدق بهذه يا رسول الله، فأعطاها -[٥٧٧]- رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة أسامة بن زيد بن حارثة، فقال: يا رسول الله إنما أردت أن أتصدق به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد قبلت صدقتك»". (٢)

٣٦. ٣٦-"حدثنا يحي بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن -[٦٢٢]- الضحاك، في قوله: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ [آل عمران: ٩٧] قال: لما نزلت آية الحج جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأديان كلهم، فقال: «يا أيها الناس إن الله عز وجل كتب عليكم الحج فحجوا» فآمنت به ملة واحدة، وهي من صدق النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به، وكفرت به خمس ملل، قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نستقبله، فأنزل الله عز وجل: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧]". (٣)

٣٧. ٣٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: لما نزلت: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢] ثم نزل بعدها: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ [التغابن: ١٦] «فنسخت هذه الآية التي في آل عمران»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٢١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٤٢

.٣٨ ٣٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، قال: لما نزلت: ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه﴾ [النساء: ١١٠] «بكى إبليس فزعا من هذه الآية»". (١)

.٣٩ ٣٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثني يحيى بن واضح، قال: حدثت عن عطاء، عن الحسن، قال: لما نزلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، " قالت اليهود: إن ربكم يستقرض منكم " فأنزل الله: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ [آل عمران: ١٨١]". (٢)

.٤٠ ٤٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن الحسن البصري، قال: لما نزلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال: " عجبت اليهود فقالت: إن الله فقير يستقرض " فنزلت: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ [آل عمران: ١٨١]". (٣)

.٤١ ٤١-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن -[٢٨١]- قتادة، قال: لما نزلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] " قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني " قال: فأنزل الله: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ [آل عمران: ١٨١]". (٤)

.٤٢ ٤٢-"حدثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أبو زهير، عن مبارك، عن -[٣٥٦]- الحسن، قال: «لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى، كرهوا أن يخالطوهم، وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم» فأنزل الله: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٦٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٢٨٠

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٢٨٠

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٢٨٠

لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال: «فخالطوهم واتقوا»". (١)

٤٣. ٤٣-"حدثنا محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١١] " وذلك أنه لما نزلت الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والأنثى والأبوين كرهها الناس أو بعضهم، وقالوا: تعطى المرأة الربع والثمن، وتعطى الابنة النصف، ويعطى الغلام الصغير، وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة اسكتوا عن هذا الحديث، لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينساه، أو نقول له فيغيره فقال بعضهم: يا رسول الله، أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها، وليست تركب الفرس، ولا تقاتل القوم، ونعطي الصبي الميراث، وليس يغني شيئا؟ وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، لا يعطون الميراث إلا من قاتل، ويعطونه الأكبر -[٤٥٩]- فالأكبر، وقال آخرون: بل نزل ذلك من أجل أن المال كان للولد قبل نزوله، وللوالدين الوصية، فنسخ الله تبارك وتعالى ذلك بهذه الآية "". (٢)

٤٤. ٤٤-"حدثت عن عمار قال: ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] قال: أخبرني مجبر ، عن عبد الله بن عمر أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ [الزمر: ٥٣] الآية ، قام رجل فقال: والشرك يا نبي الله. فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] "". (٣)

٤٥. ٤٥-"حدثني المثنى ، قال: ثنا إسحاق ، قال: ثنا ابن أبي جعفر ، ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال: ثني مجبر ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال: لما نزلت: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ [الزمر: ٥٣] الآية ، قام رجل فقال: والشرك يا نبي الله. فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون﴾ [النساء: ٤٨] ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣٥٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٤٥٨
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧/١٢٢

افترى إثما عظيما "". (١)

٤٦. ٤٦-"حدثني المثنى ، قال: ثنا إسحاق ، قال: ثنا أبو زهير ، عن إسماعيل ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال: لما نزلت: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ [النساء: ٦٦] قال رجل: لو أمرنا لفعلنا ، والحمد لله الذي عافانا. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: «إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي» واختلف أهل العربية في وجه الرفع في قوله: ﴿إلا قليل منهم﴾ [النساء: ٦٦] فكان بعض نحويي البصرة يزعم أنه رفع قليل لأنه جعل بدلا من الأسماء المضمرة في قوله: ﴿ما فعلوه﴾ [النساء: ٦٦] لأن الفعل لهم. وقال بعض نحويي الكوفة: إنما رفع على نية التكرير ، كأن معناه: ما فعلوه ما فعله إلا قليل منهم ، كما قال عمرو بن معد يكرب:

[البحر الوافر]

وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان". (٢)

٤٧. ٤٧-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال: لما نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥] جاء ابن أم مكتوم وكان أعمى ، فقال: يا رسول الله ، كيف وأنا أعمى؟ فما برح حتى نزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] "". (٣)

٤٨. ٤٨-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] قال: " لما نزلت جاء عمرو ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ضرير البصر ، فقال: يا رسول الله ، ما تأمرني ، فإني ضرير البصر؟ فأنزل الله هذه الآية ، فقال: «ائتوني بالكتف والدواة ، أو اللوح والدواة»".

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٢/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٧/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٧/٧

(١)

.٤٩ ٤٩-"حدثني محمد بن إسماعيل بن إسرائيل الدلال الرملي قال: ثنا عبد الله بن محمد -[٣٦٨]- بن المغيرة قال: ثنا مسعر ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أنه **لما نزلت**: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥] كلمه ابن أم مكتوم ، فأنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] "".
(٢)

.٥٠ ٥٠-"حدثنا أبو كريب ، قال: ثنا إسحاق بن سليمان ، عن أبي سنان الشيباني ، عن ابن إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، قال: **لما نزلت**: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ جاء ابن أم مكتوم ، فقال: يا رسول الله -[٣٦٩]- ما لي رخصة؟ قال: «لا» قال ابن أم مكتوم: اللهم إني ضرير فرخص. فأنزل الله: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبها ، يعني الكاتب "". (٣)

.٥١ ٥١-"حدثنا القاسم قال: ثنا حسين قال: ثني حجاج قال: أخبرني عبد الكريم ، أنه سمع مقسما ، يحدث عن ابن عباس ، أنه سمعه يقول: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥] عن بدر والخارجون إلى بدر. **لما نزلت** غزوة بدر قال عبد الله ابن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي: يا رسول الله ، -[٣٧١]- إننا أعميان ، فهل لنا رخصة؟ فنزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة". (٤)

.٥٢ ٥٢-"حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا هشيم ، قال: أخبرنا حصين ، عن عبد الله بن شداد ، قال: **لما نزلت** هذه الآية في الجهاد: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥]

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٧/٧
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٧/٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٨/٧
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٧

قال عبد الله ابن أم مكتوم: يا رسول الله إني ضرير كما ترى. فنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] "". (١)

٥٣. ٥٣-"حدثني المثنى ، قال: ثنا إسحاق ، قال: ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن زياد بن فياض ، عن أبي عبد الرحمن ، قال: لما نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون﴾ [النساء: ٩٥] قال عمرو ابن أم مكتوم: يا رب ، ابتليتني فكيف أصنع؟ فنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥]-[٣٧٤]- وكان ابن عباس يقول في معنى: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] نحوا مما قلنا". (٢)

٥٤. ٥٤-"حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر ، عن قتادة قال: لما نزلت: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ [النساء: ٩٧] قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض: والله مالي من عذر إني لدليل بالطريق ، وإني لموسر ، فاحملوني. فحملوه فأدركه الموت بالطريق ، فنزلت فيه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله﴾ [النساء: ١٠٠]". (٣)

٥٥. ٥٥-"حدثنا القاسم ، قال: ثنا الحسين ، قال: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال: لما نزلت هذه الآية ، يعني قوله: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾ [النساء: ٩٧] قال جندب بن ضمرة الجندعي: اللهم أبلغت في المعذرة والحجة ، -[٣٩٧]- ولا معذرة لي ولا حجة. قال: ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مات قبل أن يهاجر ، فلا ندري أعلى ولاية أم لا؟ فنزلت: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ [النساء: ١٠٠] "". (٤)

٥٦. ٥٦-"حدثني الحارث بن أبي أسامة ، قال: ثنا عبد العزيز بن أبان ، قال: ثنا قيس ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لا -[٣٩٩]- يستوي القاعدون

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٢/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٣/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٤/٧

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٦/٧

من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] قال: " رخص فيها قوم من المسلمين ممن كان بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين ، فقالوا: قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر. حتى نزلت: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ [النساء: ٩٧] إلى قوله: ﴿وساءت مصيرا﴾ [النساء: ٩٧] قالوا: هذه موجبة. حتى نزلت: ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا﴾ [النساء: ٩٨] فقال ضمرة بن العيص الزرقي أحد بني ليث ، وكان مصاب البصر: إني لذو حيلة لي مال ولي رقيق ، فاحملوني. فخرج وهو مريض ، فأدركه الموت عند التنعيم ، فدفن عند مسجد التنعيم ، فنزلت فيه هذه الآية: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ [النساء: ١٠٠] الآية " واختلف أهل التأويل في تأويل المراغم ، فقال بعضهم: هو التحول من أرض إلى أرض". (١)

٥٧. ٥٧-"حدثنا ابن بشار ، قال: ثنا عبد الرحمن ، قال: ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال: لما نزلت: ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾ [النساء: ١٢٣] قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء ، فنزلت هذه الآية: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾ [النساء: ١٢٤] "". (٢)

٥٨. ٥٨-"ذكر الأخبار الواردة بذلك: حدثنا أبو كريب ، وسفيان بن وكيع ، ونصر بن علي ، وعبد الله بن أبي زياد القطواني ، قالوا: ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن محيصن ، عن محمد بن قيس بن مخرمة ، عن أبي هريرة ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] شقت على المسلمين ، وبلغت منهم ما شاء الله أن تبلغ ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: «قاربوا وسددوا ، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة ، حتى النكبة ينكبها ، أو الشوكة يشاكها»". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٨/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٧/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٠/٧

٥٩. ٥٩-"حدثني عبد الله بن أبي زياد ، وأحمد بن منصور الرمادي ، قالا: ثنا يزيد بن حيان ، قالا: حدثنا عبد الملك بن الحسن الحارثي ، قال: ثنا محمد بن زيد بن قنفذ ، عن عائشة ، عن أبي بكر ، قال: لما نزلت: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣]-[٥٢١]- قال أبو بكر: يا رسول الله ، كل ما نعمل نؤاخذ به؟ فقال: «يا أبا بكر ، أليس يصيبك كذا وكذا؟ فهو كفارته»". (١)

٦٠. ٦٠-"حدثنا يونس ، قال: ثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال: أظنه عن أبي بكر الثقفي ، عن أبي بكر قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] قال أبو بكر: كيف الصلاح؟ ثم ذكر نحوه ، إلا أنه زاد فيه «ألست تنكب؟» حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا هشيم ، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير ، أن أبا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم: كيف الصلاح؟ فذكر نحوه حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال: ثنا أبو الجنبي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي ، قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ، فذكر نحوه ، إلا أنه قال: فكل سوء عملناه جزينا به؟ وقال أيضا: «ألست تمرض ، ألست تنصب ، ألست تحزن ، أليس تصيبك اللأواء؟» قال: بلى. قال: «هو ما تجزون به»". (٢)

٦١. ٦١-"حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا أبي ، عن ابن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ، وإنا -[٥٢٣]- لنجزى بكل شيء نعمله؟ قال: «يا أبا بكر ، ألست تنصب ، ألست تحزن ، ألست تصيبك اللأواء؟ فهذا مما تجزون به» حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا يحي بن سعيد ، قال: ثنا ابن أبي خالد ، قال: ثني أبو بكر بن أبي زهير الثقفي ، عن أبي بكر ، فذكر مثل ذلك". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٠/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٢/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٢/٧

٦٢. ٦٢-"حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، عن الربيع بن صبيح ، عن عطاء ، قال: **لما نزلت** ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] قال أبو بكر: يا رسول الله ، ما أشد هذه الآية. قال: «يا أبا بكر ، إنك تمرض ، وإنك تحزن ، وإنك يصيبك أذى ، فذاك بذاك»". (١)

٦٣. ٦٣-"حدثنا القاسم ، قال: ثنا الحسين ، قال: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال: أخبرني عطاء بن أبي رباح ، قال: **لما نزلت** ، قال أبو بكر: جاءت قاصمة الظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هي المصيبات في الدنيا»". (٢)

٦٤. ٦٤-"وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها **لما نزلت** ، ضرب بيده على ظهر سلمان ، فقال: «هم قوم هذا» يعني عجم الفرس كذلك: حدثت عن عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم "". (٣)

٦٥. ٦٥-"حدثنا سفيان ، قال: ثنا ابن فضيل ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، قال: **لما نزلت**: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [المائدة: ٣] وذلك يوم الحج الأكبر ، بكى عمر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك؟» قال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا ، فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص ، فقال: «صدقت» حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا أحمد بن بشير ، عن هارون بن أبي وكيع ، عن أبيه ، فذكر نحو ذلك. وقال آخرون: معنى ذلك: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [المائدة: ٣] حجكم ، فأفردتم بالبلد الحرام تحجونه أنتم أيها المؤمنون دون المشركين لا يخالطكم في حجكم مشرك". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٥/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٥/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٢/٧

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨١/٨

٦٦. ٦٦-"حدثنا محمد بن الحسين ، قال: ثنا أحمد بن مفضل ، قال: ثنا أسباط ، عن السدي ، قال: **لما نزلت**: " ﴿فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ [المائدة: ٤٢] كان النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء حكم بينهم ، وإن شاء أعرض عنهم. ثم نسخها فقال: ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾ [المائدة: ٤٨] وكان مجبورا على أن يحكم بينهم "". (١)

٦٧. ٦٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى ، قال: ثنا محمد بن جعفر ، قال: ثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعري ، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] قال: " أومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى بشيء كان معه ، فقال: «هم قوم هذا»". (٢)

٦٨. ٦٨-"حدثنا مجاهد بن موسى ، قال: ثنا يزيد ، قال: أخبرنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، قال: سمعت عياضا الأشعري يقول: **لما نزلت**: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هم قومك يا أبا موسى» ، أو قال: «هم قوم هذا» يعني أبا موسى "". (٣)

٦٩. ٦٩-"حدثني الحارث بن محمد ، قال: ثنا عبد العزيز ، قال: ثنا سفيان الثوري ، عن رجل ، عن مجاهد ، قال: **لما نزلت**: ﴿بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ [المائدة: ٦٧] قال: «إنما أنا واحد ، كيف أصنع؟ تجتمع علي الناس» فنزلت: ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ [المائدة: ٦٧] الآية "". (٤)

٧٠. ٧٠-"حدثنا هناد ، وابن وكيع ، قالا: ثنا جرير ، عن ثعلبة ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، قال: **لما نزلت**: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٤٤٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٥٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٥٢٢

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٥٦٨

والله يعصمك من الناس﴾ [المائدة: ٦٧] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحرسوني إن ربي قد عصمني»". (١)

.٧١ ٧١-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا خالد بن مخلد، قال: ثنا علي بن مسهر، عن -[٦٦٨]- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: **لما نزلت**: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قيل لي أنت منهم»". (٢)

.٧٢ ٧٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب، قال: ثنا منصور بن وردان الأسدي، قال: ثنا علي بن عبد الأعلى، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ [آل عمران: ٩٧] قالوا: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام؟ فسكت، ثم قال: «لا، ولو قلت نعم لوجبت» فأنزل الله هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [المائدة: ١٠١]". (٣)

.٧٣ ٧٣-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر قال: **لما نزلت** -[٣٠٣]- : ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «نعوذ بك، نعوذ بك» ، ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «هو أهون»". (٤)

.٧٤ ٧٤-"حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: **لما نزلت** على النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بوجهك» ، ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بوجهك» ، ﴿أو

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٩/٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٧/٨

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٢/٩

يلبسكم شيعا﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «هذه أهون»". (١)

٧٥. ٧٥-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية، قوله: ﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ [الأنعام: ٦٥] قال الحسن: ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو يشهده عليهم: ﴿انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾ [الأنعام: ٦٥] ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ، فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذابا من". (٢)

٧٦. ٧٦-"حدثني المثنى، قال: ثنا أبو الأسود، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي الزبير، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بالله من ذلك» ، قال: ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «أعوذ بالله من ذلك» ، قال: ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «هذه أيسر» ، ولو استعاذه لأعاذه". (٣)

٧٧. ٧٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا المؤمل البصري، قال: أخبرنا يعقوب بن إسماعيل بن يسار المديني، قال: ثنا زيد بن أسلم، قال: لما نزلت: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ [الأنعام: ٦٥] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف» ، فقالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ قال: «نعم» ، فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبدا، فأنزل الله: ﴿انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون. وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون﴾ [الأنعام: ٦٦] وقال آخرون: عني ببعضها أهل الشرك، وببعضها أهل الإسلام". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٥/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٥/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٧/٩

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٧/٩

٧٨. ٧٨-"حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال: ثني عمي يحي بن عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: **لما نزلت**: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا وهو يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس بذلك، ألا تسمعون إلى قول لقمان لابنه: إن الشرك لظلم عظيم؟ "". (١)

٧٩. ٧٩-"حدثنا هناد قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس كما تظنون، وإنما هو كما قال لقمان لابنه: لا تشرك بالله -[٣٧١]- إن الشرك لظلم عظيم "". (٢)

٨٠. ٨٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا ترون إلى قول لقمان: إن الشرك لظلم عظيم؟ " قال أبو كريب: قال ابن إدريس: حدثنيه أولا أبي، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، ثم سمعته قيل له: من الأعمش؟ قال: نعم". (٣)

٨١. ٨١-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن -[٣٧٢]- عبد الله قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال النبي صلى الله

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٩

عليه وسلم: " ليس بذلك، ألم تسمعوا قول لقمان: إن الشرك لظلم عظيم؟ "". (١)

.٨٢ ٨٢-"حدثنا هناد قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟ فقال: " إنه ليس كما تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم؟ إنما هو الشرك "". (٢)

.٨٣ ٨٣-"حدثني محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الأعمش، أن ابن مسعود قال: **لما نزلت** ﴿ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم كبر -[٣٧٧]- ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا وهو يظلم نفسه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أما سمعتم قول لقمان: إن الشرك لظلم عظيم "". (٣)

.٨٤ ٨٤-"ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، قال: ثنا موسى بن عبد العزيز القنباري، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: " **لما نزلت** هذه الآية بتحريم الميتة قال: أوحت فارس إلى أوليائها من قريش أن خاصموا محمدا وكانت -[٥٢١]- أولياءهم في الجاهلية وقولوا له: إن ما ذبحت فهو حلال، وما ذبح الله قال ابن عباس: بشمشار من ذهب فهو حرام؟ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: الشياطين: فارس، وأولياؤهم: قريش "". (٤)

.٨٥ ٨٥-"الذي حدثنا سوار بن عبد الله العنبري، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن مرة، عن أبي جعفر، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ [الأنعام: ١٢٥] قالوا: كيف يشرح الصدر؟ قال: «إذا نزل النور في القلب انشرح

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٦/٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٠/٩

له الصدر وانفسح» . قالوا: فهل لذلك آية يعرف بها؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الفوت»". (١)

٨٦. ٨٦-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال رجل من القوم: فإن (لا إله إلا الله) حسنة؟ قال: نعم، أفضل الحسنات". (٢)

٨٧. ٨٧-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: " لما نزلت: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ [الأعراف: ١٥٦] قال إبليس: أنا من كل شيء، قال الله: ﴿فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ [الأعراف: ١٥٦] الآية. فقالت اليهود: ونحن نتقي ونؤتي الزكاة. فأنزل الله: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ [الأعراف: ١٥٧] قال: نزعها الله عن إبليس وعن اليهود، وجعلها لأمة محمد، سأكتبها للذين يتقون من قومك "". (٣)

٨٨. ٨٨-"بما: حدثني الحسن بن الزبرقان النخعي، قال: ثني حسين الجعفي، عن سفيان بن عيينة، عن رجل، قد سماه، قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [الأعراف: ١٩٩] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا جبريل ما هذا» ؟ قال: ما أدري حتى أسأل العالم. قال: ثم قال جبريل: يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك "". (٤)

٨٩. ٨٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: قال ابن إسحاق: لما نزلت: ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ [الأنفال: ٦٨] الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ» لقوله: يا نبي الله كان الإثخان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال".

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤١/٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/١٠
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٤/١٠
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٣/١٠

(١)

.٩٠ ٩٠-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت ﴿براءة من الله﴾ [التوبة: ١] إلى: ﴿وأن الله مخزي الكافرين﴾ [التوبة: ٢] يقول: براءة من المشركين الذين كان لهم عهد، يوم نزلت براءة. فجعل مدة من كان له عهد قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر، وأمرهم أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر، وجعل مدة المشركين الذين لم يكن لهم عهد قبل أن تنزل براءة انسلاخ الأشهر الحرم، وانسلاخ الأشهر الحرم من يوم أذن ببراءة إلى انسلاخ المحرم وهي خمسون ليلة: عشرون من ذي الحجة، وثلاثون من المحرم. ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ [التوبة: ٥] إلى قوله: ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ [التوبة: ٥] يقول: لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة، -[٣٠٧]- وانسلخ الأشهر الحرم، ومدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر من يوم أذن ببراءة إلى عشر من أول ربيع الآخر، فذلك أربعة أشهر "". (٢)

.٩١ ٩١-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: " ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ [التوبة: ١] قال: لما نزلت هذه الآية، برئ من عهد كل مشرك، ولم يعاهد بعدها إلا من كان عاهد، وأجرى لكل مدتهم. ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ [التوبة: ٢] لمن دخل عهده فيها من عشر ذي الحجة والمحرم، وصفر وشهر ربيع الأول، وعشر من ربيع الآخر "". (٣)

.٩٢ ٩٢-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن، قال: لما نزلت ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ [التوبة: ١٩] قال العباس: ما أراني إلا تارك سقايتنا، فقال النبي صلى

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٣/١١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٦/١١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٨/١١

الله عليه وسلم: «أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيرا»". (١)

٩٣. ٩٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن واقد، عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت: " ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ [التوبة: ٢٨] شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: من يأتينا بطعامنا، ومن يأتينا بالمتاع؟ فنزلت: ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء﴾ [التوبة: ٢٨] "". (٢)

٩٤. ٩٤-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن الأعمش، وعمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: لما نزلت: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ [التوبة: ٣٤] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تبا للذهب تبا للفضة» يقولها ثلاثا. قال: فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: فأي مال نتخذه؟ فقال عمر: أنا أعلم لكم ذلك. فقال: يا رسول الله إن أصحابك قد شق عليهم وقالوا: فأي المال نتخذ، فقال: «لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة تعين أحدكم على دينه» -[٤٢٩]- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا إسرائيل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، بمثله". (٣)

٩٥. ٩٥-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن منصور، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ [التوبة: ٣٤] قال المهاجرون: وأي المال نتخذ؟ فقال عمر: أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه. قال: فأدركته على بعير، فقلت: يا رسول الله إن المهاجرين قالوا: فأي المال نتخذه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٣٨٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٤٠١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٤٢٨

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١/٤٢٩

٩٦. ٩٦-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ [التوبة: ٨٠] إلى قوله: ﴿القوم الفاسقين﴾ [التوبة: ٨٠] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لما نزلت** هذه الآية: «أسمع ربي قد رخص لي فيهم، فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة، فلعل الله أن يغفر لهم» فقال الله من شدة غضبه عليهم: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ [المنافقون: ٦]". (١)

٩٧. ٩٧-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: **لما نزلت**: ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ [التوبة: ٨٠] فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لأزيدن على سبعين» فقال الله: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾ [المنافقون: ٦]". (٢)

٩٨. ٩٨-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: " **لما نزلت** هذه الآية يعني قوله: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣] أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموالهم يعني من أموال أبي لبابة وصاحبيه فتصدق بها عنهم، وبقي الثلاثة الذين خالفوا أبا لبابة، ولم يوثقوا، ولم يذكروا بشيء، ولم ينزل عذرهم، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت. وهم الذين قال الله: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم﴾ [التوبة: ١٠٦] فجعل الناس يقولون: هلكوا إذ لم ينزل لهم عذرا وجعل آخرون يقولون: عسى الله أن يغفر لهم فصاروا مرجئين لأمر الله، حتى نزلت: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠١/١١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠١/١١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٩/١١

٩٩. ٩٩-"حدثني الحرث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن عكرمة، قال: **لما نزلت** هذه الآية: " ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من -[٨١]- الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾ [التوبة: ١٢٠] . . إلى: ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [التوبة: ١٢٠] قال ناس من المنافقين: هلك من تخلف فنزلت: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ [التوبة: ١٢٢] . . إلى: ﴿لعلهم يحذرون﴾ [التوبة: ١٢٢] ، ونزلت: ﴿والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة﴾ [الشورى: ١٦] " الآية". (١)

١٠٠. ١٠٠-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، أن هذه الآية **لما نزلت**: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ [هود: ٨٠] قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد»". (٢)

١٠١. ١٠١-"حدثنا أبو هشام الرفاعي، ومحمد بن معمر البحراني، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالوا: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سليمان بن سفيان، قال: ثنا عبد الله بن -[٥٧٨]- دينار، عن ابن عمر، عن عمر، قال: **لما نزلت** هذه الآية ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾ [هود: ١٠٥] سألت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا نبي الله، فعلام عملنا؟ على شيء قد فرغ منه أم على شيء لم يفرغ منه؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على شيء قد فرغ منه يا عمر وجرت به الأقلام، ولكن كل ميسر لما خلق له» اللفظ لحديث ابن معمر وقوله: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد﴾ يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٧] لابثين فيها، ويعني بقوله: ﴿ما دامت السموات والأرض﴾ أبدا؛ وذلك أن العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبدا، قالت: هذا دائم دوام السموات والأرض؛ بمعنى أنه دائم أبدا، وكذلك يقولون: هو باق ما اختلف الليل والنهار، وما سمر لنا سمير، وما لألأت العفر بأذنابها يعنون بذلك كله أبدا. فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم، فقال: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات -[٥٧٩]- والأرض﴾ والمعنى في ذلك: خالدين فيها أبدا. وكان ابن زيد يقول في ذلك بنحو ما قلنا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/٨٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢/٥١٠

فيه". (١)

١٠٢. ١٠٢-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: -[٤٤٣]- ثنا معاذ بن مسلم، ثنا الهروي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: **لما نزلت** ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ [الرعد: ٧] وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره، فقال: «أنا المنذر» ﴿ولكل قوم هاد﴾ [الرعد: ٧] ، وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي» . وقال آخرون: معناه: لكل قوم داع". (٢)

١٠٣. ١٠٣-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] **لما نزلت** هذه الآية، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا لا يخالطونهم في طعام أو أكل ولا غيره، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [البقرة: ٢٢٠] فكانت هذه لهم فيها رخصة". (٣)

١٠٤. ١٠٤-"حدثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني أسامة بن زيد، عن أبي حازم، عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف، أن هذه الآية، **لما نزلت** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ [الكهف: ٢٨] فخرج يلتمس، فوجد قوما يذكرون الله، منهم ثائر الرأس، وجاف الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم، فقال: «الحمد -[٢٣٩]- لله الذي جعل لي في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معه» ورفعت العينان بالفعل، وهو لا تعد". (٤)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٧/١٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٢/١٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩٠/١٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٨/١٥

١٠٥. ١٠٥-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معه»". (١)

١٠٦. ١٠٦-"ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: ثني عبد الرحمن بن صالح قال: ثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفي، قال: لما نزلت: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [النحل: ٤٣] قال علي: نحن أهل الذكر". (٢)

١٠٧. ١٠٧-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ [النجم: ١٩] قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال المشركون: إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه، فأنزل الله: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ [الحج: ٥٢] . إلى قوله: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ [الحج: ٥٥] " حدثنا ابن المثنى قال: ثني عبد الصمد قال: ثنا شعبة قال: ثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت: ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ [النجم: ١٩] ، ثم ذكر نحوه". (٣)

١٠٨. ١٠٨-"ذكر الرواية بذلك، وذكر السبب الذي فيه أنزلت هذه الآية حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن عكرمة، قال: لما نزلت ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ [النور: ٤] قال سعد بن عبادة: الله إن أنا رأيت لكاع متفخذها رجل ، فقلت بما رأيت ، إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة؟ قد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الأنصار، ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟» ، قالوا: يا رسول

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٠/١٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٩/١٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠٧/١٦

الله ، لا تلمه وذكروا من غيرته فما تزوج امرأة قط إلا بكرا، ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحد منا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإن الله يأبى إلا ذاك» ، فقال: لا والله، لا يجعل في ظهري ثمانين أبدا، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى استشفيت قال: فأنزل الله القرآن باللعان، فقيل له: احلف فحلف قال: «قفوه عند الخامسة، فإنها موجبة» . فقال: لا يدخله الله النار بهذا أبدا، كما درأ عنه جلد ثمانين، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى". (١)

١٠٩. ١٠٩-"حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عباد، قال: سمعت عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون﴾ [النور: ٤] قال سعد بن عبادة: لهكذا أنزلت يا رسول الله؟ لو أتيت لكاع قد تفخذها رجل، لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الأنصار، أما تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟» قالوا: لا تلمه ، فإنه رجل غيور، ما تزوج فينا قط إلا عذراء ، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها قال سعد: - [١٨١]- يا رسول الله، بأبي وأمي، والله إني لأعرف أنها من الله ، وأنها حق، ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء والله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فوالله ما لبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية من حديقة له، فرأى بعينيه، وسمع بأذنيه، فأمسك حتى أصبح. فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جالس مع أصحابه، فقال: يا رسول الله إني جئت أهلي عشاء، فوجدت رجلا مع أهلي، رأيت بعيني وسمعت بأذني. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاه به ، وثقل عليه جدا، حتى عرف ذلك في وجهه، فقال هلال: والله يا رسول الله ، إني لأرى الكراهة في وجهك مما أتيتك به، والله يعلم أني صادق، وما قلت إلا حقا، فإني لأرجو أن يجعل الله فرجا. قال: واجتمعت الأنصار، فقالوا: ابتلينا بما قال سعد، أيجلد هلال بن أمية ، وتبطل شهادته في المسلمين؟ فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه، فإنه لكذلك يريد أن يأمر بضربه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه، إذ نزل عليه الوحي، فأمسك أصحابه عن كلامه حين عرفوا أن الوحي قد نزل، حتى فرغ، فأنزل الله:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١٧

﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾ [النور: ٦] . إلى: ﴿أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشر يا هلال، فإن الله قد جعل فرجا» فقال: قد كنت أرجو ذلك من الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسلوا إليها» فجاءت، فلما اجتمعا -[١٨٢]- عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها، فكذبت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟» فقال هلال: يا رسول الله، بأبي وأمي ، لقد صدقت وما قلت إلا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاعنوا بينهما» قيل لهلال: يا هلال اشهد فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، فقيل له عند الخامسة: يا هلال اتق الله، فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، إنها الموجبة التي توجب عليك العذاب. فقال هلال: والله لا يعذبني الله عليها ، كما لم يجلدني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة: ﴿أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ ثم قيل لها: اشهدي فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، فقيل لها عند الخامسة: اتقي الله، فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبة ، التي توجب عليك العذاب. فتلكأت ساعة، ثم قالت: والله لا أفضح قومي، فشهدت الخامسة: ﴿أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩] ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقضى أن الولد لها، ولا يدعى لأب، ولا يرمى ولدها "". (١)

١١٠. ١١٠-"وقوله: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأنذر عشيرتك من قومك الأقربين إليك قرابة، وحذرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم. وذكر أن هذه الآية **لما نزلت**، بدأ ببني جده عبد المطلب وولده، فحذرهم وأنذرهم.". (٢)

١١١. ١١١-"ذكر الرواية بذلك: حدثني أحمد بن المقدام، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا صفية بنت عبد المطلب، يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم» . حدثنا ابن وكيع،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٤/١٧

قال: ثني أبي ويونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنحوه. -[٦٥٥]- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عنبسة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: **لما نزلت** ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا فاطمة بنت محمد، ويا صفية ابنة عبد المطلب» ثم ذكر نحو حديث ابن المقدام". (١)

١١٢. ١١٢-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا، فعم وخص، فقال: «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، يا معشر بني كعب بن لؤي، يا معشر بني عبد مناف، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبد المطلب» ، يقول لكلهم: «أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك من النار، فإني والله ما أملك لكم من الله شيئا، ألا إن لكم رحما سأبلها ببلالها»". (٢)

١١٣. ١١٣-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب، ومحمد بن جعفر، عن عوف، عن قسامة بن زهير، قال: بلغني أنه **لما نزل** على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جاء فوضع أصبعه في أذنه، ورفع من صوته، وقال: «يا بني عبد مناف واصباحاه» قال: ثني أبو عاصم، قال: ثنا عوف، عن قسامة بن زهير، قال: أظنه عن الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثني عبد الله بن أبي زياد، قال: ثنا أبو زيد الأنصاري سعد بن أوس، عن عوف، قال: قال قسامة بن زهير، حدثني الأشعري، قال: **لما نزلت**، ثم ذكر نحوه؛ إلا أنه قال: وضع أصبعيه في أذنيه". (٣)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٤/١٧
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٧/١٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٨/١٧

١١٤. ١١٤-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا، ثم نادى: «يا صباحاه» ، فاجتمع الناس إليه، فبين رجل يجيء، وبين آخر يبعث رسوله، فقال: «يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني يا بني، أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» ، فقال أبو لهب: تبا لكم سائر اليوم، ما دعوتموني إلا لهذا؟ فنزلت: تبت يدا أبي لهب وتب "". (١)

١١٥. ١١٥-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك -[٦٦٠]- الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا، فهتف: «يا صباحاه» فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ فقالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف» ، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» ، فقال أبو لهب: تبا لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة: تبت يدا أبي لهب (وقد تب) كذا قرأ الأعمش، إلى آخر السورة". (٢)

١١٦. ١١٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن عمرو بن مرة الجملي، قال: لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال: أتى جبلا، فجعل يهتف: «يا صباحاه» ، فأتاه من خف من الناس، وأرسل إليه المتثاقلون من الناس رسلا، فجعلوا يجيئون يتبعون الصوت؛ فلما انتهوا إليه قال: «إن منكم من جاء لينظر، ومنكم من أرسل لينظر من الهاتف» ، فلما اجتمعوا وكثروا قال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا مصبحتكم من هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا، فقرأ عليهم هذه الآيات التي أنزلن، وأنذرهم كما أمر، فجعل ينادي: «يا قريش،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٩/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٩/١٧

يا بني هاشم» حتى قال: «يا بني عبد المطلب، إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»". (١)

.١١٧ ١١٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني إسحاق، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن بن أبي الحسن، قال: **لما نزلت** هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وأنذر -[٦٦٤]- عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح، ثم قال: «يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني قصي» ، قال: ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة، حتى مر على آخرهم، «إني أدعوكم إلى الله وأنذركم عذابه»". (٢)

.١١٨ ١١٨-"حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: **لما نزلت**: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم، فقال: «يا بني هاشم، ألا لا ألفينكم تأتوني تحملون الدنيا، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا إن أوليائي منكم المتقون، فاتقوا النار ولو بشق تمرة»". (٣)

.١١٩ ١١٩-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، وعلي بن مجاهد، وإبراهيم بن المختار، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري، قال: **لما نزلت**: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: جاء حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يبكون، فقالوا: " قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيرا، وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ [الشعراء: ٢٢٧] "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦١/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٣/١٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٤/١٧

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٨/١٧

١٢٠. ١٢٠-"حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: " ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا، وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] قال: هم الأنصار الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ". -[٦٨٠]- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي حسن البراد، قال: لما نزلت: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة". (١)

١٢١. ١٢١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا علي بن مجاهد، وإبراهيم بن المختار، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري، قال: " لما نزلت: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] جاء حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبكون، فقالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ". حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي حسن البراد، قال: لما نزلت ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] ثم ذكر نحوه". (٢)

١٢٢. ١٢٢-"حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: ثنا موسى بن هارون البردي، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ [الروم: ٢] ، ناحب أبو بكر قريشا، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: إني قد -[٤٤٩]- ناحبتهم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «هلا احتطت، فإن البضع ما بين الثلاثة إلى التسع» . قال الجمحي: المناحبة: المراهنة، وذلك قبل

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧/٦٧٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧/٦٨٢

أن يكون تحريم ذلك". (١)

١٢٣. ١٢٣-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: **لما نزلت** آية التخيير، بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة، فقال: «يا عائشة، إني عارض عليك أمرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك، أبي بكر وأم رومان» فقالت: يا رسول الله، وما هو؟ قال: " قال الله ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ [الأحزاب: ٢٨] إلى ﴿عظيما﴾ [النساء: ٢٧] ، فقلت: إني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ولا أؤامر في ذلك أبوي أبا بكر وأم رومان، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقرأ الحجر فقال: «إن عائشة قالت كذا» ، فقلن: ونحن نقول مثل ما قالت عائشة "". (٢)

١٢٤. ١٢٤-"حدثني أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، قالت: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ [الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فجلل عليهم كساء خيبريا، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس -[١٠٥]- وطهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة: ألست منهم؟ قال: أنت إلى خير". (٣)

١٢٥. ١٢٥-"حدثني جعفر بن محمد الكوفي، قال: ثنا يعلى بن الأجلح، عن الحكم بن -[١٧٦]- عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: **لما نزلت**: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [الأحزاب: ٥٦] قمت إليه، فقلت: السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: «قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٨/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٩/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٤/١٩

باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»". (١)

١٢٦. ١٢٦-"حدثني يعقوب الدورقي، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري، قال: **لما نزلت**: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [الأحزاب: ٥٦] قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: " قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم "". (٢)

١٢٧. ١٢٧-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [الأحزاب: ٥٦] قال: **لما نزلت** هذه الآية قالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: " قولوا: اللهم صل على محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم " وقال الحسن: واللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد "". (٣)

١٢٨. ١٢٨-"حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: " قال أبو جهل: **لما نزلت** ﴿إن شجرة الزقوم﴾ [الدخان: ٤٣] قال: تعرفونها في كلام العرب: أنا آتيكم بها، فدعا جارية، فقال: ائتيني بتمر وزبد، فقال: دونكم تزقموا، فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد، فأنزل الله تفسيرها: ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين﴾ [الصافات: ٦٣] قال: «لأبي جهل وأصحابه»". (٤)

١٢٩. ١٢٩-"حدثني ابن البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا ابن الدراوردي، قال: ثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن الزبير، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿إنك ميت وإنهم

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٧/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٧/١٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٢/١٩

ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ [الزمر: ٣١] قال الزبير: يا رسول الله، أينكر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه» وقال آخرون: بل عني بذلك اختصام أهل الإسلام". (١)

١٣٠. ١٣٠-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بزيع البغدادي أبو سعيد، قال: ثنا إسحاق بن منصور، عن مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ [محمد: ٣٨] كان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استبدلوا بنا، قال: فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان، فقال: «من هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو أن الدين تعلق بالثريا لنالته رجال من أهل فارس»". (٢)

١٣١. ١٣١-"حدثنا ابن بشار، وابن المثنى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، قال: " لما نزلت هذه الآية ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما﴾ [الفتح: ٢] قالوا: هنيئا مريئا لك يا رسول الله، فماذا لنا؟ فنزلت ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم﴾ [الفتح: ٥] "". (٣)

١٣٢. ١٣٢-"حدثنا أبو كريب قال: ثنا زيد بن حباب قال: ثنا أبو ثابت بن ثابت قيس بن الشماس قال: ثني عمي إسماعيل بن محمد بن ثابت بن شماس، عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾ [الحجرات: ٢] قال: قعد ثابت في الطريق يبكي قال: فمر به عاصم بن عدي من بني العجلان، فقال: ما يبكيك يا ثابت؟ قال: لهذه الآية، أتخوف أن تكون نزلت في، وأنا صيت رفيع الصوت قال: فمضى عاصم بن عدي إلى رسول الله صلى

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٣/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/٢١

الله عليه وسلم قال: وغلبه البكاء قال: فأتى امرأته جميلة ابنة عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال لها: إذا دخلت بيت فرسي، فشدي علي الضبة بمسمار، -[٣٤٠]- فضربته بمسمار حتى إذا خرج عطفه وقال: لا أخرج حتى يتوفاني الله، أو يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: وأتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره، فقال: «اذهب فادعه لي» فجاء عاصم إلى المكان، فلم يجده، فجاء إلى أهله، فوجده في بيت الفرس، فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك، فقال: اكسر الضبة قال: فخرجا فأتيا نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك يا ثابت؟» فقال: أنا صيت، وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾ [الحجرات: ٢] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تعيش حميدا، وتقتل شهيدا، وتدخل الجنة؟» فقال: رضيت ببشرى الله ورسوله، لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله، فأنزل الله ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ [الحجرات: ٣] الآية". (١)

١٣٣. ١٣٣-"حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا ابن علية قال: ثنا أيوب، عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] الآية قال ثابت بن قيس: فأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، وأجهر له بالقول، فأنا من أهل النار، فقعد في بيته، فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأل عنه، فقال رجل: إنه لجاري، ولئن شئت لأعلمن لك علمه، فقال: «نعم» ، فأتاه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك، وسأل عنك، فقال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] الآية وأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجهر له بالقول، فأنا من أهل النار، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «بل هو من أهل الجنة» ؛ فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس، فقال: «أف لهؤلاء وما يعبدون، وأف لهؤلاء وما يصنعون» ، يا معشر الأنصار خلوا لي بشيء لعلي أصلى بحرها ساعة قال: ورجل قائم على ثلمة،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢١

فقتل وقتل". (١)

١٣٤. ١٣٤-"حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، أن ثابت بن قيس بن شماس قال: لما نزلت ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] قال: يا نبي الله، لقد خشيت أن أكون قد هلكت، نهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وإني امرؤ جهير الصوت، ونهى الله المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل، فأجدني أحب أن أحمد؛ ونهى الله عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال؛ قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا، وتقتل شهيدا، -[٣٤٢]- وتدخل الجنة؟» فعاش حميدا، وقتل شهيدا يوم مسيلمة". (٢)

١٣٥. ١٣٥-"حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذاريات: ٥٤] " ذكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية، اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر، فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [الذاريات: ٥٥] "". (٣)

١٣٦. ١٣٦-"كما: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أيوب قال: لا أعلمه إلا عن عكرمة، أن عمر قال لما نزلت ﴿سيهزم الجمع﴾ [القمر: ٤٥] جعلت أقول: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول: " ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ [القمر: ٤٥] "". (٤)

١٣٧. ١٣٧-"حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا هشيم قال: أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] قال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه، أو في شيء قد فرغ منه؟ قال: فقال رسول

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٢/٢١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٧/٢٢

الله صلى الله عليه وسلم: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، سنيسره -[١٦٢]- لليسرى، وسنيسره للعسرى»". (١)

١٣٨. ١٣٨-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله﴾ [الحديد: ٢٨] الآية قال: «لما نزلت هذه الآية، حسد أهل الكتاب المسلمين عليها، فأنزل الله عز وجل» ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون﴾ [الحديد: ٢٩] الآية". (٢)

١٣٩. ١٣٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ [الممتحنة: ١] في حاطب بن أبي بلتعة، كتب إلى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه، فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ذلك، فأرسل عليا والزبير، فقال: «اذهبا فإنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا، فأتيا بكتاب معها» فانطلقا حتى أدركاها، فقالا: الكتاب الذي معك، قالت: ليس معي كتاب، فقالا: والله لا ندع معك شيئا إلا فتشناه، أو تخرجينه، قالت: أولستم مسلمين؟ قالا: بلى، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن معك كتابا قد أيقنت أنفسنا أنه معك؛ فلما رأت جدهما أخرجت كتابا من بين قرونها، فذهبا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار قريش، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أنت كتبت هذا الكتاب؟» قال: نعم، قال: «ما حملك على ذلك؟» قال: أما والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت، ولكني كنت امرأ غريبا فيكم أيها الحي من قريش، وكان لي بمكة مال وبنون، فأردت أن أدفع بذلك عنهم، فقال عمر رضي الله عنه: ائذن لي يا رسول الله فأضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " مهلا يا ابن الخطاب، وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافر لكم ". قال الزهري: فيه نزلت حتى ﴿غفور رحيم﴾

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦١/٢٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٣/٢٢

[البقرة: ١٧٣]". (١)

١٤٠. ١٤٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وقال الزهري: لما نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات﴾ [الممتحنة: ١٠] إلى قوله: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ [الممتحنة: ١٠] كان ممن طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته قريبة ابنة أبي أمية بن المغيرة، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان، وهما على شركهما بمكة، وأم كلثوم ابنة جرول الخزاعية أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه، وهما على شركهما؛ وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر، وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها، ثم تزوجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن -[٥٨٥]- سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس. وكان ممن فر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فحبسها وزوجها رجلا من المسلمين أميمة بنت بشر الأنصارية، ثم إحدى نساء بني أمية بن زيد بن أوس الله، كانت عند ثابت بن الدحداحة، ففرت منه، وهو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف أحد بني عمرو بن عوف، فولدت عبد الله بن سهل". (٢)

١٤١. ١٤١-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿-[٥٧]- وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ [الطلاق: ٤] قال: قلت: يا رسول الله، المتوفى عنها زوجها والمطلقة، قال: «نعم»". (٣)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٥٦٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢/٥٨٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣/٥٦

١٤٢. ١٤٢-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن، قال لما نزلت ﴿يا أيها المزمل﴾ [المزمل: ١] الآية، قام المسلمون حولا، فمنهم من أطاقه، ومنهم من لم يطقه، حتى نزلت الرخصة". (١)

١٤٣. ١٤٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن وهب، عن أبي عبد الرحمن، قال: لما نزلت: ﴿يا أيها المزمل﴾ [المزمل: ١] قاموا بها حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ فاستراح الناس". (٢)

١٤٤. ١٤٤-"ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن محمد بن إسحاق، عن ابن عباد، عن أبيه، عن عباد، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما﴾ [المزمل: ١٢] الآية، قالت: لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر". (٣)

١٤٥. ١٤٥-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لمن شاء منكم -[١٧٣]- أن يستقيم﴾ [التكوير: ٢٨] قال أبو جهل: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾". (٤)

١٤٦. ١٤٦-"حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه، أو في شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨١/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٢/٢٤

صلى الله عليه وسلم: " اعملوا فكل ميسر: سنيسره لليسرى، وسنيسره للعسرى "". (١)

١٤٧. ١٤٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت يونس، قال: قال الحسن: **لما نزلت** هذه الآية ﴿فإن مع العسر يسرا﴾ [الشرح: ٥] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشروا أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين» ، حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، مثله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، -[٤٩٦]- حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه". (٢)

١٤٨. ١٤٨-"وقوله: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ [الشرح: ٦] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فإن مع الشدة التي أنت فيها، من جهاد هؤلاء المشركين، ومن أوله: ما أنت بسبيله، رجاء وفرجا بأن يظفرك بهم، حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية **لما نزلت**، بشر بها أصحابه وقال: «لن يغلب عسر يسرين»". (٣)

١٤٩. ١٤٩-"حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن صفوان بن سليم، عن محمد بن محمود بن لبيد، قال: " **لما نزلت** ألهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ: ﴿لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ [التكاثر: ٨] قالوا: يا رسول الله عن أي النعيم نسأل؛ وإنما هو الأسودان: الماء، والتمر، وسيوفنا على عواتقنا، والعدو حاضر، قال: «إن ذلك سيكون»". (٤)

١٥٠. ١٥٠-"حدثني به أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان النحوي، عن جابر الجعفي، قال: ثني رجل، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال -[٦٦٤]- رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧٢/٢٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٥/٢٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٥/٢٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠٨/٢٤

وسلم، **لما نزلت** هذه الآية: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ [الماعون: ٥] «الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا؛ هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه»". (١)

١٥١. ١٥١-"حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: حدثنا عن ابن عباس، أنه قال: هو الخير الكثير، فقال: صدق والله، إنه للخير الكثير، ولكن حدثنا ابن عمر، قال: **لما نزلت**: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، يجري على الدر والياقوت»". (٢)

١٥٢. ١٥٢-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عكرمة، قال: **لما نزلت**: إذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم: «جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن» ، قالوا: يا نبي الله، وما أهل اليمن؟ قال: «رقيقة قلوبهم، لينة طباعهم، الإيمان يمان، والحكمة يمانية» وأما قوله ﴿أفواجا﴾ [النبأ: ١٨] فقد تقدم ذكره في معنى أقوال أهل التأويل. وقد:". (٣)

١٥٣. ١٥٣-"قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس، قال: " **لما نزلت** إذا جاء نصر الله والفتح علم النبي أنه نعيت إليه نفسه، فقيل له: إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة "". (٤)

١٥٤. ١٥٤-"حدثنا أبو كريب، وابن وكيع، قالا: ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " **لما نزلت** إذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٣/٢٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٩/٢٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٧/٢٤

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٩/٢٤

وسلم: «نعيت إلي نفسي، كأني مقبوض في تلك السنة»". (١)

١٥٥. ١٥٥-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن -[٧١٦]- سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى: «يا صباحاه» فاجتمع الناس إليه، فبين رجل يجيء، وبين آخر يبعث رسوله، فقال: «يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني. يا بني أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل» يريد تغير عليكم «صدقتموني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا دعوتنا؟ فنزلت: تبت يدا أبي لهب وتب "". (٢)

١٥٦. ١٥٦-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى صعد الصفا، فهتف: «يا صباحاه» فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ فقالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف» ، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة: «تبت يدا أبي لهب وقد تب» كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة". (٣)

١٥٧. ١٥٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن عيسى بن يزيد، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن زيد، وكان ألزم شيء لمسروق، قال: " لما نزلت: تبت يدا أبي لهب بلغ امرأة أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك، قالت: علام يهجوني؟ هل -[٧٢٢]- رأيتموني كما قال محمد أحمل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٩/٢٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٥/٢٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٦/٢٤

حطبا، في جيدها حبل من مسد؟ فمكثت، ثم أتته، فقالت: إن ربك قلاك وودعك. فأنزل الله: والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى "". (١)

١٥٨. ١-"حدثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحى، قال " لما نزلت ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ [البقرة: ١٦٣] قال المشركون: إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية فأنزل الله تعالى ذكره: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ . الآية "". (٢)

١٥٩. ٢-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق بن الحجاج، ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال " لما نزلت ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ [البقرة: ١٦٣] قال المشركون: إن كان هذا هكذا فليأتنا بآية فأنزل الله تعالى ذكره ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ الآية "". (٣)

١٦٠. ٣-"حدثني المثنى، قال: حدثنا إسحاق بن الحجاج، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن مسروق، عن أبي الضحى، قال " لما نزلت هذه -[٧]- الآية جعل المشركون يعجبون ويقولون: تقول إلهكم إله واحد، فلتأتنا بآية إن كنت من الصادقين فأنزل الله: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ . الآية "". (٤)

١٦١. ٤-"ذكر من قال ذلك حدثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا أبي، عن سفيان، عن ابن جريج، عن عطاء، قال " لما نزلت ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] قالوا في أي ساعة؟ قال: فنزلت: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ [البقرة: ١٨٦] إلى -[٢٢٤]- قوله: ﴿لعلهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٢١/٢٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦/٣

يرشدون﴾ [البقرة: ١٨٦] "". (١)

١٦٢. ٥-"حدثني القاسم قال: ثنا الحسين، قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، قال: زعم عطاء بن أبي رباح، أنه بلغه لما نزلت ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو؟ فنزلت: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون﴾ [البقرة: ١٨٦] "". (٢)

١٦٣. ٦-"حدثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا قيس، عن سالم، عن -[٦٨١]- سعيد بن جبير، قال: لما نزلت: " ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس﴾ [البقرة: ٢١٩] فكرهها قوم لقوله: ﴿فيهما إثم كبير﴾ [البقرة: ٢١٩] وشربها قوم لقوله: ﴿ومنافع للناس﴾ [البقرة: ٢١٩] حتى نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ [النساء: ٤٣] قال: فكانوا يدعونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة، حتى نزلت: ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ [المائدة: ٩٠] " فقال عمر: «ضيعة لك اليوم قرنت بالميسر»". (٣)

١٦٤. ٧-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، وعن رجل، عن مجاهد، في قوله: " ﴿يسألونك عن الخمر، والميسر،﴾ [البقرة: ٢١٩] قال: لما نزلت هذه الآية شربها بعض الناس وتركها بعض، حتى نزل تحريمها في سورة المائدة "". (٤)

١٦٥. ٨-"وحدثت عن عمار بن الحسن، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: " ﴿يسألونك عن الخمر والميسر، قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ [البقرة: ٢١٩] قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن ربكم يقدم في تحريم الخمر»

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٣/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٤/٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٠/٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٤/٣

، قال: ثم نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾ [النساء: ٤٣] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن ربكم يقدم في تحريم الخمر» ، قال: ثم نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب -[٦٨٦]- والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه﴾ [المائدة: ٩٠] فحرمت الخمر عند ذلك "". (١)

١٦٦. ٩-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] عزلوا أموال اليتامى، فذكروا ذلك -[٦٩٩]- لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] ، ﴿ولو شاء الله لأعنتكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] فخالطوهم "". (٢)

١٦٧. ١٠-"حدثنا يحيى بن داود الواسطي، قال: ثنا أبو أسامة، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم، قال: سئل عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن مال اليتيم، فقال: " لما نزلت: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] اجتنبت مخالطتهم، واتقوا كل شيء حتى اتقوا الماء، فلما نزلت ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال: فخالطوهم "". (٣)

١٦٨. ١١-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: " لما نزلت: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] اعتزل الناس اليتامى فلم يخالطوهم في مأكل، ولا مشرب، ولا مال، قال: فشق ذلك على الناس، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله عز وجل: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٥/٣

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٩٨/٣

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٠/٣

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٠/٣

١٦٩. ١٢-"حدثني أبو السائب، قال: ثنا حفص بن غياث، قال: ثنا أشعث، عن الشعبي، قال: لما نزلت هذه الآية: " ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا﴾ [النساء: ١٠] قال: فاجتنب الناس الأيتام، فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه وماله من ماله، وشرابه من شرابه، قال: فاشتد ذلك على الناس، فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال الشعبي: فمن خالط يتيما فليتوسع عليه، ومن خالطه ليأكل من ماله فلا يفعل "". (١)

١٧٠. ١٣-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال، سألت عطاء بن أبي رباح، عن قوله: " ﴿ويسألونك عن اليتامى، قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال: لما نزلت سورة النساء عزل الناس طعامهم، فلم يخالطوهم قال: ثم جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إنا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا فنزلت ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٢)

١٧١. ١٤-"حدثنا محمد بن سنان، قال: ثنا الحسين بن الحسن الأشقر، قال: أخبرنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] و ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ [النساء: ١٠] قال: اجتنب الناس مال اليتيم، وطعامه، حتى كان يفسد إن كان لحما أو -[٧٠٣]- غيره، فشق ذلك على الناس، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير﴾ [البقرة: ٢٢٠] "". (٣)

١٧٢. ١٥-"حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة: " ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف﴾ [البقرة: ٢٣٢] ذكر

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠١/٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٢/٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٢/٣

لنا أن رجلا طلق امرأته تطليقة، ثم خلا عنها حتى انقضت عدتها، ثم قرب بعد ذلك يخطبها والمرأة أخت معقل بن يسار فأنف من ذلك معقل بن يسار، وقال: خلا عنها وهي في عدتها ولو شاء راجعها، ثم يريد أن يراجعها وقد بانت منه؟ فأبى عليها أن يزوجها إياه وذكر لنا أن نبي الله **لما نزلت** هذه الآية دعاه فتلاها عليه، فترك الحمية واستقاد لأمر الله "". (١)

١٧٣. ١٦-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن زيد بن أسلم، قال: **لما نزلت**: " ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له -[٤٣٠]- أضعافا كثيرة﴾ [البقرة: ٢٤٥] جاء أبو الدحداح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، ألا أرى ربنا يستقرضنا مما أعطانا لأنفسنا؟ وإن لي أرضين إحداهما بالعالية، والأخرى بالسافلة، وإني قد جعلت خيرهما صدقة قال: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «كم من عذق مذلل لأبي الدحداح في الجنة»". (٢)

١٧٤. ١٧-"حدثنا محمد بن معاوية الأنماطي النيسابوري، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود، قال: " **لما نزلت**: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال أبو الدحداح: يا رسول الله، أو إن الله يريد منا القرض؟ قال: «نعم يا أبا الدحداح» . قال: يدك قبل فناوله يده. قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي حائطا فيه ستمائة نخلة. ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه في عيالها، فناداها: يا أم الدحداح قالت: لبيك قال: اخرجي قد أقرضت ربي حائطا فيه ستمائة نخلة "". (٣)

١٧٥. ١٨-"حدثت عن عمار، قال: حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ قال: " **لما نزلت**: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ قال أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، هذا الكرسي وسع السماوات والأرض، فكيف العرش؟ فأنزل الله تعالى:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/١٨٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٤٢٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٤٣٠

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ [الأنعام: ٩١] إلى قوله: ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ [الزمر: ٦٧] "". (١)

١٧٦. ١٩-"حدثت عن عمار، قال: ثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، قوله: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال: " **لما نزلت** هذه الآية: ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله﴾ [البقرة: ٢٨٢] كان أحدهم يجيء إلى الكاتب فيقول: اكتب لي، فيقول: إني مشغول أو لي حاجة، فانطلق إلى غيري، فيلزمه ويقول: إنك قد أمرت أن تكتب لي، فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره، ويأتي الرجل فيقول: انطلق معي، فيقول: اذهب إلى غيري فإني مشغول أو لي حاجة، فيلزمه ويقول: قد أمرت أن تتبعني، فيضاره بذلك، وهو يجد غيره، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ [البقرة: ٢٨٢] "". (٢)

١٧٧. ٢٠-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أبو كريب، قال: ثنا إسحاق بن سليمان، عن مصعب بن ثابت، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: **لما نزلت**: ﴿لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ اشتد ذلك على القوم، فقالوا: يا رسول الله، إنا لمؤاخذون بما نحدث به أنفسنا؟ هلكنا، فأنزل الله عز وجل: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٨٦] الآية، إلى قوله: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله: نعم " ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] إلى آخر الآية، قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " قال الله عز وجل: نعم "". (٣)

١٧٨. ٢١-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، وحدثنا سفيان بن وكيع، قال: ثنا سفيان، عن آدم بن سليمان، مولى خالد بن خالد، قال: سمعت سعيد بن جبير، يحدث عن ابن عباس، قال: **لما نزلت**

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٣٩/٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١١٧/٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٠/٥

هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] دخل قلوبهم منها شيء لم يدخلها من شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سمعنا وأطعنا وسلمنا» قال: فألقى الله عز وجل الإيمان في قلوبهم، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ [البقرة: ٢٨٥] قال أبو كريب: فقرأ: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: فقال: «قد فعلت» ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت» ﴿ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت» ﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «قد فعلت»". (١)

١٧٩. ٢٢-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا سفيان، عن آدم بن سليمان، عن سعيد بن جبير، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾ [البقرة: ٢٨٤] قالوا: " أنؤاخذ بما حدثنا به أنفسنا ولم تعمل به جوارحنا؟ قال: فنزلت هذه الآية: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: ويقول: «قد فعلت» ، قال: فأعطيت هذه الأمة خواتيم سورة البقرة، لم تعطها الأمم قبلها "". (٢)

١٨٠. ٢٣-"حدثني يعقوب، قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا سيار، عن الشعبي، قال: " **لما نزلت** هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: «فكان فيها شدة حتى نزلت هذه الآية التي بعدها» : ﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «فنسخت ما كان قبلها»". (٣)

١٨١. ٢٤-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: ثني ابن زيد، قال: " **لما نزلت** هذه الآية: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤] إلى آخر الآية، اشتدت على

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣١/٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٤/٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٥/٥

المسلمين، وشقت مشقة شديدة، فقالوا: يا رسول الله، لو وقع في أنفسنا شيء لم نعمل به وأخذنا الله به؟ قال: " فلعلكم تقولون كما قال بنو إسرائيل: سمعنا وعصينا "، قالوا: بل سمعنا وأطعنا يا رسول الله، قال: فنزل القرآن يفرجها عنهم ": ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] إلى قوله: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال: «فصيره إلى الأعمال، وترك ما يقع في القلوب»". (١)

١٨٢. ٢٥-"وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية عليه قال: «يحق له» حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ [البقرة: ٢٨٥] وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية قال: «ويحق له أن يؤمن» وقد قيل: إنها نزلت بعد قوله: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: ٢٨٤] لأن المؤمنين برسول الله من أصحابه، شق عليهم ما توعدهم الله به من محاسبتهم على ما أخفته نفوسهم، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لعلكم تقولون سمعنا وعصينا كما قالت بنو إسرائيل» فقالوا: بل نقول: سمعنا وأطعنا، فأنزل الله لذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم وقول أصحابه -[١٤٩]-: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] يقول: وصدق المؤمنون أيضا مع نبيهم بالله وملائكته وكتبه ورسله الآيتين، وقد ذكرنا قائلي ذلك قبل. واختلف القراء في قراءة قوله: ﴿وكتبه﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، فقرأ ذلك عامة قراء المدينة وبعض قراء أهل العراق: ﴿وكتبه﴾ [البقرة: ٢٨٥] على وجه جمع الكتاب على معنى: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وجميع كتبه التي أنزلها على أنبيائه ورسوله وقرأ ذلك جماعة من قراء أهل الكوفة: «وكتابه» بمعنى: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته، وبالقرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وقد روي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك «وكتابه» ويقول: الكتاب أكثر من الكتب، وكان ابن عباس يوجه تأويل ذلك إلى نحو قوله: ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر﴾ [العصر: ٢] بمعنى جنس الناس وجنس الكتاب، كما يقال: ما أكثر درهم فلان وديناره، ويراد به جنس الدراهم والدنانير، وذلك وإن كان مذهبا من المذاهب معروفا، فإن الذي هو أعجب إلي من

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٣٧/٥

القراءة في ذلك أن يقرأ بلفظ الجمع؛ لأن الذي قبله جمع، والذي بعده كذلك، أعني بذلك: ﴿وملائكته وكتبه ورسله﴾ [البقرة: ٢٨٥] ، فإلحاق الكتب في الجمع لفظا به أعجب إلي من توحيده وإخراجه في اللفظ به بلفظ الواحد، ليكون لاحقا في اللفظ والمعنى بلفظ ما قبله وما بعده، وبمعناه". (١)

١٨٣. ٢٦-"والأسماء إذا حلت محل الأمر، وأدت عن معنى الأمر نصبتها، فيقولون: شكرا لله يا فلان، وحمدا له، بمعنى: أشكر الله وأحمده، والصلاة الصلاة: بمعنى صلوا. ويقولون في الأسماء: الله الله يا قوم، ولو رفع بمعنى هو الله، أو هذا الله ووجه إلى الخبر وفيه تأويل الآمر كان جائزا، كما قال الشاعر:

[البحر الخفيف]

إن قوما منهم عمير وأشبا ... ه عمير ومنهم السفاح

لجديرون بالوفاء إذا قا ... ل أخو النجدة السلاح السلاح

ولو كان قوله: ﴿غفرانك ربنا﴾ [البقرة: ٢٨٥] جاء رفعا في القراءة لم يكن خطأ، بل كان صوابا على ما وصفنا. وقد ذكر أن هذه الآية لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثناء من الله عليه وعلى أمته، قال له جبريل صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل قد أحسن عليك وعلى أمتك الثناء، فسل ربك»". (٢)

١٨٤. ٢٧-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن الزهري، عن عبد الله بن عباس، قال: " لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة وقالوا: يا رسول الله هذا، نتوب من عمل اليد والرجل واللسان، كيف نتوب من الوسوسة؟ كيف نمتنع منها؟ فجاء جبريل صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ [البقرة: ٢٨٦] إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا من الوسوسة "". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٤٨/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٢/٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٣/٥

١٨٥. ٢٨-"حدثني المثنى بن إبراهيم، ومحمد بن خلف، قالا: ثنا آدم، قال: ثنا ورقاء، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن -[١٦٦]- عباس، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ [البقرة: ٢٨٥] قال: قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتهى إلى قوله: ﴿غفرانك ربنا﴾ [البقرة: ٢٨٥] قال الله عز وجل: «قد غفرت لكم» ، فلما قرأ: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله عز وجل: «لا أحملكم» فلما قرأ: ﴿واغفر لنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله تبارك وتعالى: «قد غفرت لكم» ، فلما قرأ: ﴿وارحمنا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله عز وجل: «قد رحمتكم» ، فلما قرأ: ﴿فانصرنا على القوم الكافرين﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الله عز وجل: «قد نصرتكم عليهم»". (١)

١٨٦. ٢٩-"حدثني محمد بن سنان، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا المنذر بن ثعلبة، قال: ثنا علباء بن أحمر اليشكري، قال: " **لما نزلت** هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم﴾ [آل عمران: ٦١] الآية، أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين، ودعا اليهود ليلاعنهم فقال شاب من اليهود: ويحكم أليس عهدكم بالأمس إخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير؟ لا تلاعنوا، فانتهوا "". (٢)

١٨٧. ٣٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، **لما نزلت**: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ [آل عمران: ٧٥] قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي، إلا الأمانة فإنها مؤداة إلى البر والفاجر» حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا هشام بن عبيد الله، عن يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، قال: لما قالت اليهود: ﴿ليس علينا في -[٥١٢]- الأميين سبيل﴾ [آل عمران: ٧٥] يعنون أخذ أموالهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦٥/٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧٣/٥

نحوه، إلا أنه قال: «إلا وهو تحت قدمي هاتين، إلا الأمانة فإنها مؤداة» ولم يزد على ذلك". (١)

١٨٨. ٣١-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥] يعني بذلك جل ثناؤه: ومن يطلب دينا غير دين الإسلام ليدين به، فلن يقبل الله منه ﴿وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ [آل عمران: ٨٥] ، يقول: من الباخسين أنفسهم حظوظها من رحمة الله عز وجل، وذكر أن أهل كل ملة ادعوا أنهم هم المسلمون **لما نزلت** هذه الآية، فأمرهم الله بالحج إن كانوا صادقين؛ لأن من سنة الإسلام الحج، فامتنعوا، فأدحض الله بذلك حجتهم". (٢)

١٨٩. ٣٢-"حدثني يونس، قال: أخبرنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن عكرمة، قال: «**لما نزلت**» : ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا﴾ [آل عمران: ٨٥] " إلى آخر الآية قالت اليهود: فنحن مسلمون، قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: قل لهم ": إن ﴿لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر﴾ [آل عمران: ٩٧] «من أهل الملل» ﴿فإن الله غني عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧] وقال آخرون في هذه الآية". (٣)

١٩٠. ٣٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] أو هذه الآية: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، قال أبو طلحة: يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة، ولو استطعت أن أجعله سرا لم أجعله علانية، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلها في فقراء أهلك»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥١١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٥٦

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧٥

١٩١. ٣٤-"حدثني المثنى، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا حماد، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] قال أبو طلحة: يا رسول الله، إن الله يسألنا من أموالنا، اشهد أني قد -[٥٧٦]- جعلت أرضي بأريحا لله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اجعلها في قرابتك» فجعلها بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب". (١)

١٩٢. ٣٥-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني داود بن عبد الرحمن المكي، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، عن عمرو بن دينار، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢] جاء زيد بفرس له يقال لها: «سبل» إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: تصدق بهذه يا رسول الله، فأعطاها -[٥٧٧]- رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة أسامة بن زيد بن حارثة، فقال: يا رسول الله إنما أردت أن أتصدق به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد قبلت صدقتك»". (٢)

١٩٣. ٣٦-"حدثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أخبرنا يزيد، قال: أخبرنا جويبر، عن -[٦٢٢]- الضحاك، في قوله: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ [آل عمران: ٩٧] قال: **لما نزلت** آية الحج جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الأديان كلهم، فقال: «يا أيها الناس إن الله عز وجل كتب عليكم الحج فحجوا» فآمنت به ملة واحدة، وهي من صدق النبي صلى الله عليه وسلم وآمن به، وكفرت به خمس ملل، قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نستقبله، فأنزل الله عز وجل: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ [آل عمران: ٩٧]". (٣)

١٩٤. ٣٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، قال: **لما نزلت**: ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢] ثم نزل بعدها: ﴿فاتقوا الله ما

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٥٧٦
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٦٢١

استطعتم﴾ [التغابن: ١٦] «فنسخت هذه الآية التي في آل عمران»". (١)

١٩٥. ٣٨-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت البناني، قال: لما نزلت: ﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه﴾ [النساء: ١١٠] «بكى إبليس فزعا من هذه الآية»". (٢)

١٩٦. ٣٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثني يحيى بن واضح، قال: حدثت عن عطاء، عن الحسن، قال: لما نزلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] ، " قالت اليهود: إن ربكم يستقرض منكم " فأنزل الله: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ [آل عمران: ١٨١]". (٣)

١٩٧. ٤٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، عن عمرو، عن عطاء، عن الحسن البصري، قال: لما نزلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال: " عجبت اليهود فقالت: إن الله فقير يستقرض " فنزلت: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ [آل عمران: ١٨١]". (٤)

١٩٨. ٤١-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن -[٢٨١]- قتادة، قال: لما نزلت: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ [البقرة: ٢٤٥] " قالت اليهود: إنما يستقرض الفقير من الغني " قال: فأنزل الله: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء﴾ [آل عمران: ١٨١]". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٢/٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٣/٦
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٠/٦
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٠/٦
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٠/٦

١٩٩. ٤٢-"حدثنا المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أبو زهير، عن مبارك، عن -[٣٥٦]- الحسن، قال: «لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى، كرهوا أن يخالطوهم، وجعل ولي اليتيم يعزل مال اليتيم عن ماله، فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم» فأنزل الله: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [البقرة: ٢٢٠] قال: «فخالطوهم واتقوا»". (١)

٢٠٠. ٤٣-"حدثنا محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١١] " وذلك أنه لما نزلت الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد الذكر والأنثى والأبوين كرهها الناس أو بعضهم، وقالوا: تعطى المرأة الربع والثمن، وتعطى الابنة النصف، ويعطى الغلام الصغير، وليس من هؤلاء أحد يقاتل القوم ولا يحوز الغنيمة اسكتوا عن هذا الحديث، لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينساه، أو نقول له فيغيره فقال بعضهم: يا رسول الله، أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها، وليست تركب الفرس، ولا تقاتل القوم، ونعطي الصبي الميراث، وليس يغني شيئا؟ وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، لا يعطون الميراث إلا من قاتل، ويعطونه الأكبر -[٤٥٩]- فالأكبر، وقال آخرون: بل نزل ذلك من أجل أن المال كان للولد قبل نزوله، وللوالدين الوصية، فنسخ الله تبارك وتعالى ذلك بهذه الآية "". (٢)

٢٠١. ٤٤-"حدثت عن عمار قال: ثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، في قوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] قال: أخبرني محبر ، عن عبد الله بن عمر أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ [الزمر: ٥٣] الآية ، قام رجل فقال: والشرك يا نبي الله. فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] "". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٥٥/٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٥٨/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٢/٧

٢٠٢. ٤٥-"حدثني المثنى ، قال: ثنا إسحاق ، قال: ثنا ابن أبي جعفر ، ، عن أبيه ، عن الربيع ، قال: ثني مجبر ، عن عبد الله بن عمر ، أنه قال: **لما نزلت**: ﴿يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم﴾ [الزمر: ٥٣] الآية ، قام رجل فقال: والشرك يا نبي الله. فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون﴾ [النساء: ٤٨] ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما "". (١)

٢٠٣. ٤٦-"حدثني المثنى ، قال: ثنا إسحاق ، قال: ثنا أبو زهير ، عن إسماعيل ، عن أبي إسحاق السبيعي ، قال: **لما نزلت**: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ [النساء: ٦٦] قال رجل: لو أمرنا لفعلنا ، والحمد لله الذي عافانا. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال: «إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي» واختلف أهل العربية في وجه الرفع في قوله: ﴿إلا قليل منهم﴾ [النساء: ٦٦] فكان بعض نحويي البصرة يزعم أنه رفع قليل لأنه جعل بدلا من الأسماء المضمرة في قوله: ﴿ما فعلوه﴾ [النساء: ٦٦] لأن الفعل لهم. وقال بعض نحويي الكوفة: إنما رفع على نية التكرير ، كأن معناه: ما فعلوه ما فعله إلا قليل منهم ، كما قال عمرو بن معد يكرب:

[البحر الوافر]

وكل أخ مفارقه أخوه ... لعمر أبيك إلا الفرقدان". (٢)

٢٠٤. ٤٧-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي إسحاق ، عن البراء قال: **لما نزلت**: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥] جاء ابن أم مكتوم وكان أعمى ، فقال: يا رسول الله ، كيف وأنا أعمى؟ فما برح حتى نزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] "". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٢٢/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠٧/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٧/٧

٢٠٥. ٤٨-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب في قوله: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] قال: " لما نزلت جاء عمرو ابن أم مكتوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان ضرير البصر ، فقال: يا رسول الله ، ما تأمرني ، فإني ضرير البصر؟ فأنزل الله هذه الآية ، فقال: «ائتوني بالكتف والدواة ، أو اللوح والدواة»". (١)

٢٠٦. ٤٩-"حدثني محمد بن إسماعيل بن إسرائيل الدلال الرملي قال: ثنا عبد الله بن محمد -[٣٦٨]- بن المغيرة قال: ثنا مسعر ، عن أبي إسحاق ، عن البراء أنه لما نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥] كلمه ابن أم مكتوم ، فأنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] "". (٢)

٢٠٧. ٥٠-"حدثنا أبو كريب ، قال: ثنا إسحاق بن سليمان ، عن أبي سنان الشيباني ، عن ابن إسحاق ، عن زيد بن أرقم ، قال: لما نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾ جاء ابن أم مكتوم ، فقال: يا رسول الله -[٣٦٩]- ما لي رخصة؟ قال: «لا» قال ابن أم مكتوم: اللهم إني ضرير فرخص. فأنزل الله: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبها ، يعني الكاتب "". (٣)

٢٠٨. ٥١-"حدثنا القاسم قال: ثنا حسين قال: ثني حجاج قال: أخبرني عبد الكريم ، أنه سمع مقسما ، يحدث عن ابن عباس ، أنه سمعه يقول: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥] عن بدر والخارجون إلى بدر. لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله ابن أم مكتوم وأبو أحمد بن جحش بن قيس الأسدي: يا رسول الله ، -[٣٧١]- إننا أعميان ، فهل لنا رخصة؟ فنزلت: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٧/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٧/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٨/٧

فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة". (١)

٢٠٩. ٥٢-"حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا هشيم ، قال: أخبرنا حصين ، عن عبد الله بن شداد ، قال: لما نزلت هذه الآية في الجهاد: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ [النساء: ٩٥] قال عبد الله ابن أم مكتوم: يا رسول الله إني ضرير كما ترى. فنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] "". (٢)

٢١٠. ٥٣-"حدثني المثنى ، قال: ثنا إسحاق ، قال: ثنا عبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، عن زياد بن فياض ، عن أبي عبد الرحمن ، قال: لما نزلت: ﴿لا يستوي القاعدون﴾ [النساء: ٩٥] قال عمرو ابن أم مكتوم: يا رب ، ابتليتني فكيف أصنع؟ فنزلت: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥]-[٣٧٤]- وكان ابن عباس يقول في معنى: ﴿غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] نحوا مما قلنا". (٣)

٢١١. ٥٤-"حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر ، عن قتادة قال: لما نزلت: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ [النساء: ٩٧] قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض: والله مالي من عذر إني لدليل بالطريق ، وإني لموسر ، فاحملوني. فحملوه فأدركه الموت بالطريق ، فنزلت فيه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله﴾ [النساء: ١٠٠]". (٤)

٢١٢. ٥٥-"حدثنا القاسم ، قال: ثنا الحسين ، قال: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قال: لما نزلت هذه الآية ، يعني قوله: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة﴾ [النساء: ٩٧] قال جندب بن ضمرة الجندعي: اللهم أبلغت في المعذرة والحجة ، -[٣٩٧]- ولا معذرة لي ولا حجة. قال: ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مات قبل أن يهاجر ، فلا ندري أعلى ولاية أم لا؟ فنزلت: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٢/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٣/٧

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٤/٧

الموت فقد وقع أجره على الله﴾ [النساء: ١٠٠] "". (١)

٢١٣. ٥٦-"حدثني الحارث بن أبي أسامة ، قال: ثنا عبد العزيز بن أبان ، قال: ثنا قيس ، عن سالم الأفطس ، عن سعيد بن جبير ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لا -[٣٩٩]- يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٩٥] قال: " رخص فيها قوم من المسلمين ممن كان بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين ، فقالوا: قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر. حتى نزلت: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ [النساء: ٩٧] إلى قوله: ﴿وساءت مصيرا﴾ [النساء: ٩٧] قالوا: هذه موجبة. حتى نزلت: ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا﴾ [النساء: ٩٨] فقال ضمرة بن العيص الزرقي أحد بني ليث ، وكان مصاب البصر: إني لذو حيلة لي مال ولي رقيق ، فاحملوني. فخرج وهو مريض ، فأدركه الموت عند التنعيم ، فدفن عند مسجد التنعيم ، فنزلت فيه هذه الآية: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ [النساء: ١٠٠] الآية " واختلف أهل التأويل في تأويل المراغم ، فقال بعضهم: هو التحول من أرض إلى أرض". (٢)

٢١٤. ٥٧-"حدثنا ابن بشار ، قال: ثنا عبد الرحمن ، قال: ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي الضحى ، عن مسروق ، قال: لما نزلت: ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب﴾ [النساء: ١٢٣] قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء ، فنزلت هذه الآية: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن﴾ [النساء: ١٢٤] "". (٣)

٢١٥. ٥٨-"ذكر الأخبار الواردة بذلك: حدثنا أبو كريب ، وسفيان بن وكيع ، ونصر بن علي ، وعبد الله بن أبي زياد القطواني ، قالوا: ثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن محيصن ، عن محمد بن قيس بن مخرمة ، عن أبي هريرة ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] شقت

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٦/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٩٨/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٠٧/٧

على المسلمين ، وبلغت منهم ما شاء الله أن تبلغ ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال: «قاربوا وسددوا ، ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة ، حتى النكبة ينكبها ، أو الشوكة يشاكها»". (١)

٢١٦. ٥٩-"حدثني عبد الله بن أبي زياد ، وأحمد بن منصور الرمادي ، قالا: ثنا يزيد بن حيان ، قالا: حدثنا عبد الملك بن الحسن الحارثي ، قال: ثنا محمد بن زيد بن قنفذ ، عن عائشة ، عن أبي بكر ، قال: لما نزلت: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣]-[٥٢١]- قال أبو بكر: يا رسول الله ، كل ما نعمل نؤاخذ به؟ فقال: «يا أبا بكر ، أليس يصيبك كذا وكذا؟ فهو كفارته»". (٢)

٢١٧. ٦٠-"حدثنا يونس ، قال: ثنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال: أظنه عن أبي بكر الثقفي ، عن أبي بكر قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] قال أبو بكر: كيف الصلاح؟ ثم ذكر نحوه ، إلا أنه زاد فيه «ألست تنكب؟» حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا هشيم ، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير ، أن أبا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم: كيف الصلاح؟ فذكر نحوه حدثني محمد بن عبيد المحاربي ، قال: ثنا أبو الجنبي ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي ، قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ، فذكر نحوه ، إلا أنه قال: فكل سوء عملناه جزينا به؟ وقال أيضا: «ألست تمرض ، ألست تنصب ، ألست تحزن ، أليس تصيبك اللأواء؟» قال: بلى. قال: «هو ما تجزون به»". (٣)

٢١٨. ٦١-"حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا أبي ، عن ابن أبي خالد ، عن أبي بكر بن أبي زهير الثقفي ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] قال: قال أبو بكر: يا رسول الله ، وإنا -[٥٢٣]- لنجزى بكل شيء نعمله؟ قال: «يا أبا بكر ، ألست تنصب ، ألست تحزن ، ألست تصيبك اللأواء؟ فهذا مما تجزون به» حدثنا ابن وكيع ،

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٠/٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٠/٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٢/٧

قال: ثنا يحي بن سعيد ، قال: ثنا ابن أبي خالد ، قال: ثني أبو بكر بن أبي زهير الثقفي ، عن أبي بكر ، فذكر مثل ذلك". (١)

٢١٩. ٦٢-"حدثني يعقوب بن إبراهيم ، قال: ثنا ابن علية ، عن الربيع بن صبيح ، عن عطاء ، قال: لما نزلت ﴿ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به﴾ [النساء: ١٢٣] قال أبو بكر: يا رسول الله ، ما أشد هذه الآية. قال: «يا أبا بكر ، إنك تمرض ، وإنك تحزن ، وإنك يصيبك أذى ، فذاك بذاك»". (٢)

٢٢٠. ٦٣-"حدثنا القاسم ، قال: ثنا الحسين ، قال: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، قال: أخبرني عطاء بن أبي رباح ، قال: لما نزلت ، قال أبو بكر: جاءت قاصمة الظهر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هي المصيبات في الدنيا»". (٣)

٢٢١. ٦٤-"وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها لما نزلت ، ضرب بيده على ظهر سلمان ، فقال: «هم قوم هذا» يعني عجم الفرس كذلك: حدثت عن عبد العزيز بن محمد ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم "". (٤)

٢٢٢. ٦٥-"حدثنا سفيان ، قال: ثنا ابن فضيل ، عن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، قال: لما نزلت: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [المائدة: ٣] وذلك يوم الحج الأكبر ، بكى عمر ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك؟» قال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا ، فأما إذ كمل فإنه لم يكمل شيء إلا نقص ، فقال: «صدقت» حدثنا ابن وكيع ، قال: ثنا أحمد بن بشير ، عن هارون بن أبي وكيع ، عن أبيه ، فذكر نحو ذلك. وقال آخرون: معنى ذلك: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ [المائدة: ٣] حجكم ، فأفردتم بالبلد الحرام تحجونه أنتم أيها المؤمنون دون المشركين لا يخالطكم في حجكم

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٢/٧
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٥/٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٥/٧
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٢/٧

مشرك". (١)

٢٢٣. ٦٦-"حدثنا محمد بن الحسين ، قال: ثنا أحمد بن مفضل ، قال: ثنا أسباط ، عن السدي ، قال: لما نزلت: " ﴿فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ [المائدة: ٤٢] كان النبي صلى الله عليه وسلم إن شاء حكم بينهم ، وإن شاء أعرض عنهم. ثم نسخها فقال: ﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم﴾ [المائدة: ٤٨] وكان مجبورا على أن يحكم بينهم "". (٢)

٢٢٤. ٦٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا محمد بن المثنى ، قال: ثنا محمد بن جعفر ، قال: ثنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، عن عياض الأشعري ، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] قال: " أومأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى بشيء كان معه ، فقال: «هم قوم هذا»". (٣)

٢٢٥. ٦٨-"حدثنا مجاهد بن موسى ، قال: ثنا يزيد ، قال: أخبرنا شعبة ، عن سماك بن حرب ، قال: سمعت عياضا الأشعري يقول: لما نزلت: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه﴾ [المائدة: ٥٤] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هم قومك يا أبا موسى» ، أو قال: «هم قوم هذا» يعني أبا موسى "". (٤)

٢٢٦. ٦٩-"حدثني الحارث بن محمد ، قال: ثنا عبد العزيز ، قال: ثنا سفيان الثوري ، عن رجل ، عن مجاهد ، قال: لما نزلت: ﴿بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾ [المائدة: ٦٧] قال: «إنما أنا واحد ، كيف أصنع؟ تجتمع علي الناس» فنزلت: ﴿وإن لم تفعل فما بلغت رسالته﴾ [المائدة: ٦٧] الآية "".

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٨١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٤٤٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٥٢١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٥٢٢

(١)

٢٢٧. ٧٠-"حدثنا هناد ، وابن وكيع ، قالا: ثنا جرير ، عن ثعلبة ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس﴾ [المائدة: ٦٧] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحرسوني إن ربي قد عصمني»". (٢)

٢٢٨. ٧١-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا خالد بن مخلد، قال: ثنا علي بن مسهر، عن -[٦٦٨]- الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لما نزلت: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قيل لي أنت منهم»". (٣)

٢٢٩. ٧٢-"ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب، قال: ثنا منصور بن وردان الأسدي، قال: ثنا علي بن عبد الأعلى، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ [آل عمران: ٩٧] قالوا: يا رسول الله، أفي كل عام؟ فسكت، ثم قالوا: أفي كل عام؟ فسكت، ثم قال: «لا، ولو قلت نعم لوجبت» فأنزل الله هذه الآية: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾ [المائدة: ١٠١]". (٤)

٢٣٠. ٧٣-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا ابن عيينة، عن عمرو، عن جابر قال: لما نزلت -[٣٠٣]- : ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «نعوذ بك، نعوذ بك» ، ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «هو أهون»". (٥)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٨/٨
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٩/٨
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٧/٨
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨/٩
(٥) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٢/٩

٢٣١. ٧٤-"حدثنا الحسن بن يحي قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن عمرو بن دينار قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بوجهك» ، ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بوجهك» ، ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «هذه أهون»". (١)

٢٣٢. ٧٥-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن أبي بكر، عن الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية، قوله: ﴿ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ [الأنعام: ٦٥] قال الحسن: ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو يشهده عليهم: ﴿انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون﴾ [الأنعام: ٦٥] ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ، فسأل ربه أن لا يرسل عليهم عذابا من". (٢)

٢٣٣. ٧٦-"حدثني المثنى، قال: ثنا أبو الأسود، قال: أخبرنا ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي الزبير، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعوذ بالله من ذلك» ، قال: ﴿أو من تحت أرجلكم﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «أعوذ بالله من ذلك» ، قال: ﴿أو يلبسكم شيعا﴾ [الأنعام: ٦٥] قال: «هذه أيسر» ، ولو استعاذه لأعاذه". (٣)

٢٣٤. ٧٧-"حدثني المثنى، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا المؤمل البصري، قال: أخبرنا يعقوب بن إسماعيل بن يسار المديني، قال: ثنا زيد بن أسلم، قال: لما نزلت: ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض﴾ [الأنعام: ٦٥] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف» ، فقالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ قال: «نعم» ، فقال بعض الناس:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٣٠٥

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٣٠٥

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٩/٣٠٧

لا يكون هذا أبدا، فأنزل الله: ﴿انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون. وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل لكل نبإ مستقر وسوف تعلمون﴾ [الأنعام: ٦٦] وقال آخرون: عني ببعضها أهل الشرك، وببعضها أهل الإسلام". (١)

٢٣٥. ٧٨-"حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال: ثني عمي يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا وهو يظلم نفسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس بذلك، ألا تسمعون إلى قول لقمان لابنه: إن الشرك لظلم عظيم؟ "". (٢)

٢٣٦. ٧٩-"حدثنا هناد قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يظلم نفسه؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ليس كما تظنون، وإنما هو كما قال لقمان لابنه: لا تشرك بالله -[٣٧١]- إن الشرك لظلم عظيم "". (٣)

٢٣٧. ٨٠-"ذكر من قال ذلك حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن إدريس، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا ترون إلى قول لقمان: إن الشرك لظلم عظيم؟ " قال أبو كريب: قال ابن إدريس: حدثنيه أولا أبي، عن أبان بن تغلب، عن الأعمش، ثم سمعته قيل له: من الأعمش؟ قال:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٧/٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٩

نعم". (١)

٢٣٨. ٨١-"حدثنا ابن وكيع قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن -[٣٧٢]- عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ [الأنعام: ٨٢] شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا: أينا لم يلبس إيمانه بظلم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ليس بذلك، ألم تسمعوا قول لقمان: إن الشرك لظلم عظيم؟ "". (٢)

٢٣٩. ٨٢-"حدثنا هناد قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا: يا رسول الله، وأينا لا يظلم نفسه؟ فقال: " إنه ليس كما تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح: يا بني لا تشرك بالله، إن الشرك لظلم عظيم؟ إنما هو الشرك "". (٣)

٢٤٠. ٨٣-"حدثني محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الأعمش، أن ابن مسعود قال: لما نزلت ﴿ولم يلبسوا﴾ [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم كبر -[٣٧٧]- ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، ما منا أحد إلا وهو يظلم نفسه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أما سمعتم قول لقمان: إن الشرك لظلم عظيم "". (٤)

٢٤١. ٨٤-"ذكر من قال ذلك حدثني عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، قال: ثنا موسى بن عبد العزيز القنباري، قال: ثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة: " لما نزلت هذه الآية بتحريم الميتة قال: أوحت فارس إلى أوليائها من قريش أن خاصموا محمدا وكانت -[٥٢١]- أولياءهم في الجاهلية وقولوا له: إن ما ذبحت فهو حلال، وما ذبح الله قال ابن عباس: بشمشار من ذهب فهو حرام؟ فأنزل الله هذه الآية: ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾ [الأنعام: ١٢١] قال: الشياطين: فارس، وأولياؤهم:

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٠/٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧١/٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٧٦/٩

قريش "". (١)

٢٤٢. ٨٥-"الذي حدثنا سوار بن عبد الله العنبري، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن مرة، عن أبي جعفر، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ [الأنعام: ١٢٥] قالوا: كيف يشرح الصدر؟ قال: «إذا نزل النور في القلب انشرح له الصدر وانفسح» . قالوا: فهل لذلك آية يعرف بها؟ قال: «نعم، الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل الفوت»". (٢)

٢٤٣. ٨٦-"ذكر من قال ذلك حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يعقوب القمي، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت: ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ [الأنعام: ١٦٠] قال رجل من القوم: فإن (لا إله إلا الله) حسنة؟ قال: نعم، أفضل الحسنات". (٣)

٢٤٤. ٨٧-"حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، قال: " لما نزلت: ﴿ورحمتي وسعت كل شيء﴾ [الأعراف: ١٥٦] قال إبليس: أنا من كل شيء، قال الله: ﴿فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون﴾ [الأعراف: ١٥٦] الآية. فقالت اليهود: ونحن نتقي ونؤتي الزكاة. فأنزل الله: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾ [الأعراف: ١٥٧] قال: نزعها الله عن إبليس وعن اليهود، وجعلها لأمة محمد، سأكتبها للذين يتقون من قومك "". (٤)

٢٤٥. ٨٨-"بما: حدثني الحسن بن الزبرقان النخعي، قال: ثني حسين الجعفي، عن سفيان بن عيينة، عن رجل، قد سماه، قال: " لما نزلت هذه الآية: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾ [الأعراف: ١٩٩] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا جبريل ما هذا» ؟ قال: ما أدري حتى أسأل العالم. قال: ثم قال جبريل: يا محمد إن الله يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٢٠/٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤١/٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨/١٠
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٤/١٠

وتعفو عمن ظلمك "". (١)

٢٤٦. ٨٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: قال ابن إسحاق: **لما نزلت**: ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ [الأنفال: ٦٨] الآية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو نزل عذاب من السماء لم ينج منه إلا سعد بن معاذ» لقوله: يا نبي الله كان الإثخان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال". (٢)

٢٤٧. ٩٠-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: " **لما نزلت** ﴿براءة من الله﴾ [التوبة: ١] إلى: ﴿وأن الله مخزي الكافرين﴾ [التوبة: ٢] يقول: براءة من المشركين الذين كان لهم عهد، يوم نزلت براءة. فجعل مدة من كان له عهد قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر، وأمرهم أن يسيحوا في الأرض أربعة أشهر، وجعل مدة المشركين الذين لم يكن لهم عهد قبل أن تنزل براءة انسلاخ الأشهر الحرم، وانسلاخ الأشهر الحرم من يوم أذن ببراءة إلى انسلاخ المحرم وهي خمسون ليلة: عشرون من ذي الحجة، وثلاثون من المحرم. ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾ [التوبة: ٥] إلى قوله: ﴿واقعدوا لهم كل مرصد﴾ [التوبة: ٥] يقول: لم يبق لأحد من المشركين عهد ولا ذمة منذ نزلت براءة، -[٣٠٧]- وانسلخ الأشهر الحرم، ومدة من كان له عهد من المشركين قبل أن تنزل براءة أربعة أشهر من يوم أذن ببراءة إلى عشر من أول ربيع الآخر، فذلك أربعة أشهر "". (٣)

٢٤٨. ٩١-"ذكر من قال ذلك: حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: " ﴿براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين﴾ [التوبة: ١] قال: **لما نزلت** هذه الآية، برئ من عهد كل مشرك، ولم يعاهد بعدها إلا من كان عاهد، وأجرى لكل مدتهم. ﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾ [التوبة: ٢] لمن دخل عهده فيها من عشر ذي الحجة والمحرم،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٤٣/١٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٨٣/١١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٦/١١

وصفر وشهر ربيع الأول، وعشر من ربيع الآخر "". (١)

٢٤٩. ٩٢-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن، قال: لما نزلت ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ [التوبة: ١٩] قال العباس: ما أراني إلا تارك سقايتنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيرا»". (٢)

٢٥٠. ٩٣-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن واقد، عن سعيد بن جبير، قال: لما نزلت: " ﴿إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ [التوبة: ٢٨] شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: من يأتينا بطعامنا، ومن يأتينا بالمتاع؟ فنزلت: ﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء﴾ [التوبة: ٢٨] "". (٣)

٢٥١. ٩٤-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان، عن منصور، عن الأعمش، وعمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: لما نزلت: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ [التوبة: ٣٤] قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تبا للذهب تبا للفضة» يقولها ثلاثا. قال: فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالوا: فأي مال نتخذه؟ فقال عمر: أنا أعلم لكم ذلك. فقال: يا رسول الله إن أصحابك قد شق عليهم وقالوا: فأي المال نتخذ، فقال: «لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة تعين أحدكم على دينه» -[٤٢٩]- حدثنا ابن بشار، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا إسرائيل، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، بمثله". (٤)

٢٥٢. ٩٥-"حدثنا الحسن بن يحيى، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا الثوري، عن منصور، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله﴾ [التوبة: ٣٤] قال المهاجرون: وأي المال نتخذ؟ فقال عمر: أسأل النبي

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٠٨/١١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٠/١١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٠١/١١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٨/١١

صلى الله عليه وسلم عنه. قال: فأدركته على بعير، فقلت: يا رسول الله إن المهاجرين قالوا: فأي المال نتخذه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على دينه»". (١)

٢٥٣. ٩٦-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾ [التوبة: ٨٠] إلى قوله: ﴿القوم الفاسقين﴾ [التوبة: ٨٠] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية: «أسمع ربي قد رخص لي فيهم، فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة، فلعل الله أن يغفر لهم» فقال الله من شدة غضبه عليهم: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ [المنافقون: ٦]". (٢)

٢٥٤. ٩٧-"حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: لما نزلت: ﴿إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ [التوبة: ٨٠] فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لأزيدن على سبعين» فقال الله: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾ [المنافقون: ٦]". (٣)

٢٥٥. ٩٨-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت هذه الآية يعني قوله: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣] أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموالهم يعني من أموال أبي لبابة وصاحبيه فتصدق بها عنهم، وبقي الثلاثة الذين خالفوا أبا لبابة، ولم يوثقوا، ولم يذكروا بشيء، ولم ينزل عذرهم، وضاقت عليهم الأرض بما رحبت. وهم الذين قال الله: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله عليم حكيم﴾ [التوبة: ١٠٦] فجعل الناس يقولون: هلكوا إذ لم ينزل لهم عذرا وجعل آخرون

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٢٩/١١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠١/١١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠١/١١

يقولون: عسى الله أن يغفر لهم فصاروا مرجئين لأمر الله، حتى نزلت: ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة". (١)

٢٥٦. ٩٩-"حدثني الحرث، قال: ثنا عبد العزيز، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن عكرمة، قال: لما نزلت هذه الآية: " ﴿ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من -[٨١]- الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله﴾ [التوبة: ١٢٠] . . إلى: ﴿إن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾ [التوبة: ١٢٠] قال ناس من المنافقين: هلك من تخلف فنزلت: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ [التوبة: ١٢٢] . . إلى: ﴿لعلهم يحذرون﴾ [التوبة: ١٢٢] ، ونزلت: ﴿والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة﴾ [الشورى: ١٦] " الآية". (٢)

٢٥٧. ١٠٠-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن، أن هذه الآية لما نزلت: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ [هود: ٨٠] قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رحم الله لوطا، لقد كان يأوي إلى ركن شديد»". (٣)

٢٥٨. ١٠١-"حدثنا أبو هشام الرفاعي، ومحمد بن معمر البحراني، ومحمد بن المثنى، ومحمد بن بشار، قالوا: ثنا أبو عامر، قال: ثنا سليمان بن سفيان، قال: ثنا عبد الله بن -[٥٧٨]- دينار، عن ابن عمر، عن عمر، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿فمنهم شقي وسعيد﴾ [هود: ١٠٥] سألت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا نبي الله، فعلام عملنا؟ على شيء قد فرغ منه أم على شيء لم يفرغ منه؟ قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على شيء قد فرغ منه يا عمر وجرت به الأقلام، ولكن كل ميسر لما خلق له» اللفظ لحديث ابن معمر وقوله: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما يريد﴾ يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٧] لابثين فيها، ويعني بقوله: ﴿ما دامت السموات والأرض﴾ أبدا؛ وذلك أن العرب إذا أرادت

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٩/١١

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٠/١٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٠/١٢

أن تصف الشيء بالدوام أبدا، قالت: هذا دائم دوام السموات والأرض؛ بمعنى أنه دائم أبدا، وكذلك يقولون: هو باق ما اختلف الليل والنهار، وما سمر لنا سمير، وما لألأت العفر بأذنابها يعنون بذلك كله أبدا. فخاطبهم جل ثناؤه بما يتعارفون به بينهم، فقال: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات -[٥٧٩]- والأرض﴾ والمعنى في ذلك: خالدين فيها أبدا. وكان ابن زيد يقول في ذلك بنحو ما قلنا فيه". (١)

٢٥٩. ١٠٢-"ذكر من قال ذلك: حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، قال: ثنا الحسن بن الحسين الأنصاري، قال: -[٤٤٣]- ثنا معاذ بن مسلم، ثنا الهروي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إنما أنت منذر ولكل قوم هاد﴾ [الرعد: ٧] وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدره، فقال: «أنا المنذر» ﴿ولكل قوم هاد﴾ [الرعد: ٧] ، وأومأ بيده إلى منكب علي فقال: «أنت الهادي يا علي، بك يهتدي المهتدون بعدي» . وقال آخرون: معناه: لكل قوم داع". (٢)

٢٦٠. ١٠٣-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٢] لما نزلت هذه الآية، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانوا لا يخالطونهم في طعام أو أكل ولا غيره، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ [البقرة: ٢٢٠] فكانت هذه لهم فيها رخصة". (٣)

٢٦١. ١٠٤-"حدثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني أسامة بن زيد، عن أبي حازم، عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف، أن هذه الآية، لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بعض أبياته ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ [الكهف: ٢٨] فخرج يلتمس، فوجد قوما يذكرون الله، منهم ثائر الرأس، وجاف الجلد، وذو الثوب

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٧/١٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٢/١٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٩٠/١٤

الواحد، فلما رآهم جلس معهم، فقال: «الحمد -[٢٣٩]- لله الذي جعل لي في أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معه» ورفعت العينان بالفعل، وهو لا تعد". (١)

٢٦٢. ١٠٥-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قال: ذكر لنا أنه **لما نزلت** هذه الآية قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معه»". (٢)

٢٦٣. ١٠٦-"ذكر من قال ذلك حدثني أحمد بن محمد الطوسي، قال: ثني عبد الرحمن بن صالح قال: ثني موسى بن عثمان، عن جابر الجعفي، قال: **لما نزلت**: ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾ [النحل: ٤٣] قال علي: نحن أهل الذكر". (٣)

٢٦٤. ١٠٧-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: " **لما نزلت** هذه الآية: ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ [النجم: ١٩] قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «تلك الغرانيق العلى، وإن شفاعتهن لترتجى» . فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال المشركون: إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه، فأنزل الله: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته﴾ [الحج: ٥٢] . إلى قوله: ﴿عذاب يوم عقيم﴾ [الحج: ٥٥] " حدثنا ابن المثنى قال: ثني عبد الصمد قال: ثنا شعبة قال: ثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير قال: **لما نزلت**: ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ [النجم: ١٩] ، ثم ذكر نحوه". (٤)

٢٦٥. ١٠٨-"ذكر الرواية بذلك، وذكر السبب الذي فيه أنزلت هذه الآية حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن عكرمة، قال: **لما نزلت** ﴿والذين يرمون المحصنات ثم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٨/١٥
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤٠/١٥
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٢٩/١٦
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠٧/١٦

لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾ [النور: ٤] قال سعد بن عبادة: الله إن أنا رأيت لكاع متفخذها رجل ، فقلت بما رأيت ، إن في ظهري لثمانين إلى ما أجمع أربعة؟ قد ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الأنصار، ألا تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟» ، قالوا: يا رسول الله ، لا تلمه وذكروا من غيرته فما تزوج امرأة قط إلا بكرا، ولا طلق امرأة قط فرجع فيها أحد منا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فإن الله يأبى إلا ذاك» ، فقال: لا والله، لا يجعل في ظهري ثمانين أبدا، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى استشفيت قال: فأنزل الله القرآن باللعان، فقيل له: احلف فحلف قال: «قفوه عند الخامسة، فإنها موجبة» . فقال: لا يدخله الله النار بهذا أبدا، كما درأ عنه جلد ثمانين، لقد نظرت حتى أيقنت، ولقد استسمعت حتى". (١)

٢٦٦. ١٠٩-"حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا عباد، قال: سمعت عكرمة، عن ابن عباس، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون﴾ [النور: ٤] قال سعد بن عبادة: لهكذا أنزلت يا رسول الله؟ لو أتيت لكاع قد تفخذها رجل، لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الأنصار، أما تسمعون إلى ما يقول سيدكم؟» قالوا: لا تلمه ، فإنه رجل غيور، ما تزوج فينا قط إلا عذراء ، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها قال سعد: -[١٨١]- يا رسول الله، بأبي وأمي، والله إني لأعرف أنها من الله ، وأنها حق، ولكن عجبت لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء والله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته فوالله ما لبثوا إلا يسيرا حتى جاء هلال بن أمية من حديقة له، فرأى بعينيه، وسمع بأذنيه، فأمسك حتى أصبح. فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو جالس مع أصحابه، فقال: يا رسول الله إني جئت أهلي عشاء، فوجدت رجلا مع أهلي، رأيت بعيني وسمعت بأذني. فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أتاه به ، وثقل عليه جدا، حتى عرف ذلك في وجهه، فقال هلال: والله يا رسول الله ، إني لأرى الكراهة في وجهك مما أتيتك به، والله يعلم أني صادق، وما قلت إلا حقا، فإني لأرجو أن يجعل الله فرجا. قال: واجتمعت الأنصار، فقالوا: ابتلينا

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٩/١٧

بما قال سعد، أيجلد هلال بن أمية ، وتبطل شهادته في المسلمين؟ فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربه، فإنه لكذلك يريد أن يأمر بضربه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه، إذ نزل عليه الوحي، فأمسك أصحابه عن كلامه حين عرفوا أن الوحي قد نزل، حتى فرغ، فأنزل الله: ﴿والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم﴾ [النور: ٦] . إلى: ﴿أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشر يا هلال، فإن الله قد جعل فرجا» فقال: قد كنت أرجو ذلك من الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أرسلوا إليها» فجاءت، فلما اجتمعا -[١٨٢]- عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لها، فكذبت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب؟» فقال هلال: يا رسول الله، بأبي وأمي ، لقد صدقت وما قلت إلا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لاعنوا بينهما» قيل لهلال: يا هلال اشهد فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين، فقيل له عند الخامسة: يا هلال اتق الله، فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، إنها الموجبة التي توجب عليك العذاب. فقال هلال: والله لا يعذبني الله عليها ، كما لم يجلدني عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد الخامسة: ﴿أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ ثم قيل لها: اشهدي فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، فقيل لها عند الخامسة: اتقي الله، فإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هذه الموجبة ، التي توجب عليك العذاب. فتلكأت ساعة، ثم قالت: والله لا أفضح قومي، فشهدت الخامسة: ﴿أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩] ففرق بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقضى أن الولد لها، ولا يدعى لأب، ولا يرمى ولدها "". (١)

٢٦٧. ١١٠-"وقوله: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] يقول جل ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأنذر عشيرتك من قومك الأقربين إليك قرابة، وحذرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم. وذكر أن هذه الآية **لما نزلت**، بدأ ببني جده عبد المطلب وولده، فحذرهم وأنذرهم.". (٢)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٨٠/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٤/١٧

٢٦٨. ١١١-"ذكر الرواية بذلك: حدثني أحمد بن المقدام، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا صفية بنت عبد المطلب، يا فاطمة بنت محمد يا بني عبد المطلب إني لا أملك لكم من الله شيئا، سلوني من مالي ما شئتم» . حدثنا ابن وكيع، قال: ثني أبي ويونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بنحوه. -[٦٥٥]- حدثنا ابن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا عنبسة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: **لما نزلت** ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا فاطمة بنت محمد، ويا صفية ابنة عبد المطلب» ثم ذكر نحو حديث ابن المقدام". (١)

٢٦٩. ١١٢-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا، فعم وخص، فقال: «يا معشر قريش، اشتروا أنفسكم من الله، يا معشر بني كعب بن لؤي، يا معشر بني عبد مناف، يا معشر بني هاشم، يا معشر بني عبد المطلب» ، يقول لكلهم: «أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد، أنقذي نفسك من النار، فإني والله ما أملك لكم من الله شيئا، ألا إن لكم رحما سأبلها ببلالها»". (٢)

٢٧٠. ١١٣-"حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الوهاب، ومحمد بن جعفر، عن عوف، عن قسامة بن زهير، قال: بلغني أنه **لما نزل** على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جاء فوضع أصبعه في أذنه، ورفع من صوته، وقال: «يا بني عبد مناف واصباحاه» قال: ثني أبو عاصم، قال: ثنا عوف، عن قسامة بن زهير، قال: أظنه عن الأشعري، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه. حدثني عبد الله بن أبي زياد، قال: ثنا أبو زيد الأنصاري سعد بن أوس، عن عوف، قال: قال قسامة بن زهير، حدثني الأشعري، قال: **لما نزلت**، ثم ذكر نحوه؛ إلا أنه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٤/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٧/١٧

قال: وضع أصبعيه في أذنيه". (١)

٢٧١. ١١٤-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا، ثم نادى: «يا صباحاه» ، فاجتمع الناس إليه، فبين رجل يجيء، وبين آخر يبعث رسوله، فقال: «يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني يا بني، أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» ، فقال أبو لهب: تبا لكم سائر اليوم، ما دعوتموني إلا لهذا؟ فنزلت: تبت يدا أبي لهب وتب "". (٢)

٢٧٢. ١١٥-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك -[٦٦٠]- الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا، فهتف: «يا صباحاه» فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ فقالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف» ، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم إن أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» ، فقال أبو لهب: تبا لك، ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة: تبت يدا أبي لهب (وقد تب) كذا قرأ الأعمش، إلى آخر السورة". (٣)

٢٧٣. ١١٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن عمرو بن مرة الجملي، قال: لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قال: أتى جبلا، فجعل يهتف: «يا صباحاه» ، فأتاه من خف من الناس، وأرسل إليه المتثاقلون من الناس رسلا، فجعلوا يجيئون يتبعون الصوت؛

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٨/١٧
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٩/١٧
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٥٩/١٧

فلما انتهوا إليه قال: «إن منكم من جاء لينظر، ومنكم من أرسل لينظر من الهاتف» ، فلما اجتمعوا وكثروا قال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا مصبحتكم من هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟» قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبا، فقرأ عليهم هذه الآيات التي أنزلن، وأنذرهم كما أمر، فجعل ينادي: «يا قريش، يا بني هاشم» حتى قال: «يا بني عبد المطلب، إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»". (١)

٢٧٤. ١١٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثني إسحاق، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن بن أبي الحسن، قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وأنذر -[٦٦٤]- عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبطح، ثم قال: «يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، يا بني قصي» ، قال: ثم فخذ قريشا قبيلة قبيلة، حتى مر على آخرهم، «إني أدعوكم إلى الله وأنذركم عذابه»". (٢)

٢٧٥. ١١٨-"حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، قال: لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] جمع النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم، فقال: «يا بني هاشم، ألا لا ألفينكم تأتوني تحملون الدنيا، ويأتي الناس يحملون الآخرة، ألا إن أوليائي منكم المتقون، فاتقوا النار ولو بشق تمرة»". (٣)

٢٧٦. ١١٩-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، وعلي بن مجاهد، وإبراهيم بن المختار، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري، قال: لما نزلت: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] قال: جاء حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم يبكون، فقالوا: " قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيرا، وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦١/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٣/١٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٤/١٧

[الشعراء: ٢٢٧] "". (١)

٢٧٧. ١٢٠-"حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن قتادة: " ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا، وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] قال: هم الأنصار الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ". -[٦٨٠]- حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي حسن البراد، قال: لما نزلت: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] ثم ذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة". (٢)

٢٧٨. ١٢١-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا علي بن مجاهد، وإبراهيم بن المختار، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الداري، قال: " لما نزلت: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] جاء حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبكون، فقالوا: قد علم الله حين أنزل هذه الآية أنا شعراء، فتلا النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا﴾ [الشعراء: ٢٢٧] ". حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا عيسى بن يونس، عن محمد بن إسحاق، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط، عن أبي حسن البراد، قال: لما نزلت ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون﴾ [الشعراء: ٢٢٤] ثم ذكر نحوه". (٣)

٢٧٩. ١٢٢-"حدثني زكريا بن يحيى بن أبان المصري، قال: ثنا موسى بن هارون البردي، قال: ثنا معن بن عيسى، قال: ثنا عبد الله بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، عن عبيد الله، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿الم غلبت الروم في أدنى الأرض﴾ [الروم: ٢] ، ناحب أبو بكر قريشا، ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له: إني قد -[٤٤٩]- ناحبتهم، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٨/١٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٧٩/١٧

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٢/١٧

«هلا احتطت، فإن البضع ما بين الثلاثة إلى التسع» . قال الجمحي: المناحبة: المراهنة، وذلك قبل أن يكون تحريم ذلك". (١)

٢٨٠. ١٢٣-"حدثنا ابن وكيع، قال: ثنا محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: لما نزلت آية التخيير، بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة، فقال: «يا عائشة، إني عارض عليك أمرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك، أبي بكر وأم رومان» فقالت: يا رسول الله، وما هو؟ قال: " قال الله ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ [الأحزاب: ٢٨] إلى ﴿عظيما﴾ [النساء: ٢٧] ، فقلت: إني أريد الله ورسوله والدار الآخرة، ولا أؤامر في ذلك أبوي أبا بكر وأم رومان، فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم استقرأ الحجر فقال: «إن عائشة قالت كذا» ، فقلن: ونحن نقول مثل ما قالت عائشة "". (٢)

٢٨١. ١٢٤-"حدثني أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، عن أم سلمة، قالت: لما نزلت هذه الآية: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ [الأحزاب: ٣٣] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا، فجلل عليهم كساء خيبريا، فقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس -[١٠٥]- وطهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة: ألست منهم؟ قال: أنت إلى خير". (٣)

٢٨٢. ١٢٥-"حدثني جعفر بن محمد الكوفي، قال: ثنا يعلى بن الأجلح، عن الحكم بن -[١٧٦]- عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: لما نزلت: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [الأحزاب: ٥٦] قمت إليه، فقلت: السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: «قل اللهم صل على محمد وعلى آل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٨/١٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٩/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠٤/١٩

محمد، كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد»". (١)

٢٨٣. ١٢٦-"حدثني يعقوب الدورقي، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري، قال: **لما نزلت**: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [الأحزاب: ٥٦] قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: " قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم "". (٢)

٢٨٤. ١٢٧-"حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما﴾ [الأحزاب: ٥٦] قال: **لما نزلت** هذه الآية قالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: " قولوا: اللهم صل على محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم " وقال الحسن: واللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم إنك حميد مجيد "". (٣)

٢٨٥. ١٢٨-"حدثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي، قال: " قال أبو جهل: **لما نزلت** ﴿إن شجرة الزقوم﴾ [الدخان: ٤٣] قال: تعرفونها في كلام العرب: أنا آتيكم بها، فدعا جارية، فقال: ائتيني بتمر وزبد، فقال: دونكم تزقموا، فهذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد، فأنزل الله تفسيرها: ﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم إنا جعلناها فتنة للظالمين﴾ [الصافات: ٦٣] قال: «لأبي جهل وأصحابه»". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٥/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٧/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٧/١٩
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٢/١٩

٢٨٦. ١٢٩-"حدثني ابن البرقي، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا ابن الدراوردي، قال: ثني محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن الزبير، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون﴾ [الزمر: ٣١] قال الزبير: يا رسول الله، أينكر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «نعم حتى يؤدي إلى كل ذي حق حقه» وقال آخرون: بل عني بذلك اختصام أهل الإسلام". (١)

٢٨٧. ١٣٠-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن بزيع البغدادي أبو سعيد، قال: ثنا إسحاق بن منصور، عن مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: **لما نزلت** ﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ [محمد: ٣٨] كان سلمان إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين إن تولينا استبدلوا بنا، قال: فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على منكب سلمان، فقال: «من هذا وقومه، والذي نفسي بيده لو أن الدين تعلق بالثريا لنالته رجال من أهل فارس»". (٢)

٢٨٨. ١٣١-"حدثنا ابن بشار، وابن المثنى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن عكرمة، قال: " **لما نزلت** هذه الآية ﴿إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما﴾ [الفتح: ٢] قالوا: هنيئا مريئا لك يا رسول الله، فماذا لنا؟ فنزلت ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم﴾ [الفتح: ٥] "". (٣)

٢٨٩. ١٣٢-"حدثنا أبو كريب قال: ثنا زيد بن حباب قال: ثنا أبو ثابت بن ثابت قيس بن الشماس قال: ثني عمي إسماعيل بن محمد بن ثابت بن شماس، عن أبيه قال: **لما نزلت** هذه الآية ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾ [الحجرات: ٢] قال: قعد ثابت في الطريق

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٠١/٢٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٣/٢١

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٤١/٢١

يبكي قال: فمر به عاصم بن عدي من بني العجلان، فقال: ما يبكيك يا ثابت؟ قال: لهذه الآية، أتخوف أن تكون نزلت في، وأنا صيت رفيع الصوت قال: فمضى عاصم بن عدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: وغلبه البكاء قال: فأتى امرأته جميلة ابنة عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال لها: إذا دخلت بيت فرسي، فشدي علي الضبة بمسمار، -[٣٤٠]- فضربته بمسمار حتى إذا خرج عطفه وقال: لا أخرج حتى يتوفاني الله، أو يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال: وأتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره، فقال: «اذهب فادعه لي» فجاء عاصم إلى المكان، فلم يجده، فجاء إلى أهله، فوجده في بيت الفرس، فقال له: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك، فقال: اكسر الضبة قال: فخرجا فأتيا نبي الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يبكيك يا ثابت؟» فقال: أنا صيت، وأتخوف أن تكون هذه الآية نزلت في ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾ [الحجرات: ٢] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما ترضى أن تعيش حميدا، وتقتل شهيدا، وتدخل الجنة؟» فقال: رضيت ببشرى الله ورسوله، لا أرفع صوتي أبدا على رسول الله، فأنزل الله ﴿إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى﴾ [الحجرات: ٣] الآية". (١)

٢٩٠. ١٣٣-"حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا ابن علية قال: ثنا أيوب، عن عكرمة قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] الآية قال ثابت بن قيس: فأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم، وأجهر له بالقول، فأنا من أهل النار، فقعد في بيته، فتفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسأل عنه، فقال رجل: إنه لجاري، ولئن شئت لأعلمن لك علمه، فقال: «نعم» ، فأتاه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تفقدك، وسأل عنك، فقال: نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] الآية وأنا كنت أرفع صوتي فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأجهر له بالقول، فأنا من أهل النار، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فقال: «بل هو من أهل الجنة» ؛ فلما كان يوم اليمامة انهزم الناس، فقال: «أف لهؤلاء وما يعبدون، وأف لهؤلاء وما يصنعون» ، يا معشر الأنصار خلوا لي بشيء لعلي أصلى بحرها ساعة قال: ورجل قائم على ثلمة،

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٩/٢١

فقتل وقتل". (١)

٢٩١. ١٣٤-"حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، أن ثابت بن قيس بن شماس قال: لما نزلت ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾ [الحجرات: ٢] قال: يا نبي الله، لقد خشيت أن أكون قد هلكت، نهانا الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك، وإني امرؤ جهير الصوت، ونهى الله المرء أن يحب أن يحمد بما لم يفعل، فأجدني أحب أن أحمد؛ ونهى الله عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال؛ قال: فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا، وتقتل شهيدا، -[٣٤٢]- وتدخل الجنة؟» فعاش حميدا، وقتل شهيدا يوم مسيلمة". (٢)

٢٩٢. ١٣٥-"حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ [الذاريات: ٥٤] " ذكر لنا أنها لما نزلت هذه الآية، اشتد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورأوا أن الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر، فأنزل الله تبارك وتعالى بعد ذلك ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ [الذاريات: ٥٥] "". (٣)

٢٩٣. ١٣٦-"كما: حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن أيوب قال: لا أعلمه إلا عن عكرمة، أن عمر قال لما نزلت ﴿سيهزم الجمع﴾ [القمر: ٤٥] جعلت أقول: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول: " ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ [القمر: ٤٥] "". (٤)

٢٩٤. ١٣٧-"حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: ثنا هشيم قال: أخبرنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: لما نزلت هذه الآية ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] قال رجل: يا رسول الله ففيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه، أو في شيء قد فرغ منه؟ قال: فقال رسول

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢١
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٤١/٢١
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٥٢/٢١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٥٧/٢٢

الله صلى الله عليه وسلم: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، سنيسره -[١٦٢]- لليسرى، وسنيسره للعسرى»". (١)

٢٩٥. ١٣٨-"ذكر من قال ذلك: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله﴾ [الحديد: ٢٨] الآية قال: «لما نزلت هذه الآية، حسد أهل الكتاب المسلمين عليها، فأنزل الله عز وجل» ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون﴾ [الحديد: ٢٩] الآية". (٢)

٢٩٦. ١٣٩-"حدثنا ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: لما نزلت: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾ [الممتحنة: ١] في حاطب بن أبي بلتعة، كتب إلى كفار قريش كتابا ينصح لهم فيه، فأطلع الله نبيه عليه الصلاة والسلام على ذلك، فأرسل عليا والزبير، فقال: «اذهبا فإنكما ستجدان امرأة بمكان كذا وكذا، فأتيا بكتاب معها» فانطلقا حتى أدركاها، فقالا: الكتاب الذي معك، قالت: ليس معي كتاب، فقالا: والله لا ندع معك شيئا إلا فتشناه، أو تخرجينه، قالت: أولستم مسلمين؟ قالا: بلى، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن معك كتابا قد أيقنت أنفسنا أنه معك؛ فلما رأت جدهما أخرجت كتابا من بين قرونها، فذهبا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى كفار قريش، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «أنت كتبت هذا الكتاب؟» قال: نعم، قال: «ما حملك على ذلك؟» قال: أما والله ما ارتبت في الله منذ أسلمت، ولكني كنت امرأ غريبا فيكم أيها الحي من قريش، وكان لي بمكة مال وبنون، فأردت أن أدفع بذلك عنهم، فقال عمر رضي الله عنه: ائذن لي يا رسول الله فأضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " مهلا يا ابن الخطاب، وما يدريك لعل الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فإني غافر لكم ". قال الزهري: فيه نزلت حتى ﴿غفور رحيم﴾

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٦١/٢٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٣/٢٢

[البقرة: ١٧٣]". (١)

٢٩٧. ١٤٠-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، قال: وقال الزهري: لما نزلت هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات﴾ [الممتحنة: ١٠] إلى قوله: ﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾ [الممتحنة: ١٠] كان ممن طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه امرأته قريبة ابنة أبي أمية بن المغيرة، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان، وهما على شركهما بمكة، وأم كلثوم ابنة جرول الخزاعية أم عبد الله بن عمر فتزوجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه، وهما على شركهما؛ وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التيمي كانت عنده أروى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ففرق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصم الكوافر، وكان طلحة قد هاجر وهي بمكة على دين قومها، ثم تزوجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن -[٥٨٥]- سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس. وكان ممن فر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار ممن لم يكن بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فحبسها وزوجها رجلا من المسلمين أميمة بنت بشر الأنصارية، ثم إحدى نساء بني أمية بن زيد بن أوس الله، كانت عند ثابت بن الدحداحة، ففرت منه، وهو يومئذ كافر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل بن حنيف أحد بني عمرو بن عوف، فولدت عبد الله بن سهل". (٢)

٢٩٨. ١٤١-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا موسى بن داود، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿-[٥٧]- وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾ [الطلاق: ٤] قال: قلت: يا رسول الله، المتوفى عنها زوجها والمطلقة، قال: «نعم»". (٣)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦٣/٢٢

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٨٤/٢٢

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٦/٢٣

٢٩٩. ١٤٢-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا وكيع، عن مبارك، عن الحسن، قال **لما نزلت** ﴿يا أيها المزمل﴾ [المزمل: ١] الآية، قام المسلمون حولا، فمنهم من أطاقه، ومنهم من لم يطقه، حتى نزلت الرخصة". (١)

٣٠٠. ١٤٣-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن قيس بن وهب، عن أبي عبد الرحمن، قال: **لما نزلت**: ﴿يا أيها المزمل﴾ [المزمل: ١] قاموا بها حولا حتى ورمت أقدامهم وسوقهم حتى نزلت: ﴿فاقرءوا ما تيسر منه﴾ فاستراح الناس". (٢)

٣٠١. ١٤٤-"ذكر من قال ذلك حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، عن محمد بن إسحاق، عن ابن عباد، عن أبيه، عن عباد، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة، قالت: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿وذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما﴾ [المزمل: ١٢] الآية، قالت: لم يكن إلا يسير حتى كانت وقعة بدر". (٣)

٣٠٢. ١٤٥-"حدثنا ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن، قال: ثنا سفيان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسى، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿لمن شاء منكم -[١٧٣]- أن يستقيم﴾ [التكوير: ٢٨] قال أبو جهل: الأمر إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله: ﴿وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾". (٤)

٣٠٣. ١٤٦-"حدثني يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا هشيم، قال: ثنا حصين، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: **لما نزلت** هذه الآية: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ [القمر: ٤٩] قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه، أو في شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٢٣
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨١/٢٣
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٧٢/٢٤

صلى الله عليه وسلم: " اعملوا فكل ميسر: سنيسره لليسرى، وسنيسره للعسرى "". (١)

٣٠٤. ١٤٧-"ذكر من قال ذلك: حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، قال: سمعت يونس، قال: قال الحسن: **لما نزلت** هذه الآية ﴿فإن مع العسر يسرا﴾ [الشرح: ٥] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أبشروا أتاكم اليسر، لن يغلب عسر يسرين» ، حدثني يعقوب، قال: ثنا ابن علية، عن يونس، عن الحسن، مثله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، -[٤٩٦]- حدثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا عوف، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بنحوه". (٢)

٣٠٥. ١٤٨-"وقوله: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ [الشرح: ٦] يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فإن مع الشدة التي أنت فيها، من جهاد هؤلاء المشركين، ومن أوله: ما أنت بسبيله، رجاء وفرجا بأن يظفرك بهم، حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعا وكرها وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية **لما نزلت**، بشر بها أصحابه وقال: «لن يغلب عسر يسرين»". (٣)

٣٠٦. ١٤٩-"حدثنا مجاهد بن موسى، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا محمد بن عمرو، عن صفوان بن سليم، عن محمد بن محمود بن لبيد، قال: " **لما نزلت** ألهاكم التكاثر فقرأها حتى بلغ: ﴿لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ [التكاثر: ٨] قالوا: يا رسول الله عن أي النعيم نسأل؛ وإنما هو الأسودان: الماء، والتمر، وسيوفنا على عواتقنا، والعدو حاضر، قال: «إن ذلك سيكون»". (٤)

٣٠٧. ١٥٠-"حدثني به أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان النحوي، عن جابر الجعفي، قال: ثني رجل، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال -[٦٦٤]- رسول الله صلى الله عليه

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٧٢/٢٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٥/٢٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٩٥/٢٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٠٨/٢٤

وسلم، لما نزلت هذه الآية: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ [الماعون: ٥] «الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا؛ هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه»". (١)

٣٠٨. ١٥١-"حدثنا يعقوب، قال: ثنا ابن علية، قال: أخبرنا عطاء بن السائب، قال: قال لي محارب بن دثار: ما قال سعيد بن جبير في الكوثر؟ قلت: حدثنا عن ابن عباس، أنه قال: هو الخير الكثير، فقال: صدق والله، إنه للخير الكثير، ولكن حدثنا ابن عمر، قال: لما نزلت: ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ [الكوثر: ١] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من ذهب، يجري على الدر والياقوت»". (٢)

٣٠٩. ١٥٢-"حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن عكرمة، قال: لما نزلت: إذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم: «جاء نصر الله والفتح، وجاء أهل اليمن» ، قالوا: يا نبي الله، وما أهل اليمن؟ قال: «رقيقة قلوبهم، لينة طباعهم، الإيمان يمان، والحكمة يمانية» وأما قوله ﴿أفواجا﴾ [النبأ: ١٨] فقد تقدم ذكره في معنى أقوال أهل التأويل. وقد:". (٣)

٣١٠. ١٥٣-"قال: ثنا مهران، عن سفيان، عن عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح علم النبي أنه نعيت إليه نفسه، فقيل له: إذا جاء نصر الله والفتح إلى آخر السورة "". (٤)

٣١١. ١٥٤-"حدثنا أبو كريب، وابن وكيع، قالا: ثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: " لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٣/٢٤
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٨٩/٢٤
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٧/٢٤
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٩/٢٤

وسلم: «نعيت إلي نفسي، كأني مقبوض في تلك السنة»". (١)

٣١٢. ١٥٥-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا ابن نمير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن -[٧١٦]- سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ثم نادى: «يا صباحاه» فاجتمع الناس إليه، فبين رجل يجيء، وبين آخر يبعث رسوله، فقال: «يا بني هاشم، يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني. يا بني أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل» يريد تغير عليكم «صدقتموني؟» قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك سائر اليوم، ألهذا دعوتنا؟ فنزلت: تبت يدا أبي لهب وتب "". (٢)

٣١٣. ١٥٦-"حدثنا أبو كريب، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾ [الشعراء: ٢١٤] ورهطك منهم المخلصين، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى صعد الصفا، فهتف: «يا صباحاه» فقالوا: من هذا الذي يهتف؟ فقالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: «يا بني فلان، يا بني فلان، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف» ، فاجتمعوا إليه، فقال: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبا لك ما جمعتنا إلا لهذا؟ ثم قام فنزلت هذه السورة: «تبت يدا أبي لهب وقد تب» كذا قرأ الأعمش إلى آخر السورة". (٣)

٣١٤. ١٥٧-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن عيسى بن يزيد، عن ابن إسحاق، عن يزيد بن زيد، وكان ألزم شيء لمسروق، قال: " لما نزلت: تبت يدا أبي لهب بلغ امرأة أبي لهب أن النبي صلى الله عليه وسلم يهجوك، قالت: علام يهجوني؟ هل -[٧٢٢]- رأيتموني كما قال محمد أحمل

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٠٩/٢٤

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٥/٢٤

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧١٦/٢٤

حطبا، في جيدها حبل من مسد؟ فمكثت، ثم أتته، فقالت: إن ربك قلاك وودعك. فأنزل الله: والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى "". (١)

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧٢١/٢٤

٣١٦. ١-""وأخرج البخاري ... عن أبي هريرة رفعه: من أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع.. ثم تلا هذه الآية ".

وأين "تلا" من "نزل"؟

٣- طريق اعتماد الأسباب:

انتقد ابن حجر الواحدي لأنه أورد أسبابا بغير إسناد وأن فيما أورده من الأسانيد ما لا يثبت وهذا يعني أنه يرى الأسباب مرتبطة بالإسناد، وقائمة عليه ويشترط فيه أن يكون صحيحا.

ولكن الواقع يثبت أنه لم يلتزم ذلك، وقد دفعه حب الاستيعاب والاستقصاء إلى إيراد ما قاله مقاتل والكلبي والزجاج والثعلبي وابن ظفر وفي ذلك ما لا يصح وما ليس له إسناد أصلا.

وهو معذور في النقل عن مقاتل والكلبي وغيرهما من الضعفاء، لكلامه عليهم في المقدمة، فأما ما ليس له إسناد فهو خارج عن شرطه.

٤- تعدد الأسباب والنازل واحد:

صرح ابن حجر في كلامه على الآية "١١" من سورة النساء أنه "لا يمتنع نزولها في عدة أسباب".

وفي الآية "١٢٨" من آل عمران وهي ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ أورد ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم أورد رواية عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على لحيان ورعل وذكوران وعصية ثم ترك ذلك **لما نزلت** عليه الآية.

وهنا قال: "وفي هذا نظر لأن ظاهر الآثار الماضية أن الآية نزلت أيام أحد، وقصة بئر معونة متراخية عن ذلك بمدة، لكن يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر". (١)

٣١٧. ٢-"ورعل وذكوان وعصية ثم ترك ذلك **لما نزلت** عليه الآية.

وهنا قال: "وفي هذا لا ينظر لأن ظاهر الآثار الماضية أن الآية نزلت أيام أحد، وقصة بئر معونة متراخية عن ذلك بمدة، لكن يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر معونة فكان يجمع الدعاء بين من شج وجهه بأحد، ومن قتل أصحاب بئر معونة، فنزلت الآية في الفريقين جميعا فترك الدعاء على الجميع، وبقي بعد ذلك الدعاء للمستضعفين إلى أن خلصوا وهاجروا وهذه أولى من دعوى النزول مرتين".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/١٦٦

وهذا تصريح آخر بقوله بتعدد الأسباب، وإن كان قد ذهب بعد في "فتح الباري" إلى أن ذكر نزول هذه الآية بلاغ من الزهري لا يصح، وعد الصواب نزولها في أحداث أحد على أنه لم يخل الأمر من احتمال فقال: "ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا، ثم نزلت في جميع ذلك"١.

ومهما يكن فإن هذا المعنى -أي تعدد الأسباب- تعدد منه في الفتح٢، مما يدل على أنه رأي له ملتزم، ووجدنا السيوطي يستند إليه٣.

وقد أورد هنا في كتابه هذا في آيات كثيرة أسبابا متعددة، وعلينا حين نمر عليها أن نلاحظ أسانيدها، فإن لم يكن الترجيح بمرجح، وكانت غير متباعدة صرنا إلى القول بتعدد الأسباب.

وفيما يأتي بيان الآيات التي ذكر فيها أكثر من سبب، أبدأ بالآية وبجانبها رقم الأسباب.

---

١ "فتح الباري" "٨/ ٢٢٧".

٢ انظر "٨/ ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٣، ٥٣١، ٥٥٠".

٣ انظر "لباب النقول" "ص١٧٨". (١)

٣١٨. ٣-"٥- قول آخر حكاه الثعلبي عن الحسن ومجاهد١ والضحاك: **لما نزلت** ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ ٢ قالوا: أين ندعوه؟ فنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ ٣.

٤٨- قوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه﴾ .

قال الواحدي٤: نزلت في اليهود قالوا: عزير ابن الله، وفي نصارى نجران قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله.

قلت: وكذا ذكره الثعلبي بغير سند وتبعه ابن ظفر والكواشي٥ وغيرهما

---

١ قول مجاهد أخرجه عنه الطبري من "تفسير سنيد" "٢/ ٥٣٤" "١٨٤٧".

٢ سورة غافر الآية "٦٠".

٣ هذا القول غريب فسورة غافر مكية، بالاتفاق انظر "زاد المسير" "٧/ ٢٠٤" وهذه الآية -موضوع

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/١٦٧

البحث- مدنية.

٤ "ص٣٦" وقوله هذا يمكن أن يكون تفسيرا، وأما سبب نزول فلا.

٥ هو الإمام أحمد بن يوسف الموصلي ترجمه السيوطي في "بغية الوعاة" "١/ ٤٠١" ونقل عن الذهبي قوله فيه: برع في العربية والقراءات والتفسير. وكان عديم النظير زهدا وصلاحا وتبتلا وصدقا. وله "التفسير الصغير" و"الكبير"، جود فيه الأعراب وحرر أنواع الوقوف وأرسل منه نسخة إلى مكة والمدينة والقدس.

قال السيوطي: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في "تفسيره"، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع "الوجيز" و"تفسير البيضاوى" و"ابن كثير".

مات الكواشي بالموصل في جمادى الآخرة سنة "٦٨٠".

والحافظ يروي التفسيرين انظر "المعجم المفهرس" "ص٣٤٦".

وقد رأيت الجزء الثامن "الكبير" في دار صدام للمخطوطات وفيه من سورة الأحزاب إلى نهاية ص"، والمجلد الثاني من "التخليص" من تفسير النصف الثاني من القرآن. وفي مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد جزء مخروم أتلفته الأرضة ونسخة أخرى مخرومة الأول تبدأ من سورة الكهف وكلاهما من "الكبير" انظر "فهرس المخطوطات العربية" في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد للدكتور عبد الله الحبوري "١/ ٥٥-٥٦" ثم وقف على المجلد الأول من "التلخيص" -مخطوط في مكتبة الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان- وقد قرئ على المؤلف وعليه خطه، وهذا النص المنقول هنا فيه انظر الورقة "٢٧ب".". (١)

٣١٩. ٤-"موسى وعيسى. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن آمن به فأنزل الله ﴿قولوا آمنا بالله﴾ إلى قوله ﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ ١.

وأنزل الله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾ ٢.

٦٠- قوله تعالى: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ .

قال مقاتل بن سليمان لما تلا النبي صلى الله عليه وسلم على الناس هذه الآية ﴿قولوا آمنا بالله﴾

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٣٦٦/١

قالت اليهود: لم نجد للإسلام في التوراة ذكرا وقالت النصارى: كيف نتبعك وأنت تجعل عيسى كالأنبياء فأنزل الله تعالى: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ فأنجز له ما وعده به فأجلى بني النضير وقتل قريظة٣.

٦١- قوله تعالى: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ ١٣٨.

١- قال الواحدي:٤ قال ابن عباس: إن النصارى كانوا إذا ولد لأحدهم ولد

---

١ ثم ساقه ابن جرير من طريق آخر عن إسحاق "٢/ ١١١" "٢١٠٢" فذكر نحوه إلا أنه قال: "ونافع بن أبي نافع" مكان "رفع بن أبي رافع" وبذلك جاء في "السيرة ابن هشام" وعلق الشيخ أحمد شاكر على هذا بقوله: "والخلط في أسماء يهود ذلك العهد كثير في كتب السير".

٢ المائدة: "٥٩" وسكوت المؤلف يشير إلى قبوله نزول آيتين بسبب واحد.

٣ السياق في "تفسير مقاتل" "١/ ٧١" يختلف عما هنا تماما ففيه: "لما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى فقال: إن الله عز وجل أمرني أن أوصي بهذه الآية، فإن أنتم آمنتم -يعني صدقتم بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب- فقد اهتديتم، وإن توليتم وأبيتم عن الإيمان فإنما أنتم في شقاق. فلما سمعت اليهود ذكر عيسى صلى الله عليه وسلم قالوا: لا نؤمن بعيسى. وقالت النصارى: وعيسى بمنزلتهم مع الأنبياء، ولكنه ولد الله. يقول: إن أبوا أن يؤمنوا بمثل ما آمنتم به، فسيكفيكهم الله يا محمد -يعني أهل الكتاب- ففعل الله عز وجل" إلى آخر المذكور هنا ولعل الحافظ نقل بالمعنى، ولكن يبقى ذكر الإسلام غريبا إلا أن يكون محرفا عن "عيسى".

٤ "ص٣٨"." (١)

٣٢٠. ٥-"٨٠- قوله تعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري﴾ الآية ١٦٤.

أسند الواحدي١ من طريق ابن أبي نجيح عن عطاء قال: لما أنزل الله عز وجل بالمدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ قالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حتى بلغ: ﴿لآيات لقوم

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٣٨٢/١

يعقلون﴾ .

ومن طريق سعيد بن مسروق٢ عن أبي الضحى٣ لما نزلت هذه الآية: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ تعجب المشركون، وقالوا: إله واحد إن كان صادقا فليأتنا بآية، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ يعني إلى آخرها.

وقد أخرج الطبري الأثرين عن هذين التابعين٤ وفي رواية٥ له في الأول٦ عن عطاء إن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أرنا آية فنزلت. وفي الثاني٧ عن أبي الضحى٨: جعل المشركون يعجبون [ويقولون] ٩: تقول إلهكم إله واحد فآتنا بآية إن

---

١ "ص٤٣".

٢ هو والد سفيان الثوري، ثقة، مات سنة "١٢٦" وقيل: بعدها، أخرج عنه الستة، وانظر "التقريب" "ص٢٤١" "٢٣٩٣".

٣ هو مسلم بن صبيح -بالتصغير- الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار، مشهور بكنيته ثقة فاضل، مات سنة "١٠٠" أخرج عنه الستة. انظر "التقريب" "ص٥٣٠" "٦٦٣٢".

٤ "٣/ ٢٦٨" "٢٣٩٨" و"٢٦٩" "٢٤٠٠" وفي ألفاظ الثاني اختلاف.

٥ "٣/ ٢٦٩" "٢٤٠٢".

٦ أي: في المذكور هنا أولا.

٧ أي: المذكور ثانيا.

٨ "٣/ ٢٦٩" "٢٤٠١".

٩ سقطت من الأصل وكتب الناسخ على "تقول": ط.". (١)

٣٢١. ٦-"٩٣"- قوله ز تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ [الآية: ١٤٨] .

أخرج البخاري ومسلم١ من حديث سلمة بن الأكوع٢ قال: لما نزلت ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها٣.

وأخرج الطبري من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود: لما نزلت ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ كان

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٤١٤

من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا فكانوا كذلك حتى نسختها ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ ٤.

وأخرج ابن مردويه من طريق محمد٥ بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن عطاء قال: قال ابن عباس، فذكره نحوه، وقال في روايته: ثم نزلت هذه الآية فنسختها إلا في الشيخ الفاني فإنه إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر٦.

---

١ صحيح البخاري" كتاب "التفسير" باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه "الفتح" "٨/ ١٨١" و"صحيح مسلم" كتاب "الصيام" باب بيان نسخ قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ "٢/ ٨٠٢".

٢ ترجمته في "الإصابة" "٣/ ٦٦".

٣ وأخرجه الطبري في "التفسير" "٢/ ٤٢٣" "٢٧٤٧" وذكره السيوطي في "الدر" "١/ ٤٣١" وعزاه إلى الدارمي وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والطبراني والحاكم والبيهقي في "سننه".

٤ لم أجده في "تفسيره الطبري"، وذكره ابن كثير "١/ ٢١٥" عن السدي ولم ينسبه إلى أحد ولم يذكره السيوطي في "الدر" فالله أعلم.

٥ قال في "التقريب" "ص٤٩٣": "صدوق سيئ الحفظ جدا".

وقد أورده ابن كثير متنا وسندا "١/ ٢١٥".

٦ ليس فيما ذكر هنا سبب نزول لهذه الآية ولا للتي بعدها فتأمل، أما ما سيأتي في الآية الآتية فنعم.". (١)

٣٢٢. ٧-"٩٤- قوله ز تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ .

قال عبد بن حميد: حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب بن خالد، عن ابن شبرمة -هو عبد الله- عن الشعبي قال: لما نزلت ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ أفطر الأغنياء وأطعموا، وحصل الصوم على الفقراء، فأنزل الله عز وجل ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ وهذا مرسل صحيح

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٣١/١

السند.

وأخرج أيضا من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ قال: نسختها الآية التي تليها. وهذا أيضا مرسل وسنده معدود في أصح الأسانيد١.

٩٥- قوله تعالى: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ .

أخرج الطبري٢ من طريق خيثمة عن أنس أنه سأله عن الصوم في السفر، فقال: قد أمرت غلامي أن يصوم فأبى، قلت فأين قول الله تعالى: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر﴾ فقال: نزلت ونحن يومئذ نرتحل جياعا، وننزل على غير شبع ونحن اليوم نرتحل شباعا وننزل على شبع٣.

---

١ انظر في هذه المسألة "علوم الحديث" لابن الصلاح "ص١٢" و"الموقظة" للذهبي "ص٢٤-٢٦"، و"فتح الباري" "١/ ٢٧٧، ٥٠٤، ٣/ ١١، ٢١٠، ٤٠٣، ٤/ ٢٣٦، ٣١٧، ١٠/ ٣٢".

ملاحظة: أفدت هذا التتبع من كتاب "توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري" جمعه ورتبه حافظ ثناء الله الزاهدي "للحافظ "ص١٦١-١٦٣".

وانظر كذلك "النكت على ابن الصلاح" للحافظ "١/ ٢٤٧-٢٦٢" و"قواعد التحديث" للقاسمي "ص٨٠-٨١".

٢ "٣/ ٤٦٦" "٢٨٧٢".

٣ موقوف، وخيثمة هو ابن أبي خيثمة البصرى قال في "التقريب": "١٩٧" "لين الحديث" ورجح أحمد شاكر في تخريج الطبري أنه ثقة وهذا الخبر ذكره السيوطي "١/ ٤٦١" وزاد نسبته إلى عبد الحميد والنسائي، قال أحمد شاكر: "ولم أجده في النسائي ولعله في "السنن الكبرى"، قلت: عزاه في "التحفة" "١/ ٢١٧" إلى كتاب "التفسير" وهو فيه "ص١٦" الرقم "٤٠"، وهو تفسير وليس بسبب نزول.". (١)

٣٢٣. ٨-"٩٦- قوله ز تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ [الآية: ١٨٦] .

١- قال عبد الرزاق في "تفسيره"١: أخبرنا جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أين ربنا؟ فأنزل الله عز

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٣٢/١

وجل: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ ٢.

٢- قول آخر أخرج الفريابي٣ من طريق ابن جريج عن عطاء أنه بلغه **لما نزلت** ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ ٤ قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو فنزلت ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ الآية.

٣- قول ثالث أخرج الطبري٥ وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق الصلب بن حكيم٦ بن معاوية بن حيدة القشيري٧.

---

١ أخرجه عنه الطبري "٣/ ٤٨١" "٢٩٠٥". ولم أجده في "تفسيره" وكذلك من قبلي أحمد شاكر: "لم أجده في تفسير عبد الرزاق. فلعله. موضوع آخر من كتبه".

فهل نقله ابن حجر من تفسيره مباشرة أم اعتمد على رواية الطبري عنه؟ والله أعلم.

٢ قال أحمد شاكر: "الإسناد صحيح إلى الحسن. ولكن الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، لم يسنده الحسن عن أحد الصحابة". وقال السيوطي في "اللباب" "ص٣٣": "مرسل وله طريق أخرى ".

٣ وكذلك الطبري "٣/ ٤٨٢" "٢٩٠٦-٢٩٠٨" وعليه اقتصر السيوطي في "اللباب" "ص٣٣".

٤ سورة غافر الآية "٦٠" وهي سورة مكية. انظر "زاد المسير" "٧/ ٢٠٥" والخبر هنا يقتضى أن هذه الآية منها مدنية ولكنه بلاغ لا يمكن أن يعتمد في أمر كهذا!! وكان يحسن من الحافظ لو توقف عنده!

٥ "٣/ ٤٨٠" "٢٩٠٤" وكذلك ابن مردويه كما في "اللباب" للسيوطي "ص٣٢" و"الفتح السماوي للمناوي "١/ ٢٢٤".

٦ وضع الناسخ عليه إشارة لحق في الهامش:*.

٧ لم يرفع الطبري نسبه فوق أبيه، وليس تحت يدي تفسيرا ابن أبي حاتم وأبي الشيخ لأتأكد من ذلك أيضا. وقد نقله ابن كثير "١/ ٢١٨" عن ابن أبي حاتم فرفعه كما هنا، وهو فيه وفي "زاد المسير" "١/ ١٧٩": "الصلت"، وقال السيوطي "١/ ٤٦٩": "أخرج ابن جرير والبغوي في معجمه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده" وهذا مغاير لابن جرير وابن كثير، وقد خطأ أحمد شاكر السيوطي لورود عبارة "عن رجل من الأنصار" وهذا خطأ منه فالعبارة مروية وهي في "المؤتلف" للدارقطني "٣/ ١٤٣٥" وتابع أحمد شاكر محقق

"الفتح السماوي" "١/ ٢٢٤-٢٢٥" فوهم!". (١)

٣٢٤. ٩-"قال ابن عطية١ وجعل عدي بن حاتم خيطين على وسادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إن وسادك لعريض" ٢. قال ابن عطية روي أنه كان بين طرفي المدة عام.

قلت: كلامه يوهم أن قصة عدي كانت قبل نزول قوله تعالى: ﴿من الفجر﴾ وليس كذلك٤ بل صنيع الأنصار وصنيع عدي وإن اتحد في الخيطين لكن مأخذ الغرضين مختلف ونزول ﴿من الفجر﴾ كان بسبب الأنصار لأنهم حملوا الخيطين

---

١ في "المحرر" "٢/ ١٢٦".

٢ هذا مقطع من حديث يرويه البخاري" "الفتح" "٨/ ١٨٢" ومسلم "٧٦٦-٧٦٧" ولفظ البخاري: "عن الشعبي عن عدي قال: أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود، حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا. فلما أصبح قال: يا رسول الله جعلت تحت وسادي. قال: "إن وسادك إذا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك" والجملة الأخيرة عند مسلم: "إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل وبياض النهار".

٢ "المحرر" "٢/ ١٢٦" وتتمة كلامه: "من رمضان إلى رمضان، تأخر البيان إلى وقت الحاجة".

ونقل ابن حجر في "الفتح" "١/ ١٣٤" عن القرطبي المحدث أحمد بن عمر الأنصاري "ت٦٥٦هـ" صاحب "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" قوله: "قد قيل إنه كان بين نزولهما عام كامل" ولم يبين مستندا، وكذلك ابن عطية من قبله.

٤ أن منشأ هذا ما جاء عن عدي قال: "لما نزلت ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ عمدت إلى عقال ... " رواه البخاري، ونحوه عند مسلم.

وقال الحافظ في "شرحه" "٤/ ١٣٢-١٣٣": "ظاهره أن عديا كان حاضرا لما نزلت هذه الآية، وهو يقتضي تقدم إسلامه، وليس كذلك لأن نزول فرض الصوم كان متقدما في أوائل الهجرة، وإسلام عدي كان في التاسعة أو العاشرة، كما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي. فإما أن يقال: إن الآية التي في حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جدا. وإما أن يؤول قول

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٣٣/١

عدي هذا على أن المراد بقوله: "**لما نزلت**" أي: لما تليت علي عند إسلامي، أو لما بلغني نزول الآية، أو في السياق حذف تقديره: **لما نزلت** الآية ثم قدمت فأسلمت وتعلمت الشرائع عمدت، وقد روى أحمد حديثه من طريق مجالد بلفظ" علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام فقال: "صل كذا وصم كذا، فإن غابت الشمس فكل حتي يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود" قال: فأخذت خيطين "الحديث". قلت: فحديث عدي معارض بحديث الأنصار، وقد نص فيه على نزول ﴿من الفجر﴾ آنذاك.". (١)

٣٢٥. ١٠-"سند صحيح١.

١١٣- قوله تعالى: ﴿فإن خير الزاد التقوى﴾ .

قال مقاتل٢: **لما نزلت** ﴿وتزودوا﴾ قالوا: يا رسول الله ما نجد شيئا فقال٣: "تزودوا تكفون به وجوهكم عن الناس وخير ما تزودتم التقوى".

وذكر ابن ظفر حديث ابن عباس المذكور أولا وزاد: قال غيره: وربما ظلموهم وغصبوهم رواه عكرمة وجاء ما يشبهه عن مجاهد والضحاك٤ قال: وقد شذ بعض العلماء فقال: معناه تزودوا التقوى قال: والمشهور من قول المفسرين أنه التزود بالمطعومات٥.

١١٤- قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ .

١- أسند الواحدي٦ من طريق أبي أمامة التيمي سألت ابن عمر فقلت: إنا

---

١ ولكن ليس في هذا القول ولا الذي قبله سبب نزول صريح.

٢ في تفسيره "١/ ١٠٠".

٣ أي: وسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير "١/ ٢٣٩": "قال مقاتل بن حيان: **لما نزلت** هذه الآية ﴿وتزودوا﴾ قام رجل من فقراء المسلمين فقال: يا رسول الله ما نجد ما نتزوده! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تزو د ما تكف به وجهك عن الناس، وخير ما تزودتم التقوى". رواه ابن أبي حاتم".

ومثل هذا عند المؤلف في "الفتح" "٣/ ٣٨٤" وكأنه نقل عنه، وعلى هذا فليس هنا سبب نزول.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٤٤٨

٤ مر ما جاء عن مجاهد وانظر ما جاء عن عكرمة والضحاك في "تفسير الطبري" "٤/ ١٦٠-١٦١".
٥ انظر "تفسير الطبري" "٤/ ١٥٦-١٦١"، وابن كثير "٢٣٨-٢٣٩" و"الدر المنثور" "١/ ٥٣١-٥٣٢".
٦ "ص٥٥".". (١)

٣٢٦. ١١-"﴿قل العفو﴾ يقول فضل قوتك فإن كان الرجل من أهل الذهب والفضة أمسك الثلث وتصدق بسائره وإن كان من أهل الزرع والنخل أمسك بما يكفيه في سنته وتصدق بسائره وإن كان ممن يعمل بيده أمسك ما يكفيه في يومه وتصدق بسائره فما زالوا على ذلك حتى نزلت آية الصدقات في براءة.

١٣٠- قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [الآية: ٢٢٠].

أخرج أحمد١ والنسائي٢ وعبد بن حميد والحاكم٣ من طرق عن عطاء بن السائب٤ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد واللحم ينتن فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت.

لفظ٥ إسرائيل عند أحمد، ولفظ النسائي من رواية أبي كدينة نحوه وزاد: ونزلت ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ ٦ اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه

---

١ انظر "المسند" "١/ ٣٢٥" من طريق إسرائيل: و"مرويات الإمام أحمد في التفسير" "١/ ١٧٧".
٢ انظر "السنن"، كتاب الوصايا، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه "٦/ ٢٥٦" "٣٦٧٠" من طريق عمران بن عيينة ومن طريق أبي كدينة.
٣ انظر "المستدرك" كتاب التفسير "٢/ ٢٧٨-٢٧٩" من طريق إسرائيل و"٢/ ٣٠٣ و٣١٨" من طريق جرير وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
٤ وكذلك أبو داود انظر "السنن" كتاب الوصايا باب مخالطة اليتيم في الطعام "٣/ ١١٤" "٢٨٧١". من طريق جرير وقد عزاه ابن كثير "١/ ٢٥٦" للمذكورين دون عبد، وأضاف ابن أبي حاتم وابن

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٤٩٩

مردويه. قلت: وأخرجه كذلك الواحدي في "الأسباب" "ص٥٦" من طريق جرير.

٥ في الأصل: "ولفظ" فحذفت "الواو" لأن هذا اللفظ لفظ إسرائيل.

٦ أي: ذكر آيتين.". (١)

٣٢٧. ١٢-"أيديهم جميعا **فلما نزلت** ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ ١ الآية قالوا: هذه موجبة فاعتزلوهم وفرقوا ما كان من خلطه فشق ذلك عليهم وشكوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الغنم ليس لها راع والطعام ليس له من يصنعه، فقال: "قد سمع الله قولكم فإن شاء أجابكم": فنزلت ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ .

وعن قيس عن أشعث بن سوار عن الشعبي: **لما نزلت** ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ اعتزلوا أموال اليتامى حتى نزلت ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ وهذا مرسل يعضد الأول.

وجاء من وجه ثالث مرسل أيضا قال عبد الرزاق٢ عن معمر عن قتادة فذكر نحو الأول وقال في روايته: فلم يخالطوهم في مأكل ولا مشرب ولا مال، فشق ذلك على الناس فأنزل الله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ الآية.

وأخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد بن شيبان النحوي عن قتادة٣، لكن قال في روايته: كان قد نزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ ٤ فكانوا لا يخالطوهم.

وجاء من وجه رابع مرسل ذكر الثعلبي من طريق العوفي بسنده عن ابن عباس قال كانت العرب في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم ويشددون أمره حتى كانوا لا يؤاكلوهم ولا يركبون له دابة ولا يستخدمون له خادما وكانوا يتشاءمون بملابسة

---

١ سورة النساء الآية "١٠".

٢ في تفسيره "ص٢٨" وعنه الطبري "٤/ ٣٥١" "٤١٨٧" وقد ذكر الحافظ لفظه، وفي "تفسيره عبد الرزاق": "في مأكول ولا مشروب".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٥٤٧/١

٣ وأخرجه الطبري "٤/ ٣٥٠" "٤١٨٦" عن سعيد عنه.

٤ الآية "٣٤"."(١)

٣٢٨. ١٣-"أموالهم فلما جاء الإسلام سألوا عن ذلك فنزلت هكذا حكاه الثعلبي عن ابن عباس من رواية عطية عنه١ وحكى مثله عن السدي٢ والضحاك٣ وحكى عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه٤: لما نزل: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ الآية: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ الآية اعتزلوا أموال اليتامى إلى آخره، قال: وعن قتادة والربيع بن أنس مثله٥.

وأخرج عبد بن حميد٦ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال: لما نزل في اليتامى ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم فأنزل الله تعالى: ﴿إصلاح لهم خير﴾ فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك.

وقال مقاتل بن سليمان٧: "لما نزلت: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ أشفق المسلمون" فذكر نحو ما تقدم "فقال ثابت بن رفاعة الأنصاري:

قد سمعنا ما أنزل الله عز وجل فعزلناهم والذي لهم فشق علينا وعليهم، فهل يصلح لنا خلطهم فيكون البيت والطعام واحدا والخدمة وركوب الدابة؟ فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ يقول ما كان لليتيم فيه صلاح فهو خير.

---

١ وهو في الطبري من هذا الطريق "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٦" بمعناه واللفظ مختلف تماما.

٢ انظر قوله في الطبري "٤/ ٣٥٣" "٤١٩٥".

٣ انظر فيه كذلك "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٧".

٤ انظره فيه "٤/ ٣٥٢" "٤١٩١".

٥ خبر قتادة في الطبري "٤/ ٣٥١" "٤١٨٧" وخبر الربيع "٤١٨٨" ومن الواضح أن الثعلبي نقل عن الطبري.

٦ عزاه إليه فقط السيوطي "١/ ٦١٢".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٥٤٩

٧ "١/ ١١٢-١١٣" وفي النقل اختصار.". (١)

٣٢٩. ١٤-"بالمعاهدة والسر بالتزويج١.

١٤٦- قوله تعالى: ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين﴾ .

قال ابن ظفر: إن هذه الآية **لما نزلت** قال قائل: إن أردنا الإحسان متعناهن فنزل ﴿حقا على المتقين﴾ ٢ فقالوا حينئذ: كلنا نتقي الله أو نحوه٣.

قلت: وسيأتي من أخرجه في الآية الأخرى من عند الطبري.

وقال مجاهد٤: نزلت في رجل من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل أن يمسها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أطلقتها؟ " قال: نعم إني لم أجد نفقة. قال: "متعها بقلنسوتك أما إنها لا تساوي شيئا، ولكن أردت أن أحيي سنة".

١٤٧- قوله ز٥ تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ .

أخرج الطبري٦ من طريق شعبة أخبرني عمرو بن أبي حكيم سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر

---

١ لا أجد فيما ذكر سبب نزول مباشرا.

٢ سورة البقرة الآية "٢٤١".

٣ أن موضع هذا في الآية الثانية وليس هنا.

٤ ربما كان هذا القول من تفسير ابن ظفر، وقد تظرت في تفسير الطبري وابن كثير والسيوطي فلم أجده، ورأيت مثله غير منسوب لقائل في "تفسير مقاتل بن سليمان" "١/ ١٢٣" وفيه بدل قوله: "أطلقتها". وجوابه: "هل متعتها بشيء؟ " قال: لا قال: "متعها ... " إلخ وقد نقله ابن الجوزي في زاده "١/ ٢٧٩".

٥ في الأصل: باب قوله، وباب هنا قلقة فحذفتها وربما كان المراد: "سبب".

٦ "٥/ ٢٠٦" "٥٤٥٩" وقد تكلم أحمد شاكر على رجال سنده وبين من أخرجه، والحديث في

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/ ٥٥٠

"لباب النقول" للسيوطي "ص٤٧" فانظره.". (١)

٣٣٠. ١٥-"﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ ١ نحو هذا عن ابن عباس. وهذه الآية التي هنا سابقة في النزول والتي هناك سابقة في رسم المصحف٢، وقد قال عثمان لعبد الله بن الزبير لما سأله عن ذلك: يابن أخي لا أغير شيئا منه مكانه٣ يعني بقاء رسمها بعد التي نسختها.

١٥٠- قوله تعالى: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ تقدم في الآية التي قبلها التي في آخرها ﴿حقا على المحسنين﴾ ٤.

قال الطبري٥: حدثني يونس أنا ابن وهب قال: قال ابن زيد بن أسلم: لما نزلت ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين﴾ قال رجل: إن أحسنت فعلت٦، فقال الله عز وجل: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ .

وأخرج الطبري٧ من طريق سعيد بن جبير بسند صحيح قال: لكل مطلقة٨

---

١ الآية "٢٣٤".

٢ انظر ما قاله الأستاذ محمد عزة دروزة في تفسيره الحديث" "٧/ ٣٦٠ و٣٦٩" عن هذا الموضوع.

٣ روى هذا: البخاري في "صحيحه" في بابين من كتاب التفسير "الفتح" "٨/ ١٩٣ و٢٠١" ونصه في الموضع الثاني عن ابن أبي ملكية قال: قال ابن الزبير: قلت لعثمان: هذه الآية التي في البقرة ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا -إلى قوله- غير إخراج﴾ قد نسختها الأخرى فلم تكتبها؟ قال: تدعها يابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه" وعزاه السيوطي "١/ ٧٣٨" إلى البيهقي أيضا.

٤ الآية "٢٣٦".

٥ "٥/ ٢٦٤" "٥٥٩٥".

٦ وتتمة القول: وإن لم أرد ذلك لم أفعل.

٧ "٥/ ٢٦٣" "٥٥٩٢".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٥٩٦/١

٨ في الأصل: مطلق وهو تحريف.". (١)

٣٣١. ١٦-"من طريق خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ قال أبو الدحداح: يا رسول الله أو إن الله يريد منا القرض؟ قال: "نعم يا أبا الدحداح"، قال: يدك، قال: فتناول يده، قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي حائطا فيه ستمائة نخلة ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه في نخلها فناداها يا أم الدحداح قالت: لبيك قال: اخرجي فإني قد أقرضت ربي حائطا فيه ستمائة نخلة.

وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه نحوه١.

ولأبي الدحداح قصة أخرى رواها الواحدي٢ بسند صحيح على شرط مسلم لكن لا تتعلق بسبب النزول.

٢- قول آخر قال ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأول من

---

١ قال ابن كثير بعد أن أورد حديث ابن مسعود "١/ ٢٩٩": "وقد رواه ابن مردويه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه مرفوعا بنحوه"! وأخرجه عبد الرزاق من قول زيد، أخرجه من طريقه الطبري "٥/ ٢٨٣" "٥٦١٨". وللحديث طرق أخرى انظر "الدر" "١/ ٧٤٦".

٢ لم أجد شيئا من ذلك في كتابه "الأسباب" وتفسيريه "الوسيط" و"الوجيز" فلعله في تفسيره "البسيط" إن لم يكن في الكلمة تحريف، هذا وقد قال في كتابه "الإصابة" في ترجمة أبي الدحداح "٤/ ٥٩ ٣٧٤": "روى أحمد والبغوي والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أعطه إياها بنخلة في الجنة". فأبى. قال: فأتاه أبو الدحداح فقال: بعني نخلتك بحائطي. قال: ففعل. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتعت النخلة. بحائطي فاجعلها له فقد أعطيتكها. فقال: "كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة! " -قالها مرارا- قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٠١/١

في الجنة. فقالت: ربح البيع. أو كلمة تشبهها".

فلعل المؤلف يريد هذه القصة. ولعل صواب العبارة في المتن: "رواها الحاكم" فإن قوله: "بسند صحيح على شرط مسلم" ألصق به وليس معتادا ذكره مع الواحدي.". (١)

٣٣٢. ١٧-""صحيحه"١: أخبرنا حاجب بن أركين نا أبو عمر الدوري حفص بن عمر نا أبو إسماعيل المؤدب عن عيسى بن المسيب عن نافع عن ابن عمر قال: **لما نزلت** ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾ الآية٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ الآية فقال: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ ٣.

وأخرج الطبراني في "الأوسط" حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا حفص بن عمر به وقال: "لم يروه٤ عن نافع إلا عيسى بن المسيب ولا عنه إلا أبو إسماعيل المؤدب تفرد به حفص". كذا قال ولم ينفرد به حفص لمتابعة إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، عن أبي إسماعيل، أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة عن إسماعيل٥.

وأخرجه الخطيب٦ في "المؤتلف"٧ من طريق الحسن بن علي بن يسار العلاف عن حفص.

---

١ انظر "الإحسان" كتاب "السير" باب فضل النفقة في سبيل الله "١٠/ ٥٠٥" "٤٦٤٨" وانظر تعليق محققه عليه.

٢ البقرة: "٢٦١".

٣ الزمر: "١٠".

٤ في الأصل: يرو. ورجحت ما أثبت.

٥ ونقله عن ابن أبي حاتم ابن كثير "١/ ٣٠٠".

٦ هو -كما وصفه الذهبي: الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقد محدث الوقت أبو بكر أحمد بن علي البغدادي صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ ولد سنة "٣٩٢" وتوفي سنة "٤٦٣". انظر ترجمته في "السير" "١٨/ ٢٧٠-٢٩٦".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٠٤

٧ يقصد كتابه "المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف" وعده الحافظ في نزهة النظر "ص١٠٦" ذيلا على كتاب الدارقطني وهو كذلك، وقد وقفت على نسخة مخطوطة منه سمعت من المؤلف وعليها سماعات أخرى كثيرة تقع في "٢٤" جزءا ولكن سقط منها "١٢" جزءا، وفي تسمية جزأين من الباقي أثر تغيير ففي "ص٢٠" عنوان هو "الجزء الأول"! ولا يمكن هذا، وفي "ص٤٠" عنوان آخر هو "الجزء الثاني"! ولا يمكن هذا أيضا وقد سقطت كذلك أوراق هذا الجزء المعنون بـ"الثاني" كما سقطت المقدمة، وفي الصفحات الأولى كلام على حرف "الجيم" فقد سقطت الحروف الآتية: الهمزة والباء والتاء والثاء وسقط شيء آخر لا نعمله، ويقع الباقي في "٢٢٧" ورقة، ولم أجد الحديث المذكور هنا فيها.". (١)

٣٣٣. ١٨-"ولم ينفرد به أبو إسماعيل، فقد أخرجه أبو بكر بن مردويه١ من وجه آخر عن عيسى فظهر أن المنفرد به عيسى وهو ضعيف عند أهل الحديث حتى إن ابن حبان ذكره في "الضعفاء"٢، ولكن له شاهد من رواية [ابن المنذر عن سفيان و] ٣ لفظه: **لما نزلت** ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ ٤ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾ ٥ الآية، فقال: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ ٦ الآية. فقال: "ربي زد أمتي" فنزلت ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ ٧.
وعلى تقدير أن يكون محفوظا فتضم هذه الآية إلى الآيات التي وقعت في

---

١ عزاه إليه ابن كثير "١/ ٣١٧" وذكر سنده، والسيوطي "١/ ٧٤٧".
٢ طبع بعنوان "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" انظر "٢/ ١١٩" وفيه: "كان ممن يقلب الأخبار ولا يعلم، ويخطئ في الآثار ولا يفهم، حتى خرج عن حد الاحتجاج به، أخبرنا مكحول قال: حدثنا جعفر بن أبان قال: سألت يحيي بن معين عن عيسى بن المسيب فقال: ليس بشيء".
٣ ما بين المعقوفين زيادة مني استفدتها من "الدر المنثور" "١/ ٧٤٧" قدرت أن المؤلف أرادها، وقد أوردها السيوطي ولم ينسبها إلى غير ابن المنذر، وكان الناسخ قد وضع على قوله "رواية": "كذا" للدلالة على ما في السياق من سقط.
٤ الأنعام: "١٦٠".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٠٥/١

٥ البقرة: "٢٦١".

٦ البقرة: "٢٤٥"، ولا بد من القول أن الرواية في "الدر المنثور" قدمت هذه الآية "٢٤٥" على التي قبله، على عكس نقل المؤلف هنا.

٧ الرمز: "١٠" وكل هذه الروايات بعيدة عن السياق. انظر "التفسير الحديث" لدروزة "٧/ ٣٧١-٣٧٣".". (١)

٣٣٤. ١٩-"العظيم فيدعوهم إلى الشهادة، فلا يتبعه أحد منهم فأنزل الله هذه الآية١.

وأخرج الطبري٢ من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال كان الرجل، مثله قال في "القوم" بدل الحواء٣ العظيم، وقال: فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ ٤.

١٧١- قوله ز تعالى: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ .

قال الطبري٥: حدثت عن عمار نا ابن أبي جعفر يعني الرازي عن أبيه عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله﴾ كان أحدهم: يجيء إلى الكاتب فيقول له: اكتب لي فيقول: إن لي حاجة فانطلق إلى غيري! فيلزمه ويقول: إنك قد أمرت أن تكتب لي! ولا يدعه ويضاره٦ بذلك وهو يجد غيره وذكر نحو ذلك في الشاهد فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ .

وأسند عن مجاهد٧ وطاوس٨ والضحاك٩ وعكرمة١٠ والسدي١١

-

١ قوله "فأنزل" من إضافة المؤلف، وفي الطبري: "قال: وكان قتادة يتأول هذه الآية: ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ ليشهدوا لرجل على رجل".

٢ "٦/ ٨٦" "٦٣٦٨".

٣ في الأصل: الحرا وهو تصحيف كما تقدم.

٤ في الأصل: يأبى.

٥ "٦/ ٨٩-٩٠" "٦٤٢٨".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٠٦/١

٦ فيه: "يضاره" براء واحدة.

٧ "٦/ ٨٨" "٦٤٢٠" و"٦٤٢٤".

٨ "٦/ ٩٠" "٦٤٢٩".

٩ "٦/ ٨٩" "٦٤٢٥" و"٦٤٢٦".

١٠ "٦/ ٨٨" "٦٤٢٣".

١١ "٦/ ٨٩" "٦٤٢٧"."." (١)

٣٣٥. ٢٠-"يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا١ على الركب وقالوا: يا رسول الله كلفنا من الأعمال٢ ما نطيق من الصلاة والصيام٣ والصدقة، وقد أنزلت هذه الآية ولا نطيقها، فقال: "أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" فلما اقترأها٤ القوم، وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ إلى قوله: ﴿وإليك المصير﴾ .

١٧٥- قوله ز تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا ٥ إلا وسعها﴾ .

[أخرج] ٦ مسلم وأحمد وابن حبان في الحديث الذي قبله: فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ إلى آخر السورة وزاد على التلاوة بعد قوله: ﴿أو أخطأنا﴾ قال: نعم. وكذا بعد قوله٧: ﴿من قبلنا﴾ وكذا بعد قوله: ﴿طاقة لنا به﴾ وكذا بعد قوله ﴿وارحمنا﴾ وكذا في آخر السورة٨.

---

١ وفي أحمد وابن حبان: جثوا.

٢ في الأصل: الإيمان وهو تصحيف.

٣ في مسلم وأحمد: "والجهاد" بعد والصيام، وهذه العبارة كلها لم ترد في ابن حبان.

٤ في أحمد: فلما أقر بها.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٤٣

٥ لفظ الجلالة كتب في الهامش.

٦ زيادة مني.

٧ وهم الناسخ هنا فكتب: ﴿وارحمنا﴾ ثم شطب عليها.

٨ ذكرت "نعم" في مسلم أربع مرات وفي أحمد وابن حبان ثلاث مرات، وهنا خمس مرات وقد أضاف المؤلف "وكذا في آخر السورة"! وهي في مسلم مع ﴿وارحمنا﴾ مرة واحده.". (١)

٣٣٦. ٢١-"ووقع في رواية الطبري١ من وجه آخر عن العلاء بعد أن ساق هذا الحديث باختصار عند قوله: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال العلاء: قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " [قال الله: نعم] "، ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا﴾ -فساق الآية إلى آخرها- قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله: نعم".

قلت: وقضيته أن في سياق رواية مسلم إدراجا٢. وأخرجه أبو نعيم في "المستخرج"٣ من رواية محمد بن إبراهيم البوشنجي عن أمية بن بسطام شيخ مسلم فيه ولفظه:

قولوا: سمعنا وأطعنا، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فلما ذلت بها ألسنتهم أنزل الله التي بعدها: ﴿آمن الرسول﴾ إلى قوله: ﴿إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال: لا أؤاخذكم وساق إلى قوله: ﴿ما لا طاقة لنا به﴾ قال: لا أحملكم إلى قوله: ﴿واغفر لنا وارحمنا﴾ .

حديث آخر عن ابن عباس أخرج أحمد٤ ومسلم٥ والطبري٦ من طريق آدم بن سليمان عن سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: **لما نزلت** ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم مثله٧ فقال رسول الله: "قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا"، فألقى الله الإيمان في

---

١ "٦/ ١٠٣" "٦٤٥٦" وما بين المعقوفين منه.

٢ وهو أن أبا هريرة لم يرفع قوله: "قال الله: نعم"، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣ الظاهر أنه مستخرجه على مسلم.

٤ في "مسنده" "١/ ٢٣٣" "الحلبي" وبرقم "٢٠٧٠" من طبعة أحمد شاكر ونقله ابن كثير "١/

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٤٦/١

"٣٣٨".

٥ "١/ ١١٦" بعد الحديث السابق.

٦ "٦/ ١٠٤" "٦٤٥٧".

٧ نص الثلاثة: "من شيء" بدل "مثله"."(١)

٣٣٧. ٢٢-"قلوبهم فأنزل الله تعالى: ﴿آمن الرسول﴾ إلى آخر السورة.

وفي رواية مسلم: لما تلا إلى قوله: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال: قد فعلت وأعاد بعد قوله: ﴿من قبلنا﴾ وبعد قوله: ﴿أنت مولانا﴾ .

طريق أخرى عن سعيد بن جبير: أخرج الطبري من طريق ورقاء١ ومحمد بن فضيل٢ فرقهما عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: **لما نزلت** ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه﴾ قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتهى إلى قوله: ﴿غفرانك ربنا﴾ قال الله: "قد غفرت لكم" فلما قرأ ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال الله: "لا أؤاخذكم" ٣ فلما قرأ ﴿ولا تحمل علينا إصرا﴾ قال: "لا أحمل عليكم" فلما قرأ ﴿ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ قال الله: "لا أحملكم" فلما٤ قرأ: ﴿واعف عنا﴾ قال الله: "قد عفوت عنكم" فلما قرأ ﴿واغفر لنا﴾ ، قال الله: "قد غفرت لكم" فلما قرأ ﴿وارحمنا﴾ قال الله: "قد رحمتكم" فلما قرأ ﴿وانصرنا على القوم الكافرين﴾ قال الله: "قد نصرتكم عليهم".

وأخرجه أبو عوانة٥ في "صحيحه"٦ من طريق أخرى عن عطاء بن السائب

---

١ "٦/ ١٤٢" "٦٥٣٤".

٢ "٦/ ١٤٥" "٦٥٤٠".

٣ من هنا إلى قوله: "لا أحملكم" ساقط من الطبري!

٤ من هنا أيضا إلى "عنكم" ساقط منه!

٥ هو الإمام الحافظ الكبير الجوال أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق النيسابوري الأصل، الإسفراييني صاحب "المسند الصحيح" الذي خرجه على "صحيح مسلم" وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٤٧

ولد بعد "٢٣٠" ومات سنة "٣١٦" انظر ترجمته في "السير" "١٤/ ٤١٧-٤٢١". وقد طبع من كتابه هذا الجزء الأول والثاني والرابع والخامس بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، وهو من مرويات الحافظ، انظر "معجمه المفهرس" "ص٢٢".

٦ انظر "١/ ٧٦" تحت عنوان: "بيان رفع الخطأ والنسيان عن المسلمين وما حدثت به أنفسها.". (١)

٣٣٨. ٢٣-"نحوه وأخرجه الفريابي في "تفسيره" عن الثوري عن عطاء بن السائب مقرونا برواية الثوري عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم النخعي وروايته مختصرة.

طريق أخرى عن ابن عباس قال عبد الرزاق١: أنا معتمر بن سليمان عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: دخلت على ابن عباس: فقلت: يا أبا عباس كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية فبكى قال: أية آية؟ فقال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾ قال ابن عباس: إن هذه الآية لما نزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا، وقالوا: هلكنا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا ولا نعمل، فأما قلوبنا فليست بأيدينا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا: سمعنا وأطعنا" فقالوا: سمعنا وأطعنا، قال فنسختها هذه الآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ إلى ﴿ما اكتسبت﴾ وتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال".

وأخرجه الطبري٢ من طريق إسحاق بن سليمان [عن عبد الرزاق] عن جعفر بن سليمان نحوه٣ طريق أخرى عن ابن عباس: قال الطبري٤: حدثني أبو الرداد

---

١ سقطت من النسخة الخطية من "تفسير عبد الرزاق" تتمة تفسيير البقرة من الآية "٢٦٧" إلى الأخير، ثم سورة آل عمران كلها فاتحة تفسير سورة النساء ويبدأ الموجود "ص٣٨" بقوله: ﴿غنيا فليستعفف﴾ الآية "٦".

ملاحظة: الترقيم المشار إليه من التفسير كان بعد سقوط ما سقط!

٢ "٦/ ١٠٧" "٦٤٦١" وما بين المعقوفين زيادة لازمة منه.

٣ نقل ابن أبي حاتم في كتابه "علل الحديث" في علل أخبار رويت في القرآن وتفسير القرآن "٢/

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٤٨/١

٧٦" عن أبيه قال: "كنت معجبا بهذا الحديث حتى أصبت له عورة، رأيت أبي ظفر عن جعفر بن سليمان عن حميد الأعرج عن الزهري عن رجل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبي: وهذا الرجل هو سعيد بن مرجانة.

ومنهم من يروي عن الزهير عن سالم، ويخطئ فيه.

وأكثرهم يقولون: عن سعيد بن مرجانة. فعلمت أن حديث عبد الرزاق خطأ.

٤ "٦/ ١٠٦" "٦٤٥٨" وما بين المعقوفين منه.". (١)

٣٣٩. ٢٤-"طريق أخرى أخرج الطبري١ من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم أن أباه قرأ ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم﴾ الآية فدمعت عيناه فبلغ صنيعه ابن عباس فقال٢: يرحم الله أبا عبد الرحمن فذكر نحوه باختصار، وأخرجه من طريق ابن جريج٣ عن الزهري قال: قال ابن عباس: **لما نزلت** ضج المؤمنون ضجة فذكره مختصرا وقال فيه: إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا عن الوسوسة.

وأخرج الطبري٤ من طريق بيان عن حكيم بن جابر قال: لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ الآية إلى ﴿المصير﴾ قال له جبريل: إن الله قد أحسن الثناء عليك وعلى أمتك فسل تعطه. فسأل ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ إلى آخر السورة يعني٥ فأجاب سؤاله.

وأخرج الطبري٦ من طريق السدي قال: [يوم] نزلت هذه الآية كانوا يؤاخذون بما وسوست أنفسهم وما عملوا فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: والله ما نملك الوسوسة فنسخها الله بهذه الآية التي بعدها.

قلت: وأنكر بعضهم نسخها وقالوا: يؤاخذهم بها بأن يسألهم عنها يوم القيامة، وقيل غير ذلك، وليس من شرط هذا الكتاب٧.

---

١ "٦/ ١٠٨" "٦٤٦٢".

٢ في الأصل: قيل ووضع الناسخ عليها: كذا وفي الهامش كلمة ذهبت في التصوير كأنها "قال".

٣ "٦/ ١٣٠" "٦٥٠٣".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٤٩/١

٤ "٦/ ١٢٩" "٦٥٠١" وتكلم عليه مخرجه وبين أنه مرسل.

٥ التوضيح من المؤلف.

٦ "٦/ ١١٢" "٦٤٧٩" وفي النقل اختصار، وما بين المعقوفين منه.

٧ انظر كلام المؤلف عن النسخ في "الفتح" "٨/ ٢٠٧" وأحال الشيخ شعيب الأرنئوط في هامش "الإحسان" "١/ ٣٥١" إلى "قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن" لمرعي الحنبلي "ص٧٦"، و"الناسخ والمنسوخ" للنحاس "ص٨٧-٨٨" وقال: "والمختار أن لفظ النسخ الوارد في الحديث لا يعني النسخ المصطلح عليه عند الأصوليين، وإن المقصود في الحديث أن الآية ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ نسخت الشدة التي اعترت الصحابة من فهم هذه الآية وبينت المقصود من الآية الأولى وهو أن الله يؤاخذ على خواطر النفس إذا كانت على سبيل العزم والتصميم على الفعل".

قلت: وانظر "نواسخ القرآن" لابن الجوزي "ص٩٦-١٠٣"."‏. (١)

٣٤٠. ٢٥-"وأخرج الطبري١ من طريق جويبر عن الضحاك نحو رواية عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس التي تقدمت لكن قال في أوله: أتى جبريل فقال: يا محمد قل: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ فقالها، فقال جبريل: قد فعل وساق البقية، يقول في الجواب: فقال جبريل قد فعل ولم يستوعب التفصيل في كل كلمة٢. ومن طريق أسباط عن السدي نحوه٣.

وأخرج عبد بن حميد من طريق إسرائيل عن السدي حدثني من سمع عليا يقول: لما نزلت ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ أحزنتنا فقلنا: يحدث أحدنا نفسه فنحاسب فلا ندري من يغفر له منا ومن لا يغفر له فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ .

وأخرج البخاري القصة عن ابن عمر باختصار٤، وكأنه٥ قال ذلك بعد أن سبق من قول [ابن عباس ٦ ما تقدم، ولفظه عن مروان الأصغر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -أحسبه ابن عمر- قال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه

---

١ "٦/ ١٤٣" "٦٥٣٥".

٢ يقصد في الجملة الأخيرة وهي ﴿واعف عنا..﴾ إلخ فقد ساقها مساقا واحدا.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٥١/١

٣ "٦/ ١٤٤" "٦٥٣٦".

٤ انظر "الصحيح"، كتاب التفسير "الفتح" "٨/ ٢٠٧".

٥ أي: ابن عمر.

٦ فراغ في الأصل، والظاهر أنت ما أثبت هو المراد.". (١)

٣٤١. ٢٦-"وقال الثعلبي: روت الرواة بألفاظ مختلفة فقال بعضهم١: لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار فجثوا على الركب، وقالوا: والله يا رسول الله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه فقال: "هكذا أنزلت"، فقالوا: هلكنا وكلفنا من العمل بما لا نطيق! قال: "فلعلكم تقولون كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا: سمعنا وأطعنا" فقالوا: سمعنا وأطعنا، فمكثوا بذلك حولا فأنزل الله آية الفرج والراحة: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ .

قال الثعلبي: وهذا قول ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن عباس ومن التابعين وأتباعهم فسرد جماعة انتهى. وهذا من عيوب كتابه ومن تبعه عليه يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم، ويسوقون القصة مساقا واحدا على لفظ من يرمى بالكذب أو الضعف الشديد ويكون أصل القصة صحيحا٢، والنكارة في ألفاظ زائدة، كما في هذه القصة من تسمية الذين ذكروا، وفي كثير من الألفاظ التي نقلت، والسياق في هذه بخصوصها إنما هو لبعضهم.

طريق أخرى عن ابن عباس تخالف جميع ما تقدم:

أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ قال: ذاك سر عملك وعلانيته، يحاسبه الله به وليس من عبد مؤمن يسر في نفسه خيرا فيعمل به فإن عمل به كتبت له عشر حسنات وإن هو لم يعمل به كتبت له به حسنة من أجل أنه مؤمن، وإن كان أسر في نفسه سوءا وحدث به نفسه اطلع الله عليه وأخبره به يوم تبلى السرائر فإن هو لم يعمل لم يؤاخذه الله به وإن هو عمل به تجاوز الله عنه كما قال: ﴿أولئك الذين

---

١ أورده الواحدي "ص٨٩" وصدره بقوله: "قال المفسرون" وهو فيه أطول مما هنا.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٥٢/١

٢ في الأصل: الصحيحة ووضع الناسخ عليها: كذا.". (١)

٣٤٢. ٢٧-"وقال مقاتل بن سليمان١ في قوله تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا﴾ : نزلت في بني قينقاع من اليهود توعدوا٢ المسلمين بالقتال فنزلت.

١٨١- قوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء﴾ الآية والتي بعدها ١٤-١٥.

قال ابن ظفر: قيل: إن وفد نجران لما دخلوا المدينة تزينوا بأحسن زي فتشوقت نفوس رجال من فقراء المسلمين إليهم فنزلت.

وقال ابن إسحاق٣ عن محمد بن جعفر بن الزبير: دخلوا المسجد العصر وهم في جمال رجال بني الحارث وعليهم الحبرات٤.

١٨٢- قوله تعالى: ﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم﴾ الآية١٥ ٥.

أخرج ابن أبي حاتم٦ من طريق عطاء بن السائب عن أبي بكر بن حفص قال: لما نزلت ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ الآية قال عمر: الآن يا رب زينتها٧ لنا، فنزلت: ﴿قل أؤنبئكم﴾ ٨.

---

١ "١/ ١٦١" والنقل بالمعنى.

٢ في الأصل: فوعدوا وهو تحريف.

٣ انظر "سيرة ابن هشام" "١/ ٥٧٤".

٤ الحبرات جمع حبرة: ضرب من برود اليمن انظر "القاموس" "ص٤٧٢".

٥ كانت هذه الآية بعد الآية "١٨" فقدمتها إلى موضعها.

٦ "٢/ ١/ ١٠١" "١٧٥".

٧ في ابن أبي حاتم: حين زينتها.

٨ فيه زيادة: الآية كلها.

وقال محققة: "الإسناد ضعيف، وله متابعات كما سيأتي في الأثر القادم حيث رواه المصنف بإسناد حسن ... " فانظر "ص١٠٢" "١٧٦".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٥٤

وهذا الأثر أخرجه الطبري "٦/ ٢٤٤" "٦٦٩٥" وإليهما عزاه السيوطي "٢/ ١٦٠"." (١)

٣٤٣. ٢٨-"قال ابن الكلبي: **لما نزلت**: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ قالت اليهود والنصارى: لسنا على ما تسمينا به يا محمد إنما اليهودية والنصرانية ليست لنا، والدين هو الإسلام ونحن عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿فإن حاجوك﴾ أي: خاصموك في الدين: ﴿فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم﴾ قال: فقالوا: أسلمنا، فقال لليهود: "أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله، فقالوا: لا فنزلت: ﴿وإن ١ تولوا فإنما عليك البلاغ﴾ ٢".

١٨٦- قوله تعالى: ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ [الآية: ٢١] ٣.

أخرج عبد بن حميد والطبري٤ من طريق ابن أبي نجيح عن معقل بن أبي مسكين قال: كان الوحي يأتي بني إسرائيل، ولم يكن يأتيهم كتاب، فيقوم الذين يوحى إليهم فيذكرون قومهم فيقتلونهم فيقول رجال ممن٥ اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم، فيقتلونهم، فنزلت فيهم٦ ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من

---

١ في الأصل: فإن وهو خطأ.

٢ هذا القول غريب جدا، ويكفي في رده ذكر الكلبي في أوله!.

٣ ليس في المذكور هنا سبب نزول، وإنما هو تفسير.

٤ "٦/ ٢٨٥" "٦٧٧٧" وفي النقل تصرف.

وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم "٢/ ١/ ١٦٣" "٢٧٨" ولكن زاد ذكر مجاهد بين أبي نجيح ومعقل، وذكره وهم انظر ما علقه المحقق.

وفات السيوطي عزوه إليه ولكنه زاد ابن المنذر انظر "الدر المنثور" "٢/ ١٦٩" و"تفسير مجاهد" "١/ ١٢٣-١٢٤".

٥ في الأصل: ﴿من الذين﴾ وأثبت ما في الطبري وابن أبي حاتم والسيوطي.

٦ ليس في المصادر المذكورة: "فنزلت فيهم" وإنما النص فيها: "عن معقل بن أبي مسكين في قول الله: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ قال: كان الوحي. فهم: الذين

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٦٧/٢

يأمرون بالقسط من الناس.". (١)

٣٤٤. ٢٩-"أخرج سنيد١ من طريق ابن جريج قال: بايع اليهود٢ ورجال في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا؛ لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم قال الله تعالى: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ يعني اليهود.

وهو عند مقاتل بن سليمان٣ بنحوه.

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ﴿ليس علينا في الأميين﴾ يعنون من ليس من أهل الكتاب أخرجه الطبري٤ من طريقه هكذا مختصرا. ومن طريق سعيد بن أبي عروبة٥ عن قتادة: قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل.

ومن طريق السدي٦: كان يقال له: مالك لا تؤدي أمانتك فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا.

ومن طريق القمي٧ [عن جعفر] عن سعيد بن جبير: **لما نزلت**: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كذب أعداء الله كل شيء

---

١ أخرجه عنه الطبري "٦/ ٥٢٣" "٧٢٧٢".

٢ في الأصل: النهار، ووضع الناسخ عليها: كذا، وفي الهامش كلمة ذهبت في التصوير إلا آخر حرف وهو دال فكأنه "اليهود" وهو ما جاء في الطبري.

٣ "١/ ١٧٩".

٤ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٧".

٥ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٦".

٦ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٨".

٧ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٩" وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم "٢/ ١/ ٣٤٩" "٨١٢" وزاد السيوطي "٢/ ٢٤٤" نسبته إلى عبد حميد وابن المنذر، وقد حكم الشيخ أحمد شاكر على الإسناد بأنه جيد،

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٦٧٠

والدكتور حكمت بأنه ضعيف!". (١)

٣٤٥. ٣٠-"هكذا ذكره الثعلبي بغير إسناد، ولم أر له عن مجاهد ذكرا١، وإنما ذكره مقاتل بن سليمان٢.

فقال: إن المسلمين واليهود اختصموا في أمر٣ القبلة فقال المسلمون القبلة: الكعبة، وقالت اليهود: القبلة بيت المقدس، فأنزل الله عز وجل أن الكعبة أول مسجد كان في الأرض، والكعبة قبلة لأهل المسجد الحرام، والمسجد الحرام قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة لأهل الأرض.

٢١٥- قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ [الآية: ٩٧] .

أخرج الفاكهي في "كتاب مكة" من طريق ابن جريج: عن عكرمة، ومن طريق ابن أبي نجيح سمعت عكرمة قال: لما نزلت: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ ٤ قالت اليهود: فنحن على الإسلام، فما يبتغي منا محمد؟ فأنزل الله عز وجل حجا مفروضا: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ الآية فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: "كتب عليكم الحج".

زاد ابن أبي نجيح عن عكرمة: فقال الله تعالى لنبيه: حجهم، أي: اخصمهم، فقال لهم: "حجوا" فقالوا: لم يكن علينا فأنزل الله: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ فأبوا وقالوا: ليس علينا حج.

---

١ قال السيوطي "٢/ ٢٦٦": "أخرج ابن المنذر والأزرقي عن ابن جريج قال: بلغنا" وذكره. ولم يرفعه إلى مجاهد!.

٢ "١/ ١٨٤".

٣ في الأصل: "ابن" من غير تنقيط وهو تحريف وأثبت ما في مقاتل.

٤ من آل عمران "٨٥"." (٢)

٣٤٦. ٣١-"وهو عند الفريابي وعبد بن حميد والطبري١ من طريق ابن أبي نجيح٢ [عن عكرمة ولفظه: لما نزلت [﴿ومن يبتغ غير الأسلام دينا﴾] قال الملل٣: نحن مسلمون فنزلت٤، فحج

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٩٧/٢

(٢) العجاب في بيان الأسباب ٧١٨/٢

المسلمون وقعد الكفار.

وقال سعيد بن منصور في "السنن"٥ نا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عكرمة فذكره إلى قوله قيل لهم: حجوا فإن الله فرض على المسلمين حج البيت من استطاع إليه سبيلا، فقالوا: لم يكن علينا وأبوا أن يحجوا قال الله: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ .

ومن طريق ليث بن أبي سليم١ عن مجاهد قال: آية فرقت بين المسلمين وأهل الكتاب **لما نزلت**: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ قالت اليهود: [قد أسلمنا] ٧ فنزلت: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ الآية فقالوا: لا نحجه أبدا

---

١ "٦/ ٥٧١" "٧٣٥٦" و"٧٥١٨" وإليهما عزاه السيوطي "٢/ ٢٧٦" وفاته العزو إلى الفريابي. وما بين المعقوفين منهما وهو لا بد منه.

٢ انظر "تفسير مجاهد" "١/ ١٣٠".

٣ في الأصل: الكل وهو تحريف وأثبت ما في الطبري و"الدر" وفي "تفسير مجاهد": قال أهل الملل كلهم.

٤ أي: الآية ﴿ولله على الناس ... ﴾ .

٥ نقله ابن كثير "١/ ٣٨٦" عنه ولم أجده في القسم المطبوع منها، وقد عزاه السيوطي إليه "٢/ ٢٧٦" وزاد عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في "سننه".

٦ الظاهر أن هذا الطريق في "سنن سعيد بن منصور" أيضا فلم أجده في الطبري ولم ينقله ابن كثير، وليث كما في "التقريب" "ص٤٦٤": "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك" وفي "الكاشف" "٣/ ١٣": "فيه ضعف يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم احتج به".

٧ هنا سواد في التصوير اذهب بعض الكلمات، وما بين المعقوفين هو ما ترجح عندي، وفي "الدر المنثور" "٢/ ٢٧٦": "فنحن مسلمون".". (١)

٣٤٧. ٣٢-"[ومن طريق ليث] ١ ابن أبي سليم٢ أيضا: لما قالوا: إن إبراهيم كان على ديننا، قال لهم صلى الله عليه وسلم: "إن إبراهيم كان يحج البيت وأنتم تعلمون ذلك". فنزل [في ذلك] قوله

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/ ٧١٩

تعالى: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ".

[وروى] ٣ أبو حذيفة [النهدي] من "تفسير سفيان الثوري" عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن جعفر قال: قال سعيد بن المسيب: نزلت في اليهود حيث قالوا: الحج إلى مكة غير واجب فأنزل الله تعالى: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ٤.

وأخرج الطبري٥ من طريق جويبر عن الضحاك قال: لما نزلت آية الحج [جمع] ٦ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال: يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا، فآمنت به ملة واحدة وهم من صدق به وآمن، وكفرت به خمس ملل قالوا: لا نؤمن به ولا نستقبله ولا نصلي إليه، فأنزل الله تعالى ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ٧.

٢١٦- قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون﴾ إلي قوله: ﴿صراط مستقيم﴾ [الآيات: ٩٨-١٠١] .

---

١ أظن أن الذاهب هذا؛ لأنه سيقول: "أيضا".

٢ في الأصل: "ابن سليمان" وترجح عندي أنه تحريف عما أثبت بدلالة قوله: أيضا.

٣ زيادة مني، وقد وضع الناسخ على "أبو حذيفة": كذا، لسقوط ما زدت.

٤ لم أجد هذه الرواية في "تفسير سفيان" المطبوع.

٥ "٧/ ٤٩-٥٠" "٧٥١٥".

٦ ذهبت في السواد. واستدركتها من الطبري.

٧ قال المناوي في "الفتح السماوي" "١/ ٣٨٩": "وهو معضل وجويبر متروك الحديث ساقط. قاله الحافظ بن حجر" في "الكافي الشافي" "ص٢٩" كما بينه المحقق و"١/ ٣٩١" من طبعته مع "الكشاف" نشر دار الكتاب العربي.". (١)

٣٤٨.   ٣٣-"٢٤٢- قوله تعالى: ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ .

قال ابن ظفر: روى سفيان بن عيينة عن الزهري قال: لما نزلت ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ ١ قالوا: يا رسول الله قد علمنا أن الإيمان يزيد فهل ينقص؟ قال: "أي والذي بعثني بالحق". فقيل: هل لذلك

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٧٢٠

دلالة؟ قال: فتلا هذه الآية ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ [فالانقلاب نقصان، ولا كفر] ٢.

٢٤٣- قوله تعالى: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا﴾ .

أخرج الطبري من طريق أسباط٣ عن السدي قال: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة ندموا فقالوا: بئس ما صنعتم أنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب، فلقوا أعرابيا فجعلوا له جعلا وقالوا٤ له: إن لقيت محمدا فأخبره٥ ما قد جمعنا لهم، فأخبر الله رسوله فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد فأنزل الله في ذلك يذكر أبا سفيان حين أراد أن يرجع وما قذف في قلبه من الرعب ﴿سنلقي ٦ في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ ٧.

---

١ سورة الفتح: "٤".

٢ عزاه السيوطي "٢/ ٣٣٨" إلى ابن المنذر، وما بين المعقوفين منه. والأثر منقطع من أعلاه ومن أسفله! وليس فيه سبب نزول إنما قال "فتلا"!

٣ "٧/ ٢٨٠" "٨٠٠٣" ونقله الواحدي عنه "ص١٢١".

٤ في الأصل: فقالوا، وأثبت ما في الطبري.

٥ في الأصل: فأخبرهم، ووضع الناسخ على "محمدا": "كذا" وأثبت ما في الطبري وبه يستقيم النص.

٦ في الأصل: سألقي وهو من وهم المؤلف أو الناسخ.

٧ يلاحظ أن الآية تبدأ بـ"سين" الاستقبال فهذا وعد رباني أريد منه -والله أعلم- تهوين أمر الكفار وتخفيف صدمة ما حدث يوم أحد، ولو كانت الآية تذكر أبا سفيان لكان التعبير بصيغة الماضي.". (١)

٣٤٩. ٣٤-"وأخرج عبد بن حميد وغيره١ من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: نزلت في اليهود صك أبو بكر وجه رجل منهم وهو الذي قال أن الله فقير ونحن أغنياء، وهو الذي قال يد الله مغلولة. قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي.

وعند عبد الرزاق٢ عن معمر عن قتادة [لما نزلت]: من ذا الذي يقرض الله] ٣ قرضا حسنا قال

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٧٦٥

اليهودي: إنما يقترض الفقير من الغني. زاد ابن المنذر٤ من طريق سعيد عن قتادة: ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب.

٢٦٣- قوله تعالى: ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ [الآية: ١٨٣] .

قال الثعلبي: قال المفسرون: كانت الغنائم والقرابين لا تحل لبني إسرائيل فكانوا إذا قربوا [قربانا أو قربوا] ٥ غنيمة فتقبل منهم ذلك جاءت نار بيضاء من السماء [.....] ٦ وحفيف فتأكل ذلك القربان وتلك الغنم [فيكون ذلك علامة القبول] ٧ فإن لم تقبل تبقى على حالها.

قلت:

---

١ انظر "تفسير الطبري" "٧/ ٤٤٣" "٨٣٠٣-٨٣٠٤" والواحدي "ص١٢٩" و"الدر المنثور" "٣/ ٣٩٧" وشبل هو ابن عباد: ثقة. انظر "التقريب" "ص٢٦٣".

٢ وعنه الطبري "٧/ ٤٤٤" "٨٣٠٨".

٣ طمست العبارة في الأصل واستدركتها من الطبري، وهذه الآية "٢٤٥" من سورة البقرة تقدمت قريبا.

٤ ومن قبله الطبري "٧/ ٤٤٤" "٨٣٠٧".

٥ عراها سواد فلم تفهم وهذا ما رجحت أن تكون.

٦ عبارة لم أتبينها.

٧ ذهبت العبارة إلا خيالا، وهذا ما تبينته.". (١)

٣٥٠. ٣٥-"الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس أو الثلث، وجعل للزوجة الثمن أو الربع وللزوج الشطر أو الربع"١.

٤- سبب آخر لبعضها: فأخرج الطبري٢ وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس: لما نزلت آية الفرائض قال بعضهم: يا رسول الله أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها وليست تركب الفرس ولا تقاتل القوم وكذلك الصبي؟ وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل ويعطونه الأكبر فالأكبر

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٠٧

فنزلت ﴿فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما﴾ .

٢٨٥- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ [الآية: ١٩] .

١- أخرج ابن أبي حاتم٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال: كان الرجل إذا مات وترك زوجة ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها٤. فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها.

وأخرج البخاري٥ من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس

---

١ لم يتضح لي السبب.

٢ "٨/ ٣٢" "٨٧٢٦" وقد اختصره.

٣ ومن قبله الطبري "٨/ ١٠٩" "٨٨٨٢" وإليهما عزاه السيوطي في "الدر" "٢/ ٤٦٢".

٤ أي: "من الناس" كما هو في الطبري.

٥ في كتاب "التفسير" "الفتح" "٨/ ٢٤٥" وكذلك أخرجه أبو داود في كتاب "النكاح"، باب قوله تعالى: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء ... ﴾ "٢/ ٢٣٠" والواحدي "ص١٤٠" وآخرون انظر "الدر" "٢/ ٤٦٢" و"اللباب" "ص٦٥".". (١)

٣٦-"وكذا أخرجه عبد الرزاق١ عن ابن عيينة. ٣٥١.

قال الترمذي: هذا مرسل "يعني: قول مجاهد"٢ وقد رواه بعضهم عن الثوري٣ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن أم سلمة قالت [كذا وكذا] ٤.

قلت: أخرجه الفريابي عن الثوري كذلك قال قالت أم سلمة فذكره٥ وسيأتي في سورة الأحزاب.

وأخرج ابن أبي حاتم٦ من طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين بشهادة رجل. أفنحن في العمل كذا إن عملت امرأة حسنة كتب لها نصف حسنة فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله﴾ . فإنه عدل مني وأنا٧ صنعته.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٤٦

وقال مقاتل٨: لما نزلت للذكر مثل حظ الأنثيين قالت٩ النساء: نحن

---

١ وفي "تفسيره" "ص٤٢" وعنه الطبري "٨/ ٢٦٢" "٩١٤١".

٢ التوضيح من الحافظ.

٣ ليس في "الجامع": عن الثوري.

٤ من الترمذي.

٥ وكذلك رواه الطبري "٨/ ٢٦١" "٩٢٣٦-٩٢٣٧".

٦ وإليه وحده عزاه السيوطي "٢/ ٥٠٧".

٧ في "الدر": "وأن" وهو تحريف.

٨ "١/ ٢٣٤".

٩ في الأصل: "قلن" وأثبت ما في مقاتل.". (١)

٣٥٢. ٣٧-"وأورده الثعلبي عن ابن عباس وزاد أن النبي صلى الله عليه وسلم كلمهم فقال: معشر يهود اتقوا الله، وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئت به الحق فقالوا: ما نعرف ذلك، وأصروا على الكفر فنزلت١.

وقال الثعلبي فقال٢: لما نزلت أتى عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أن يأتي أهله فأسلم وقال: يا رسول الله قد كنت أرى أن لا٣ أصل إليك حتى يتحول وجهي من قفاي٤.

٣٠٣- قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ [الآية: ٤٨] ٥.

يأتي في أواخر السورة٦.

٣٠٤- قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾ [الآية: ٤٩] .

١- أخرج الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد٧ قال: نزلت في اليهود كانوا يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمونهم يزعمون أنهم لا ذنوب لهم.

---

١ عزاه في "الدر" "٢/ ٥٥٥" إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في "الدلائل".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٦٢

٢ كأنه يقصد ابن عباس.

٣ سقط "لا" من الأصل وزدته ليصح المعنى.

٤ هذا القول يعني أنها متقدمة في النزول فإن إسلام عبد الله بن سلام كان مبكرا، ومثل هذا يحتاج إلى دليل صحيح صريح.

٥ انظر ما ورد فيها "الدر المنثور" "٢/ ٥٥٦-٥٥٧" و"لباب النقول" "ص٧٠".

٦ لا أدري هل يقصد الآية "١١٦" وهي مثل هذه، أو الآية "١٦٨" فالمخطوط ينتهي بالآية "٧٨".

٧ انظر "تفسيره" "١/ ١٦٠-١٦١".". (١)

٣٥٣. ٣٨-"فما تريد؟ قال: أن نذهب إلى أبي بكر الصديق١ "فذكرا ذلك له"٢ فقال الذي قضى له النبي صلى الله عليه وسلم: قد اختصمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لي عليه، فقال أبو بكر: فأنتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم فأبى صاحبه أن يرضى وفيه: أنه رد به إلى عمر، ثم ذكر قصة عمر في قتله.

٣١٣- قوله تعالى: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ إلى قوله: ﴿مستقيما﴾ [الآية: ٦٦-٦٨] .

أخرج الطبري٣ من طريق أسباط بن نصر عن السدي قال: افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب علينا٤ أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا٥.

فقال: والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا. فأنزل الله في هذا: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا﴾ .

ومن طريق أبي إسحاق السبيعي٦: لما نزلت: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ الآية.

قال رجل: لو أمرنا لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

---

١ في ابن كثير: فذهبنا إليه.

٢ هذه العبارة ليست في ابن كثير.

٣ "٨/ ٥٢٦" "٩٩٢٠" وكذلك ابن أبي حاتم انظر "الدر" "٢/ ٥٨٧" واقتصر في "اللباب" "ص٧٤"

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٨٣

على الأول.

٤ طمست في الأصل إلا: "بنا" فتحتمل: "ربنا" و"علينا" والنص في الطبري وفي "الدر": لقد كتب الله علينا.

٥ النص في الأصل: "لو كتب ... لقتلنا" وهو هنا خطأ وأثبت ما في الطبري.

٦ "٨/ ٥٢٦" "٩٩٢١"." (١)

٣٥٤. ٣٩-"إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي.

وذكر مقاتل بن سليمان١: إن الرجل المذكور هو عمر بن الخطاب، ولفظه:

لما نزلت قال عمر بن الخطاب: لو فعل ربنا لفعلنا، الحمد لله الذي لم يفعل بنا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره.

وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن سعد٢ عن سفيان -هو الثوري- في قوله تعالى: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ الآية قال: نزلت في ثابت بن قيس.

وقال مقاتل أيضا٣: **لما نزلت** ﴿إلا قليل منهم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس: هم٤ من أولئك القليل.

٣١٤- قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾ [الآية: ٦٩] .

أخرج الطبري٥ من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا فلان مالي أراك محزونا؟" قال: يا نبي الله شيء فكرت فيه! نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك، فلم يرد عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ الآية قال: فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره".

---

١ في "تفسيره" "١/ ٢٥٠".

٢ هو أبو داود الحفري ثقة عابد. انظر "التهذيب" "٧/ ٤٥٢" و"التقريب" "ص٤١٣".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٩١١

٣ "١/ ٢٥٠".

٤ ليس في مقاتل: هم.

٥ "٨/ ٥٣٤" "٩٩٢٤"."." (١)

٣٥٥. ٤٠-"نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولا الجنة، بيد أنهم أوتوا أهل الكتاب من قبلنا أبو هريرة ٥٣٢

نزلت هذه الآية ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ في أصحاب الخيل غريب المليكي ٦٣٦

الهاء "هـ":

هذا كقول قوم موسى "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ٣٥٣

هذا مقام أبينا إبراهيم عمر ٣٧٦

هذه الآية نزلت في أصحابك ممن كان على دين عيسى قبل الإسلام فهو على خير، ومن سمع بي ولم يؤمن ... "قاله لسلمان الفارسي" مجاهد "مرسلا" ٢٥٦

هل لكم إلى خير مما جئتم به "قاله للأنصار" ٧٢٩

هم الخوارج تفسير قوله تعالى: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ أبو أمامة ٦٦٢

هم في النار "أصحاب سلمان الفارسي الذين كان يتعبد معهم" مجاهد "مرسلا" ٢٥٥

هم من أولئك القليل "عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس" قاله لما نزلت: ﴿إلا قليل منهم﴾ ٩١٢". (٢)

٣٥٦. ٤١-"عبد الله بن أبي أمية:

إئتنا بكتاب من السماء فيه "من رب العالمين إلى ابن أبي أمية" ٣٥٠

عبد الله بن أبي أوفى:

أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها مالم يعطه ٧٠٢

عبد الله بن سلام:

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٩١٢

(٢) العجاب في بيان الأسباب ٢/١١٥٤

عرفته بما نعته الله في كتابنا أنه هو، وأما ابني فلا أدري ما أحدثت أمه ٣٩٩

كنت أشد معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم مني يا بني ٣٩٩

لأني أشهد أن محمدا رسول الله حقا يقينا، وأنا لا أشهد بذلك على ابني ٣٩٩

نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان ٣٩٩

عبد الله بن عباس:

آية آية؟ ... إن هذه الآية لما نزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا ٦٤٩

ابن عمر -والله يغفر له- قد أوهم إنما كان هذا الحي من الأنصار ... فأنزل الله ﴿نساؤكم حرث لكم ... ﴾ أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني موضع الولد ٥٧٤". (١)

٣٥٧. ٤٢-"عمر بن الخطاب:

أفتعرفون جبريل وتنكرون محمد؟ ٢٩٥

أفلا تتخذه مصلى؟ "قاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم" ٣٧٦-٣٧٨

أكذلك ... رويدكما حتى أخرج إليكما ٩٠٤

أكذلك ... مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضى بينكما ٩٠٨

أما والله ما جئت لحبكم ولا لرغبة فيكم، ولكن جئت لأسمع منكم "قاله مخاطبا بني إسرائيل" ٢٩٥

إن الله أنزل على نبيه وهو بمكة أن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ٣٩٩

أنا لله قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل ٥٢٨

أي يمين أعظم فيكم؟ "قاله مخاطبا بني إسرائيل" ٢٩٥

الآن يا رب زينتها لنا، فنزلت ﴿قل أؤنبئكم﴾ قاله لما نزلت ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ ٦٦٧

فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتجدون محمدا عندكم؟ فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك: يقصدون رسول الله لما خرج من الكعبة يتلو:

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ ٢٩٥

فوالله الذي لا إله إلا هو إن الذي بينهما لعدو لمن عاداهما وسلم لن سالمهما ٢٩٤

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١١٩٨/٢

كذب أولئك ولكن من الذين اشتروا الآخرة بالحياة الدنيا ٤٨١". (١)

٣٥٨. ٤٣-"نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف.. في قوله تعالى:

﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ... ﴾ ٦٢١

نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان..﴾ ٨٠٩

نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد ٤٥٤

نزلت في اليهود والنصارى

﴿وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم﴾ ٦٦٩

نزلت هذه الآية في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم

﴿وآتوا اليتامى أموالهم..﴾ ٨٢٤

هذا خطاب للأولياء وذلك أن ولي المرأة كان إذا زوجها فإن كانت معهم في العشيرة ٨٢٩

لا تتمن زوجة أخيك ولا مال أخيك واسأل الله من فضله ٨٦٤

الميم "م"

مجاهد بن جبر:

آيه فرقت بين المسلمين وأهل الكتاب **لما نزلت**: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾". (٢)

٣٥٩. ١-""وأخرج البخاري ... عن أبي هريرة رفعه: من أتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع.. ثم تلا هذه الآية ".

وأين "تلا" من "نزل"؟

٣- طريق اعتماد الأسباب:

انتقد ابن حجر الواحدي لأنه أورد أسبابا بغير إسناد وأن فيما أورده من الأسانيد ما لا يثبت وهذا

(١) العجاب في بيان الأسباب ١٢٣٦/٢

(٢) العجاب في بيان الأسباب ١٢٥٠/٢

يعني أنه يرى الأسباب مرتبطة بالإسناد، وقائمة عليه ويشترط فيه أن يكون صحيحا.

ولكن الواقع يثبت أنه لم يلتزم ذلك، وقد دفعه حب الاستيعاب والاستقصاء إلى إيراد ما قاله مقاتل والكلبي والزجاج والثعلبي وابن ظفر وفي ذلك ما لا يصح وما ليس له إسناد أصلا.

وهو معذور في النقل عن مقاتل والكلبي وغيرهما من الضعفاء، لكلامه عليهم في المقدمة، فأما ما ليس له إسناد فهو خارج عن شرطه.

٤- تعدد الأسباب والنازل واحد:

صرح ابن حجر في كلامه على الآية "١١" من سورة النساء أنه "لا يمتنع نزولها في عدة أسباب".

وفي الآية "١٢٨" من آل عمران وهي ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ أورد ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ثم أورد رواية عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على لحيان ورعل وذكوران وعصية ثم ترك ذلك لما نزلت عليه الآية.

وهنا قال: "وفي هذا نظر لأن ظاهر الآثار الماضية أن الآية نزلت أيام أحد، وقصة بئر معونة متراخية عن ذلك بمدة، لكن يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر". (١)

٣٦٠. ٢-"ورعل وذكوان وعصية ثم ترك ذلك لما نزلت عليه الآية.

وهنا قال: "وفي هذا لا ينظر لأن ظاهر الآثار الماضية أن الآية نزلت أيام أحد، وقصة بئر معونة متراخية عن ذلك بمدة، لكن يمكن الجمع بأن نزولها تأخر حتى وقعت بئر معونة فكان يجمع الدعاء بين من شج وجهه بأحد، ومن قتل أصحاب بئر معونة، فنزلت الآية في الفريقين جميعا فترك الدعاء على الجميع، وبقي بعد ذلك الدعاء للمستضعفين إلى أن خلصوا وهاجروا وهذه أولى من دعوى النزول مرتين".

وهذا تصريح آخر بقوله بتعدد الأسباب، وإن كان قد ذهب بعد في "فتح الباري" إلى أن ذكر نزول هذه الآية بلاغ من الزهري لا يصح، وعد الصواب نزولها في أحداث أحد على أنه لم يخل الأمر من احتمال فقال: "ويحتمل أن يقال إن قصتهم كانت عقب ذلك وتأخر نزول الآية عن سببها قليلا، ثم نزلت في جميع ذلك"١.

ومهما يكن فإن هذا المعنى -أي تعدد الأسباب- تعدد منه في الفتح٢، مما يدل على أنه رأي له

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١٦٦/١

ملتزم، ووجدنا السيوطي يستند إليه٣.

وقد أورد هنا في كتابه هذا في آيات كثيرة أسبابا متعددة، وعلينا حين نمر عليها أن نلاحظ أسانيدها، فإن لم يكن الترجيح بمرجح، وكانت غير متباعدة صرنا إلى القول بتعدد الأسباب.

وفيما يأتي بيان الآيات التي ذكر فيها أكثر من سبب، أبدأ بالآية وبجانبها رقم الأسباب.

---

١ "فتح الباري" "٨/ ٢٢٧".

٢ انظر "٨/ ٢١٣، ٢٢٧، ٢٣٣، ٥٣١، ٥٥٠".

٣ انظر "لباب النقول" "ص١٧٨"." (١)

٣٦١. ٣-"٥- قول آخر حكاه الثعلبي عن الحسن ومجاهد١ والضحاك: لما نزلت ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ ٢ قالوا: أين ندعوه؟ فنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ ٣.

٤٨- قوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه﴾ .

قال الواحدي٤: نزلت في اليهود قالوا: عزير ابن الله، وفي نصارى نجران قالوا المسيح ابن الله وفي مشركي العرب قالوا الملائكة بنات الله.

قلت: وكذا ذكره الثعلبي بغير سند وتبعه ابن ظفر والكواشي٥ وغيرهما

---

١ قول مجاهد أخرجه عنه الطبري من "تفسير سنيد" "٢/ ٥٣٤" "١٨٤٧".

٢ سورة غافر الآية "٦٠".

٣ هذا القول غريب فسورة غافر مكية، بالاتفاق انظر "زاد المسير" "٧/ ٢٠٤" وهذه الآية -موضوع البحث- مدنية.

٤ "ص٣٦" وقوله هذا يمكن أن يكون تفسيرا، وأما سبب نزول فلا.

٥ هو الإمام أحمد بن يوسف الموصلي ترجمه السيوطي في "بغية الوعاة" "١/ ٤٠١" ونقل عن الذهبي قوله فيه: برع في العربية والقراءات والتفسير. وكان عديم النظير زهدا وصلاحا وتبتلا وصدقا. وله "التفسير الصغير" و"الكبير"، جود فيه الأعراب وحرر أنواع الوقوف وأرسل منه نسخة إلى مكة والمدينة

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/١٦٧

والقدس.
قال السيوطي: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في "تفسيره"، واعتمدت عليه أنا في تكملته مع "الوجيز" و"تفسير البيضاوى" و"ابن كثير".
مات الكواشي بالموصل في جمادى الآخرة سنة "٦٨٠".
والحافظ يروي التفسيرين انظر "المعجم المفهرس" "ص٣٤٦".
وقد رأيت الجزء الثامن "الكبير" في دار صدام للمخطوطات وفيه من سورة الأحزاب إلى نهاية ص"، والمجلد الثاني من "التخليص" من تفسير النصف الثاني من القرآن. وفي مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد جزء مخروم أتلفته الأرضة ونسخة أخرى مخرومة الأول تبدأ من سورة الكهف وكلاهما من "الكبير" انظر "فهرس المخطوطات العربية" في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد للدكتور عبد الله الحبوري "١/ ٥٥-٥٦" ثم وقف على المجلد الأول من "التلخيص" -مخطوط في مكتبة الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان- وقد قرئ على المؤلف وعليه خطه، وهذا النص المنقول هنا فيه انظر الورقة "٢٧ب".".
(١)

٣٦٢. ٤-"موسى وعيسى. فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا: لا نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن آمن به فأنزل الله ﴿قولوا آمنا بالله﴾ إلى قوله ﴿لا نفرق بين أحد منهم﴾ ١.
وأنزل الله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون﴾ ٢.
٦٠- قوله تعالى: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ .
قال مقاتل بن سليمان لما تلا النبي صلى الله عليه وسلم على الناس هذه الآية ﴿قولوا آمنا بالله﴾ قالت اليهود: لم نجد للإسلام في التوراة ذكرا وقالت النصارى: كيف نتبعك وأنت تجعل عيسى كالأنبياء فأنزل الله تعالى: ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾ فأنجز له ما وعده به فأجلى بني النضير وقتل قريظة٣.
٦١- قوله تعالى: ﴿صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة﴾ ١٣٨.
١- قال الواحدي:٤ قال ابن عباس: إن النصارى كانوا إذا ولد لأحدهم ولد

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٣٦٦/١

١ ثم ساقه ابن جرير من طريق آخر عن إسحاق "٢/ ١١١" "٢١٠٢" فذكر نحوه إلا أنه قال: "ونافع بن أبي نافع" مكان "رفع بن أبي رافع" وبذلك جاء في "السيرة ابن هشام" وعلق الشيخ أحمد شاكر على هذا بقوله: "والخلط في أسماء يهود ذلك العهد كثير في كتب السير".

٢ المائدة: "٥٩" وسكوت المؤلف يشير إلى قبوله نزول آيتين بسبب واحد.

٣ السياق في "تفسير مقاتل" "١/ ٧١" يختلف عما هنا تماما ففيه: "لما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على اليهود والنصارى فقال: إن الله عز وجل أمرني أن أوصي بهذه الآية، فإن أنتم آمنتم -يعني صدقتم بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتاب- فقد اهتديتم، وإن توليتم وأبيتم عن الإيمان فإنما أنتم في شقاق. فلما سمعت اليهود ذكر عيسى صلى الله عليه وسلم قالوا: لا نؤمن بعيسى. وقالت النصارى: وعيسى بمنزلتهم مع الأنبياء، ولكنه ولد الله. يقول: إن أبوا أن يؤمنوا بمثل ما آمنتم به، فسيكفيكهم الله يا محمد -يعني أهل الكتاب- ففعل الله عز وجل" إلى آخر المذكور هنا ولعل الحافظ نقل بالمعنى، ولكن يبقى ذكر الإسلام غريبا إلا أن يكون محرفا عن "عيسى".

٤ "ص٣٨"." (١)

٣٦٣. ٥-"٨٠- قوله تعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري﴾ الآية ١٦٤.

أسند الواحدي١ من طريق ابن أبي نجيح عن عطاء قال: لما أنزل الله عز وجل بالمدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ قالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حتى بلغ: ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾ .

ومن طريق سعيد بن مسروق٢ عن أبي الضحى٣ لما نزلت هذه الآية: ﴿وإلهكم إله واحد﴾ تعجب المشركون، وقالوا: إله واحد إن كان صادقا فليأتنا بآية، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿إن في خلق السماوات والأرض﴾ يعني إلى آخرها.

وقد أخرج الطبري الأثرين عن هذين التابعين٤ وفي رواية٥ له في الأول٦ عن عطاء إن المشركين قالوا

(١) العجاب في بيان الأسباب ٣٨٢/١

للنبي صلى الله عليه وسلم: أرنا آية فنزلت. وفي الثاني٧ عن أبي الضحى٨: جعل المشركون يعجبون [ويقولون] ٩: تقول إلهكم إله واحد فآتنا بآية إن

---

١ "ص٤٣".

٢ هو والد سفيان الثوري، ثقة، مات سنة "١٢٦" وقيل: بعدها، أخرج عنه الستة، وانظر "التقريب "ص٢٤١" "٢٣٩٣".

٣ هو مسلم بن صبيح -بالتصغير- الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار، مشهور بكنيته ثقة فاضل، مات سنة "١٠٠" أخرج عنه الستة. انظر "التقريب" "ص٥٣٠" "٦٦٣٢".

٤ "٣/ ٢٦٨" "٢٣٩٨" و"٢٦٩" "٢٤٠٠" وفي ألفاظ الثاني اختلاف.

٥ "٣/ ٢٦٩" "٢٤٠٢".

٦ أي: في المذكور هنا أولا.

٧ أي: المذكور ثانيا.

٨ "٣/ ٢٦٩" "٢٤٠١".

٩ سقطت من الأصل وكتب الناسخ على "تقول": ط.". (١)

٣٦٤. ٦-"٩٣- قوله ز تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ [الآية: ١٤٨] .

أخرج البخاري ومسلم١ من حديث سلمة بن الأكوع٢ قال: لما نزلت ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ كان من أراد أن يفطر يفتدي حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها٣.

وأخرج الطبري من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود: لما نزلت ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ كان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا فكانوا كذلك حتى نسختها ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ ٤.

وأخرج ابن مردويه من طريق محمده بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى عن عطاء قال: قال ابن عباس، فذكره نحوه، وقال في روايته: ثم نزلت هذه الآية فنسختها إلا في الشيخ الفاني فإنه إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر٦.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٤١٤

١ صحيح البخاري" كتاب "التفسير" باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه "الفتح" "٨/ ١٨١" و"صحيح مسلم" كتاب "الصيام" باب بيان نسخ قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ "٢/ ٨٠٢".

٢ ترجمته في "الإصابة" "٣/ ٦٦".

٣ وأخرجه الطبري في "التفسير" "٢/ ٤٢٣" "٢٧٤٧" وذكره السيوطي في "الدر" "١/ ٤٣١" وعزاه إلى الدارمي وأبي داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وأبي عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والطبراني والحاكم والبيهقي في "سننه".

٤ لم أجده في "تفسيره الطبري"، وذكره ابن كثير "١/ ٢١٥" عن السدي ولم ينسبه إلى أحد ولم يذكره السيوطي في "الدر" فالله أعلم.

٥ قال في "التقريب" "ص٤٩٣": "صدوق سيئ الحفظ جدا".

وقد أورده ابن كثير متنا وسندا "١/ ٢١٥".

٦ ليس فيما ذكر هنا سبب نزول لهذه الآية ولا للتي بعدها فتأمل، أما ما سيأتي في الآية الآتية فنعم.". (١)

٣٦٥. ٧-"٩٤- قوله ز تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ .

قال عبد بن حميد: حدثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا وهيب بن خالد، عن ابن شبرمة -هو عبد الله- عن الشعبي قال: لما نزلت ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ أفطر الأغنياء وأطعموا، وحصل الصوم على الفقراء، فأنزل الله عز وجل ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ وهذا مرسل صحيح السند.

وأخرج أيضا من طريق محمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو في قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ قال: نسختها الآية التي تليها. وهذا أيضا مرسل وسنده معدود في أصح الأسانيد١.

٩٥- قوله تعالى: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ .

أخرج الطبري٢ من طريق خيثمة عن أنس أنه سأله عن الصوم في السفر، فقال: قد أمرت غلامي أن

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٣١/١

يصوم فأبى، قلت فأين قول الله تعالى: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر﴾ فقال: نزلت ونحن يومئذ نرتحل جياعا، وننزل على غير شبع ونحن اليوم نرتحل شباعا وننزل على شبع٣.

---

١ انظر في هذه المسألة "علوم الحديث" لابن الصلاح "ص١٢" و"الموقظة" للذهبي "ص٢٤-٢٦"، و"فتح الباري" "١/ ٢٧٧، ٥٠٤، ٣/ ١١، ٢١٠، ٤٠٣، ٤/ ٢٣٦، ٣١٧، ١٠/ ٣٢".

ملاحظة: أفدت هذا التتبع من كتاب "توجيه القاري إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري" جمعه ورتبه حافظ ثناء الله الزاهدي "للحافظ "ص١٦١-١٦٣".

وانظر كذلك "النكت على ابن الصلاح" للحافظ "١/ ٢٤٧-٢٦٢" و"قواعد التحديث" للقاسمي "ص٨٠-٨١".

٢ "٣/ ٤٦٦" "٢٨٧٢".

٣ موقوف، وخيثمة هو ابن أبي خيثمة البصرى قال في "التقريب": "١٩٧" "لين الحديث" ورجح أحمد شاكر في تخريج الطبري أنه ثقة وهذا الخبر ذكره السيوطي "١/ ٤٦١" وزاد نسبته إلى عبد الحميد والنسائي، قال أحمد شاكر: "ولم أجده في النسائي ولعله في "السنن الكبرى"، قلت: عزاه في "التحفة" "١/ ٢١٧" إلى كتاب "التفسير" وهو فيه "ص١٦" الرقم "٤٠"، وهو تفسير وليس بسبب نزول.".

(١)

٣٦٦. ٨-"٩٦"- قوله ز تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ [الآية: ١٨٦] .

١- قال عبد الرزاق في "تفسيره"١: أخبرنا جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: أين ربنا؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ ٢.

٢- قول آخر أخرج الفريابي٣ من طريق ابن جريج عن عطاء أنه بلغه **لما نزلت** ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ ٤ قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو فنزلت ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ الآية.

٣- قول ثالث أخرج الطبري٥ وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق الصلب بن حكيم٦ بن معاوية

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٣٢/١

بن حيدة القشيري٧.

---

١ أخرجه عنه الطبري "٣/ ٤٨١" "٢٩٠٥". ولم أجده في "تفسيره" وكذلك من قبلي أحمد شاكر: "لم أجده في تفسير عبد الرزاق. فلعله. موضوع آخر من كتبه".
فهل نقله ابن حجر من تفسيره مباشرة أم اعتمد على رواية الطبري عنه؟ والله أعلم.
٢ قال أحمد شاكر: "الإسناد صحيح إلى الحسن. ولكن الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل، لم يسنده الحسن عن أحد الصحابة". وقال السيوطي في "اللباب" "ص٣٣": "مرسل وله طريق أخرى ".
٣ وكذلك الطبري "٣/ ٤٨٢" "٢٩٠٦-٢٩٠٨" وعليه اقتصر السيوطي في "اللباب" "ص٣٣".
٤ سورة غافر الآية "٦٠" وهي سورة مكية. انظر "زاد المسير" "٧/ ٢٠٥" والخبر هنا يقتضى أن هذه الآية منها مدنية ولكنه بلاغ لا يمكن أن يعتمد في أمر كهذا!! وكان يحسن من الحافظ لو توقف عنده!
٥ "٣/ ٤٨٠" "٢٩٠٤" وكذلك ابن مردويه كما في "اللباب" للسيوطي "ص٣٢" و"الفتح السماوي للمناوي "١/ ٢٢٤".
٦ وضع الناسخ عليه إشارة لحق في الهامش:*.
٧ لم يرفع الطبري نسبه فوق أبيه، وليس تحت يدي تفسيرا ابن أبي حاتم وأبي الشيخ لأتأكد من ذلك أيضا. وقد نقله ابن كثير "١/ ٢١٨" عن ابن أبي حاتم فرفعه كما هنا، وهو فيه وفي "زاد المسير" "١٧٩/ ١": "الصلت"، وقال السيوطي "١/ ٤٦٩": "أخرج ابن جرير والبغوي في معجمه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت بن حكيم عن رجل من الأنصار عن أبيه عن جده" وهذا مغاير لابن جرير وابن كثير، وقد خطأ أحمد شاكر السيوطي لورود عبارة "عن رجل من الأنصار" وهذا خطأ منه فالعبارة مروية وهي في "المؤتلف" للدارقطني "٣/ ١٤٣٥" وتابع أحمد شاكر محقق "الفتح السماوي" "١/ ٢٢٤-٢٢٥" فوهم!". (١)

٣٦٧. ٩-"قال ابن عطية١ وجعل عدي بن حاتم خيطين على وسادة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "إن وسادك لعريض" ٢. قال ابن عطية روي أنه كان بين طرفي المدة عام.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٣٣/١

قلت: كلامه يوهم أن قصة عدي كانت قبل نزول قوله تعالى: ﴿من الفجر﴾ وليس كذلك٤ بل صنيع الأنصار وصنيع عدي وإن اتحد في الخيطين لكن مأخذ الغرضين مختلف ونزول ﴿من الفجر﴾ كان بسبب الأنصار لأنهم حملوا الخيطين

---

١ في "المحرر" "٢/ ١٢٦".

٢ هذا مقطع من حديث يرويه البخاري" "الفتح" "٨/ ١٨٢" ومسلم "٧٦٦-٧٦٧" ولفظ البخاري: "عن الشعبي عن عدي قال: أخذ عدي عقالا أبيض وعقالا أسود، حتى كان بعض الليل نظر فلم يستبينا. فلما أصبح قال: يا رسول الله جعلت تحت وسادي. قال: "إن وسادك إذا لعريض إن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك" والجملة الأخيرة عند مسلم: "إن وسادتك لعريض، إنما هو سواد الليل وبياض النهار".

٢ "المحرر" "٢/ ١٢٦" وتتمة كلامه: "من رمضان إلى رمضان، تأخر البيان إلى وقت الحاجة".

ونقل ابن حجر في "الفتح" "١/ ١٣٤" عن القرطبي المحدث أحمد بن عمر الأنصاري "ت٦٥٦هـ" صاحب "المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم" قوله: "قد قيل إنه كان بين نزولهما عام كامل" ولم يبين مستندا، وكذلك ابن عطية من قبله.

٤ أن منشأ هذا ما جاء عن عدي قال: "لما نزلت ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾ عمدت إلى عقال ... " رواه البخاري، ونحوه عند مسلم.

وقال الحافظ في "شرحه" "٤/ ١٣٢-١٣٣": "ظاهره أن عديا كان حاضرا لما نزلت هذه الآية، وهو يقتضي تقدم إسلامه، وليس كذلك لأن نزول فرض الصوم كان متقدما في أوائل الهجرة، وإسلام عدي كان في التاسعة أو العاشرة، كما ذكره ابن إسحاق وغيره من أهل المغازي. فإما أن يقال: إن الآية التي في حديث الباب تأخر نزولها عن نزول فرض الصوم وهو بعيد جدا. وإما أن يؤول قول عدي هذا على أن المراد بقوله: "لما نزلت" أي: لما تليت علي عند إسلامي، أو لما بلغني نزول الآية، أو في السياق حذف تقديره: لما نزلت الآية ثم قدمت فأسلمت وتعلمت الشرائع عمدت، وقد روى أحمد حديثه من طريق مجالد بلفظ" علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والصيام فقال: "صل كذا وصم كذا، فإن غابت الشمس فكل حتي يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود" قال: فأخذت خيطين "الحديث". قلت: فحديث عدي معارض بحديث الأنصار، وقد نص فيه على نزول

﴿من الفجر﴾ آنذاك.". (١)

٣٦٨. ١٠-"سند صحيح١.

١١٣- قوله تعالى: ﴿فإن خير الزاد التقوى﴾ .

قال مقاتل٢: لما نزلت ﴿وتزودوا﴾ قالوا: يا رسول الله ما نجد شيئا فقال٣: "تزودوا تكفون به وجوهكم عن الناس وخير ما تزودتم التقوى".

وذكر ابن ظفر حديث ابن عباس المذكور أولا وزاد: قال غيره: وربما ظلموهم وغصبوهم رواه عكرمة وجاء ما يشبهه عن مجاهد والضحاك٤ قال: وقد شذ بعض العلماء فقال: معناه تزودوا التقوى قال: والمشهور من قول المفسرين أنه التزود بالمطعومات٥.

١١٤- قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾ .

١- أسند الواحدي٦ من طريق أبي أمامة التيمي سألت ابن عمر فقلت: إنا

---

١ ولكن ليس في هذا القول ولا الذي قبله سبب نزول صريح.

٢ في تفسيره "١/ ١٠٠".

٣ أي: وسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير "١/ ٢٣٩": "قال مقاتل بن حيان: لما نزلت هذه الآية ﴿وتزودوا﴾ قام رجل من فقراء المسلمين فقال: يا رسول الله ما نجد ما نتزوده! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تزو د ما تكف به وجهك عن الناس، وخير ما تزودتم التقوى". رواه ابن أبي حاتم".

ومثل هذا عند المؤلف في "الفتح" "٣/ ٣٨٤" وكأنه نقل عنه، وعلى هذا فليس هنا سبب نزول.

٤ مر ما جاء عن مجاهد وانظر ما جاء عن عكرمة والضحاك في "تفسير الطبري" "٤/ ١٦٠-١٦١".

٥ انظر "تفسير الطبري" "٤/ ١٥٦-١٦١"، وابن كثير "٢٣٨-٢٣٩" و"الدر المنثور" "١/ ٥٣١-٥٣٢".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٤٨/١

٦ "ص٥٥"."‌. (١)

٣٦٩. ١١-"﴿قل العفو﴾ يقول فضل قوتك فإن كان الرجل من أهل الذهب والفضة أمسك الثلث وتصدق بسائره وإن كان من أهل الزرع والنخل أمسك بما يكفيه في سنته وتصدق بسائره وإن كان ممن يعمل بيده أمسك ما يكفيه في يومه وتصدق بسائره فما زالوا على ذلك حتى نزلت آية الصدقات في براءة.

١٣٠- قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ [الآية: ٢٢٠].

أخرج أحمد١ والنسائي٢ وعبد بن حميد والحاكم٣ من طرق عن عطاء بن السائب٤ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد واللحم ينتن فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت.

لفظ٥ إسرائيل عند أحمد، ولفظ النسائي من رواية أبي كدينة نحوه وزاد: ونزلت ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ ٦ اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه

---

١ انظر "المسند" "١/ ٣٢٥" من طريق إسرائيل: و"مرويات الإمام أحمد في التفسير" "١/ ١٧٧".

٢ انظر "السنن"، كتاب الوصايا، باب ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه "٦/ ٢٥٦" "٣٦٧٠" من طريق عمران بن عيينة ومن طريق أبي كدينة.

٣ انظر "المستدرك" كتاب التفسير "٢/ ٢٧٨-٢٧٩" من طريق إسرائيل و"٢/ ٣٠٣ و٣١٨" من طريق جرير وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

٤ وكذلك أبو داود انظر "السنن" كتاب الوصايا باب مخالطة اليتيم في الطعام "٣/ ١١٤" "٢٨٧١". من طريق جرير وقد عزاه ابن كثير "١/ ٢٥٦" للمذكورين دون عبد، وأضاف ابن أبي حاتم وابن مردويه. قلت: وأخرجه كذلك الواحدي في "الأسباب" "ص٥٦" من طريق جرير.

٥ في الأصل: "ولفظ" فحذفت "الواو" لأن هذا اللفظ لفظ إسرائيل.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٤٩٩/١

٦ أي: ذكر آيتين.". (١)

٣٧٠. ١٢-"أيديهم جميعا **فلما نزلت** ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ ١ الآية قالوا: هذه موجبة فاعتزلوهم وفرقوا ما كان من خلطه فشق ذلك عليهم وشكوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الغنم ليس لها راع والطعام ليس له من يصنعه، فقال: "قد سمع الله قولكم فإن شاء أجابكم": فنزلت ﴿ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ .

وعن قيس عن أشعث بن سوار عن الشعبي: **لما نزلت** ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ اعتزلوا أموال اليتامى حتى نزلت ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح﴾ وهذا مرسل يعضد الأول.

وجاء من وجه ثالث مرسل أيضا قال عبد الرزاق٢ عن معمر عن قتادة فذكر نحو الأول وقال في روايته: فلم يخالطوهم في مأكل ولا مشرب ولا مال، فشق ذلك على الناس فأنزل الله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ الآية.

وأخرجه عبد بن حميد عن يونس بن محمد بن شيبان النحوي عن قتادة٣، لكن قال في روايته: كان قد نزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ ٤ فكانوا لا يخالطوهم.

وجاء من وجه رابع مرسل ذكر الثعلبي من طريق العوفي بسنده عن ابن عباس قال كانت العرب في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم ويشددون أمره حتى كانوا لا يؤاكلوهم ولا يركبون له دابة ولا يستخدمون له خادما وكانوا يتشاءمون بملابسة

---

١ سورة النساء الآية "١٠".

٢ في تفسيره "ص٢٨" وعنه الطبري "٤/ ٣٥١" "٤١٨٧" وقد ذكر الحافظ لفظه، وفي "تفسيره عبد الرزاق": "في مأكول ولا مشروب".

٣ وأخرجه الطبري "٤/ ٣٥٠" "٤١٨٦" عن سعيد عنه.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٥٤٧

٤ الآية "٣٤"." (١)

٣٧١. ١٣-"أموالهم فلما جاء الإسلام سألوا عن ذلك فنزلت هكذا حكاه الثعلبي عن ابن عباس من رواية عطية عنه١ وحكى مثله عن السدي٢ والضحاك٣ وحكى عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه٤: لما نزل: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ الآية: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ الآية اعتزلوا أموال اليتامى إلى آخره، قال: وعن قتادة والربيع بن أنس مثله٥.

وأخرج عبد بن حميد٦ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال: لما نزل في اليتامى ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم فأنزل الله تعالى: ﴿إصلاح لهم خير﴾ فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك.

وقال مقاتل بن سليمان٧: "لما نزلت: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ أشفق المسلمون" فذكر نحو ما تقدم "فقال ثابت بن رفاعة الأنصاري:

قد سمعنا ما أنزل الله عز وجل فعزلناهم والذي لهم فشق علينا وعليهم، فهل يصلح لنا خلطهم فيكون البيت والطعام واحدا والخدمة وركوب الدابة؟ فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ يقول ما كان لليتيم فيه صلاح فهو خير.

---

١ وهو في الطبري من هذا الطريق "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٦" بمعناه واللفظ مختلف تماما.

٢ انظر قوله في الطبري "٤/ ٣٥٣" "٤١٩٥".

٣ انظر فيه كذلك "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٧".

٤ انظره فيه "٤/ ٣٥٢" "٤١٩١".

٥ خبر قتادة في الطبري "٤/ ٣٥١" "٤١٨٧" وخبر الربيع "٤١٨٨" ومن الواضح أن الثعلبي نقل عن الطبري.

٦ عزاه إليه فقط السيوطي "١/ ٦١٢".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٥٤٩

٧ "١/ ١١٢-١١٣" وفي النقل اختصار.". (١)

٣٧٢. ١٤-"بالمعاهدة والسر بالتزويج١.

١٤٦- قوله تعالى: ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين﴾
.

قال ابن ظفر: إن هذه الآية لما نزلت قال قائل: إن أردنا الإحسان متعناهن فنزل ﴿حقا على المتقين﴾
٢ فقالوا حينئذ: كلنا نتقي الله أو نحوه٣.

قلت: وسيأتي من أخرجه في الآية الأخرى من عند الطبري.

وقال مجاهد٤: نزلت في رجل من الأنصار تزوج امرأة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل أن يمسها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أطلقتها؟ " قال: نعم إني لم أجد نفقة. قال: "متعها بقلنسوتك أما إنها لا تساوي شيئا، ولكن أردت أن أحيي سنة".

١٤٧- قوله ز٥ تعالى: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ .

أخرج الطبري٦ من طريق شعبة أخبرني عمرو بن أبي حكيم سمعت الزبرقان يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر

---

١ لا أجد فيما ذكر سبب نزول مباشرا.

٢ سورة البقرة الآية "٢٤١".

٣ أن موضع هذا في الآية الثانية وليس هنا.

٤ ربما كان هذا القول من تفسير ابن ظفر، وقد تظرت في تفسير الطبري وابن كثير والسيوطي فلم أجده، ورأيت مثله غير منسوب لقائل في "تفسير مقاتل بن سليمان" "١/ ١٢٣" وفيه بدل قوله: "أطلقتها". وجوابه: "هل متعتها بشيء؟ " قال: لا قال: "متعها ... " إلخ وقد نقله ابن الجوزي في زاده "١/ ٢٧٩".

٥ في الأصل: باب قوله، وباب هنا قلقة فحذفتها وربما كان المراد: "سبب".

٦ "٥/ ٢٠٦" "٥٤٥٩" وقد تكلم أحمد شاكر على رجال سنده وبين من أخرجه، والحديث في

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/ ٥٥٠

"لباب النقول" للسيوطي "ص٤٧" فانظره.". (١)

٣٧٣. ١٥-"﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا﴾ ١ نحو هذا عن ابن عباس. وهذه الآية التي هنا سابقة في النزول والتي هناك سابقة في رسم المصحف٢، وقد قال عثمان لعبد الله بن الزبير لما سأله عن ذلك: يابن أخي لا أغير شيئا منه مكانه٣ يعني بقاء رسمها بعد التي نسختها.

١٥٠- قوله تعالى: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ تقدم في الآية التي قبلها التي في آخرها ﴿حقا على المحسنين﴾ ٤.

قال الطبري٥: حدثني يونس أنا ابن وهب قال: قال ابن زيد بن أسلم: لما نزلت ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين﴾ قال رجل: إن أحسنت فعلت٦، فقال الله عز وجل: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين﴾ .

وأخرج الطبري٧ من طريق سعيد بن جبير بسند صحيح قال: لكل مطلقة٨

---

١ الآية "٢٣٤".

٢ انظر ما قاله الأستاذ محمد عزة دروزة في تفسيره الحديث" "٧/ ٣٦٠ و٣٦٩" عن هذا الموضوع.

٣ روى هذا: البخاري في "صحيحه" في بابين من كتاب التفسير "الفتح" "٨/ ١٩٣ و٢٠١" ونصه في الموضع الثاني عن ابن أبي ملكية قال: قال ابن الزبير: قلت لعثمان: هذه الآية التي في البقرة ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا -إلى قوله- غير إخراج﴾ قد نسختها الأخرى فلم تكتبها؟ قال: تدعها يابن أخي، لا أغير شيئا منه من مكانه" وعزاه السيوطي "١/ ٧٣٨" إلى البيهقي أيضا.

٤ الآية "٢٣٦".

٥ "٥/ ٢٦٤" "٥٥٩٥".

٦ وتتمة القول: وإن لم أرد ذلك لم أفعل.

٧ "٥/ ٢٦٣" "٥٥٩٢".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٥٩٦

٨ في الأصل: مطلق وهو تحريف.". (١)

٣٧٤. ١٦-"من طريق خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ قال أبو الدحداح: يا رسول الله أو إن الله يريد منا القرض؟ قال: "نعم يا أبا الدحداح"، قال: يدك، قال: فتناول يده، قال: فإني قد أقرضت ربي حائطي حائطا فيه ستمائة نخلة ثم جاء يمشي حتى أتى الحائط وأم الدحداح فيه في نخلها فناداها يا أم الدحداح قالت: لبيك قال: اخرجي فإني قد أقرضت ربي حائطا فيه ستمائة نخلة.

وأخرج ابن مردويه من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه نحوه١.

ولأبي الدحداح قصة أخرى رواها الواحدي٢ بسند صحيح على شرط مسلم لكن لا تتعلق بسبب النزول.

٢- قول آخر قال ابن حبان في النوع الثاني من القسم الأول من

---

١ قال ابن كثير بعد أن أورد حديث ابن مسعود "١/ ٢٩٩": "وقد رواه ابن مردويه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه مرفوعا بنحوه"! وأخرجه عبد الرزاق من قول زيد، أخرجه من طريقه الطبري "٥/ ٢٨٣" "٥٦١٨". وللحديث طرق أخرى انظر "الدر" "١/ ٧٤٦".

٢ لم أجد شيئا من ذلك في كتابه "الأسباب" وتفسيريه "الوسيط" و"الوجيز" فلعله في تفسيره "البسيط" إن لم يكن في الكلمة تحريف، هذا وقد قال في كتابه "الإصابة" في ترجمة أبي الدحداح "٤/ ٥٩ "٣٧٤ ": "روى أحمد والبغوي والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله إن لفلان نخلة، وأنا أقيم حائطي بها، فأمره أن يعطيني حتى أقيم حائطي بها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أعطه إياها بنخلة في الجنة". فأبى. قال: فأتاه أبو الدحداح فقال: بعني نخلتك بحائطي. قال: ففعل. فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتعت النخلة. بحائطي فاجعلها له فقد أعطيتكها. فقال: "كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة! " -قالها مرارا- قال: فأتى امرأته فقال: يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فإني قد بعته بنخلة

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٠١/١

في الجنة. فقالت: ربح البيع. أو كلمة تشبهها".

فلعل المؤلف يريد هذه القصة. ولعل صواب العبارة في المتن: "رواها الحاكم" فإن قوله: "بسند صحيح على شرط مسلم" ألصق به وليس معتادا ذكره مع الواحدي.". (١)

٣٧٥. ١٧-""صحيحه"١: أخبرنا حاجب بن أركين نا أبو عمر الدوري حفص بن عمر نا أبو إسماعيل المؤدب عن عيسى بن المسيب عن نافع عن ابن عمر قال: **لما نزلت** ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾ الآية٢ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ الآية فقال: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ ٣.

وأخرج الطبراني في "الأوسط" حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي نا حفص بن عمر به وقال: "لم يروه٤ عن نافع إلا عيسى بن المسيب ولا عنه إلا أبو إسماعيل المؤدب تفرد به حفص". كذا قال ولم ينفرد به حفص لمتابعة إسماعيل بن إبراهيم بن بسام، عن أبي إسماعيل، أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي زرعة عن إسماعيل٥.

وأخرجه الخطيب٦ في "المؤتلف"٧ من طريق الحسن بن علي بن يسار العلاف عن حفص.

---

١ انظر "الإحسان" كتاب "السير" باب فضل النفقة في سبيل الله "١٠/ ٥٠٥" "٤٦٤٨" وانظر تعليق محققه عليه.

٢ البقرة: "٢٦١".

٣ الزمر: "١٠".

٤ في الأصل: يرو. ورجحت ما أثبت.

٥ ونقله عن ابن أبي حاتم ابن كثير "١/ ٣٠٠".

٦ هو -كما وصفه الذهبي: الإمام الأوحد العلامة المفتي الحافظ الناقد محدث الوقت أبو بكر أحمد بن علي البغدادي صاحب التصانيف وخاتمة الحفاظ ولد سنة "٣٩٢" وتوفي سنة "٤٦٣". انظر ترجمته في "السير" "١٨/ ٢٧٠-٢٩٦".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٠٤

٧ يقصد كتابه "المؤتنف تكملة المؤتلف والمختلف" وعده الحافظ في نزهة النظر "ص١٠٦" ذيلا على كتاب الدارقطني وهو كذلك، وقد وقفت على نسخة مخطوطة منه سمعت من المؤلف وعليها سماعات أخرى كثيرة تقع في "٢٤" جزءا ولكن سقط منها "١٢" جزءا، وفي تسمية جزأين من الباقي أثر تغيير ففي "ص٢٠" عنوان هو "الجزء الأول"! ولا يمكن هذا، وفي "ص٤٠" عنوان آخر هو "الجزء الثاني"! ولا يمكن هذا أيضا وقد سقطت كذلك أوراق هذا الجزء المعنون بـ"الثاني" كما سقطت المقدمة، وفي الصفحات الأولى كلام على حرف "الجيم" فقد سقطت الحروف الآتية: الهمزة والباء والتاء والثاء وسقط شيء آخر لا نعمله، ويقع الباقي في "٢٢٧" ورقة، ولم أجد الحديث المذكور هنا فيها.". (١)

٣٧٦. ١٨-"ولم ينفرد به أبو إسماعيل، فقد أخرجه أبو بكر بن مردويه١ من وجه آخر عن عيسى فظهر أن المنفرد به عيسى وهو ضعيف عند أهل الحديث حتى إن ابن حبان ذكره في "الضعفاء"٢، ولكن له شاهد من رواية [ابن المنذر عن سفيان و] ٣ لفظه: **لما نزلت** ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ ٤ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل﴾ ٥ الآية، فقال: "رب زد أمتي" فنزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا﴾ ٦ الآية. فقال: "ربي زد أمتي" فنزلت ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾ ٧. وعلى تقدير أن يكون محفوظا فتضم هذه الآية إلى الآيات التي وقعت في

---

١ عزاه إليه ابن كثير "١/ ٣١٧" وذكر سنده، والسيوطي "١/ ٧٤٧".

٢ طبع بعنوان "المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين" انظر "٢/ ١١٩" وفيه: "كان ممن يقلب الأخبار ولا يعلم، ويخطئ في الآثار ولا يفهم، حتى خرج عن حد الاحتجاج به، أخبرنا مكحول قال: حدثنا جعفر بن أبان قال: سألت يحيي بن معين عن عيسى بن المسيب فقال: ليس بشيء".

٣ ما بين المعقوفين زيادة مني استفدتها من "الدر المنثور" "١/ ٧٤٧" قدرت أن المؤلف أرادها، وقد أوردها السيوطي ولم ينسبها إلى غير ابن المنذر، وكان الناسخ قد وضع على قوله "رواية": "كذا" للدلالة على ما في السياق من سقط.

٤ الأنعام: "١٦٠".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٠٥

٥ البقرة: "٢٦١".

٦ البقرة: "٢٤٥"، ولا بد من القول أن الرواية في "الدر المنثور" قدمت هذه الآية "٢٤٥" على التي قبله، على عكس نقل المؤلف هنا.

٧ الرمز: "١٠" وكل هذه الروايات بعيدة عن السياق. انظر "التفسير الحديث" لدروزة "٧/ ٣٧١-٣٧٣".". (١)

٣٧٧. ١٩-"العظيم فيدعوهم إلى الشهادة، فلا يتبعه أحد منهم فأنزل الله هذه الآية١.

وأخرج الطبري٢ من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس قال كان الرجل، مثله قال في "القوم" بدل الحواء٣ العظيم، وقال: فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ ٤.

١٧١- قوله ز تعالى: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ .

قال الطبري٥: حدثت عن عمار نا ابن أبي جعفر يعني الرازي عن أبيه عن الربيع بن أنس قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله﴾ كان أحدهم: يجيء إلى الكاتب فيقول له: اكتب لي فيقول: إن لي حاجة فانطلق إلى غيري! فيلزمه ويقول: إنك قد أمرت أن تكتب لي! ولا يدعه ويضاره٦ بذلك وهو يجد غيره وذكر نحو ذلك في الشاهد فأنزل الله تعالى: ﴿ولا يضار كاتب ولا شهيد﴾ .

وأسند عن مجاهد٧ وطاوس٨ والضحاك٩ وعكرمة١٠ والسدي١١

-

١ قوله "فأنزل" من إضافة المؤلف، وفي الطبري: "قال: وكان قتادة يتأول هذه الآية: ﴿ولا يأب الشهداء إذا ما دعوا﴾ ليشهدوا لرجل على رجل".

٢ "٦/ ٨٦" "٦٣٦٨".

٣ في الأصل: الحرا وهو تصحيف كما تقدم.

٤ في الأصل: يأبى.

٥ "٦/ ٨٩-٩٠" "٦٤٢٨".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٠٦

٦ فيه: "يضاره" براء واحدة.

٧ "٦/ ٨٨" "٦٤٢٠" و"٦٤٢٤".

٨ "٦/ ٩٠" "٦٤٢٩".

٩ "٦/ ٨٩" "٦٤٢٥" و"٦٤٢٦".

١٠ "٦/ ٨٨" "٦٤٢٣".

١١ "٦/ ٨٩" "٦٤٢٧"." (١)

٣٧٨. ٢٠-"يعقوب عن أبيه عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا١ على الركب وقالوا: يا رسول الله كلفنا من الأعمال٢ ما نطيق من الصلاة والصيام٣ والصدقة، وقد أنزلت هذه الآية ولا نطيقها، فقال: "أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير" فلما اقترأها٤ القوم، وذلت بها ألسنتهم أنزل الله في أثرها ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ إلى قوله: ﴿وإليك المصير﴾ .

١٧٥- قوله ز تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا ٥ إلا وسعها﴾ .

[أخرج] ٦ مسلم وأحمد وابن حبان في الحديث الذي قبله: فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ إلى آخر السورة وزاد على التلاوة بعد قوله: ﴿أو أخطأنا﴾ قال: نعم. وكذا بعد قوله٧: ﴿من قبلنا﴾ وكذا بعد قوله: ﴿طاقة لنا به﴾ وكذا بعد قوله ﴿وارحمنا﴾ وكذا في آخر السورة٨.

---

١ وفي أحمد وابن حبان: جثوا.

٢ في الأصل: الإيمان وهو تصحيف.

٣ في مسلم وأحمد: "والجهاد" بعد والصيام، وهذه العبارة كلها لم ترد في ابن حبان.

٤ في أحمد: فلما أقر بها.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٤٣/١

٥ لفظ الجلالة كتب في الهامش.

٦ زيادة مني.

٧ وهم الناسخ هنا فكتب: ﴿وارحمنا﴾ ثم شطب عليها.

٨ ذكرت "نعم" في مسلم أربع مرات وفي أحمد وابن حبان ثلاث مرات، وهنا خمس مرات وقد أضاف المؤلف "وكذا في آخر السورة"! وهي في مسلم مع ﴿وارحمنا﴾ مرة واحده.". (١)

٣٧٩. ٢١-"ووقع في رواية الطبري١ من وجه آخر عن العلاء بعد أن ساق هذا الحديث باختصار عند قوله: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال العلاء: قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " [قال الله: نعم] "، ﴿ربنا ولا تحمل علينا إصرا﴾ -فساق الآية إلى آخرها- قال أبي: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله: نعم".

قلت: وقضيته أن في سياق رواية مسلم إدراجا٢. وأخرجه أبو نعيم في "المستخرج"٣ من رواية محمد بن إبراهيم البوشنجي عن أمية بن بسطام شيخ مسلم فيه ولفظه:

قولوا: سمعنا وأطعنا، فقالوا: سمعنا وأطعنا، فلما ذلت بها ألسنتهم أنزل الله التي بعدها: ﴿آمن الرسول﴾ إلى قوله: ﴿إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال: لا أؤاخذكم وساق إلى قوله: ﴿ما لا طاقة لنا به﴾ قال: لا أحملكم إلى قوله: ﴿واغفر لنا وارحمنا﴾ .

حديث آخر عن ابن عباس أخرج أحمد٤ ومسلم٥ والطبري٦ من طريق آدم بن سليمان عن سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس قال: **لما نزلت** ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم مثله٧ فقال رسول الله: "قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا"، فألقى الله الإيمان في

---

١ "٦/ ١٠٣" "٦٤٥٦" وما بين المعقوفين منه.

٢ وهو أن أبا هريرة لم يرفع قوله: "قال الله: نعم"، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣ الظاهر أنه مستخرجه على مسلم.

٤ في "مسنده" "١/ ٢٣٣" "الحلبي" وبرقم "٢٠٧٠" من طبعة أحمد شاكر ونقله ابن كثير "١/

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٤٦

٣٣٨".

٥ "١/ ١١٦" بعد الحديث السابق.

٦ "٦/ ١٠٤" "٦٤٥٧".

٧ نص الثلاثة: "من شيء" بدل "مثله"." (١)

٣٨٠. ٢٢-"قلوبهم فأنزل الله تعالى: ﴿آمن الرسول﴾ إلى آخر السورة.

وفي رواية مسلم: لما تلا إلى قوله: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال: قد فعلت وأعاد بعد قوله: ﴿من قبلنا﴾ وبعد قوله: ﴿أنت مولانا﴾ .

طريق أخرى عن سعيد بن جبير: أخرج الطبري من طريق ورقاء١ ومحمد بن فضيل٢ فرقهما عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: **لما نزلت** ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه﴾ قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما انتهى إلى قوله: ﴿غفرانك ربنا﴾ قال الله: "قد غفرت لكم" فلما قرأ ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ قال الله: "لا أؤاخذكم" ٣ فلما قرأ ﴿ولا تحمل علينا إصرا﴾ قال: "لا أحمل عليكم" فلما قرأ ﴿ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به﴾ قال الله: "لا أحملكم" فلما٤ قرأ: ﴿واعف عنا﴾ قال الله: "قد عفوت عنكم" فلما قرأ ﴿واغفر لنا﴾ ، قال الله: "قد غفرت لكم" فلما قرأ ﴿وارحمنا﴾ قال الله: "قد رحمتكم" فلما قرأ ﴿وانصرنا على القوم الكافرين﴾ قال الله: "قد نصرتكم عليهم".

وأخرجه أبو عوانة٥ في "صحيحه"٦ من طريق أخرى عن عطاء بن السائب

---

١ "٦/ ١٤٢" "٦٥٣٤".

٢ "٦/ ١٤٥" "٦٥٤٠".

٣ من هنا إلى قوله: "لا أحملكم" ساقط من الطبري!

٤ من هنا أيضا إلى "عنكم" ساقط منه!

٥ هو الإمام الحافظ الكبير الجوال أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق النيسابوري الأصل، الإسفراييني صاحب "المسند الصحيح" الذي خرجه على "صحيح مسلم" وزاد أحاديث قليلة في أواخر الأبواب.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٤٧

ولد بعد "٢٣٠" ومات سنة "٣١٦" انظر ترجمته في "السير" "١٤/ ٤١٧-٤٢١". وقد طبع من كتابه هذا الجزء الأول والثاني والرابع والخامس بدائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند، وهو من مرويات الحافظ، انظر "معجمه المفهرس" "ص٢٢".

٦ انظر "١/ ٧٦" تحت عنوان: "بيان رفع الخطأ والنسيان عن المسلمين وما حدثت به أنفسها.".

(١)

٣٨١. ٢٣-"نحوه وأخرجه الفريابي في "تفسيره" عن الثوري عن عطاء بن السائب مقرونا برواية الثوري عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم النخعي وروايته مختصرة.

طريق أخرى عن ابن عباس قال عبد الرزاق١: أنا معتمر بن سليمان عن حميد الأعرج عن مجاهد قال: دخلت على ابن عباس: فقلت: يا أبا عباس كنت عند ابن عمر فقرأ هذه الآية فبكى قال: أية آية؟ فقال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه﴾ قال ابن عباس: إن هذه الآية **لما نزلت** غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا، وقالوا: هلكنا إن كنا نؤاخذ بما تكلمنا ولا نعمل، فأما قلوبنا فليست بأيدينا، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قولوا: سمعنا وأطعنا" فقالوا: سمعنا وأطعنا، قال فنسختها هذه الآية ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون﴾ إلى ﴿ما اكتسبت﴾ وتجوز لهم عن حديث النفس وأخذوا بالأعمال".

وأخرجه الطبري٢ من طريق إسحاق بن سليمان [عن عبد الرزاق] عن جعفر بن سليمان نحوه٣ طريق أخرى عن ابن عباس: قال الطبري٤: حدثني أبو الرداد

---

١ سقطت من النسخة الخطية من "تفسير عبد الرزاق" تتمة تفسيبر البقرة من الآية "٢٦٧" إلى الأخير، ثم سورة آل عمران كلها فاتحة تفسير سورة النساء ويبدأ الموجود "ص٣٨" بقوله: ﴿غنيا فليستعفف﴾ الآية "٦".

ملاحظة: الترقيم المشار إليه من التفسير كان بعد سقوط ما سقط!

٢ "٦/ ١٠٧" "٦٤٦١" وما بين المعقوفين زيادة لازمة منه.

٣ نقل ابن أبي حاتم في كتابه "علل الحديث" في علل أخبار رويت في القرآن وتفسير القرآن "٢/

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٤٨/١

٧٦" عن أبيه قال: "كنت معجبا بهذا الحديث حتى أصبت له عورة، رأيت أبي ظفر عن جعفر بن سليمان عن حميد الأعرج عن الزهري عن رجل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبي: وهذا الرجل هو سعيد بن مرجانة.

ومنهم من يروي عن الزهير عن سالم، ويخطئ فيه.

وأكثرهم يقولون: عن سعيد بن مرجانة. فعلمت أن حديث عبد الرزاق خطأ.

٤ "٦/ ١٠٦" "٦٤٥٨" وما بين المعقوفين منه.". (١)

٣٨٢. ٢٤-"طريق أخرى أخرج الطبري١ من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سالم أن أباه قرأ ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم﴾ الآية فدمعت عيناه فبلغ صنيعه ابن عباس فقال٢: يرحم الله أبا عبد الرحمن فذكر نحوه باختصار، وأخرجه من طريق ابن جريج٣ عن الزهري قال: قال ابن عباس: **لما نزلت** ضج المؤمنون ضجة فذكره مختصرا وقال فيه: إنكم لا تستطيعون أن تمتنعوا عن الوسوسة.

وأخرج الطبري٤ من طريق بيان عن حكيم بن جابر قال: لما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه﴾ الآية إلى ﴿المصير﴾ قال له جبريل: إن الله قد أحسن الثناء عليك وعلى أمتك فسل تعطه. فسأل ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ إلى آخر السورة يعني٥ فأجاب سؤاله.

وأخرج الطبري٦ من طريق السدي قال: [يوم] نزلت هذه الآية كانوا يؤاخذون بما وسوست أنفسهم وما عملوا فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: والله ما نملك الوسوسة فنسخها الله بهذه الآية التي بعدها.

قلت: وأنكر بعضهم نسخها وقالوا: يؤاخذهم بها بأن يسألهم عنها يوم القيامة، وقيل غير ذلك، وليس من شرط هذا الكتاب٧.

---

١ "٦/ ١٠٨" "٦٤٦٢".

٢ في الأصل: قيل ووضع الناسخ عليها: كذا وفي الهامش كلمة ذهبت في التصوير كأنها "قال".

٣ "٦/ ١٣٠" "٦٥٠٣".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٤٩

٤ "٦/ ١٢٩" "٦٥٠١" وتكلم عليه مخرجه وبين أنه مرسل.

٥ التوضيح من المؤلف.

٦ "٦/ ١١٢" "٦٤٧٩" وفي النقل اختصار، وما بين المعقوفين منه.

٧ انظر كلام المؤلف عن النسخ في "الفتح" "٨/ ٢٠٧" وأحال الشيخ شعيب الأرنئوط في هامش "الإحسان" "١/ ٣٥١" إلى "قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ من القرآن" لمرعي الحنبلي "ص٧٦"، و"الناسخ والمنسوخ" للنحاس "ص٨٧-٨٨" وقال: "والمختار أن لفظ النسخ الوارد في الحديث لا يعني النسخ المصطلح عليه عند الأصوليين، وإن المقصود في الحديث أن الآية ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ نسخت الشدة التي اعترت الصحابة من فهم هذه الآية وبينت المقصود من الآية الأولى وهو أن الله يؤاخذ على خواطر النفس إذا كانت على سبيل العزم والتصميم على الفعل". قلت: وانظر "نواسخ القرآن" لابن الجوزي "ص٩٦-١٠٣"." (١)

٣٨٣. ٢٥-"وأخرج الطبري١ من طريق جويبر عن الضحاك نحو رواية عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس التي تقدمت لكن قال في أوله: أتى جبريل فقال: يا محمد قل: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ فقالها، فقال جبريل: قد فعل وساق البقية، يقول في الجواب: فقال جبريل قد فعل ولم يستوعب التفصيل في كل كلمة٢. ومن طريق أسباط عن السدي نحوه٣.

وأخرج عبد بن حميد من طريق إسرائيل عن السدي حدثني من سمع عليا يقول: **لما نزلت** ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ أحزنتنا فقلنا: يحدث أحدنا نفسه فنحاسب فلا ندري من يغفر له منا ومن لا يغفر له فنزلت هذه الآية بعدها فنسختها ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ .

وأخرج البخاري القصة عن ابن عمر باختصار٤، وكأنه٥ قال ذلك بعد أن سبق من قول [ابن عباس ٦ ما تقدم، ولفظه عن مروان الأصغر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم -أحسبه ابن عمر- قال: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه

---

١ "٦/ ١٤٣" "٦٥٣٥".

٢ يقصد في الجملة الأخيرة وهي ﴿واعف عنا..﴾ إلخ فقد ساقها مساقا واحدا.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٥١

٣ "٦/ ١٤٤" "٦٥٣٦".

٤ انظر "الصحيح"، كتاب التفسير "الفتح" "٨/ ٢٠٧".

٥ أي: ابن عمر.

٦ فراغ في الأصل، والظاهر أنت ما أثبت هو المراد.". (١)

٣٨٤. ٢٦-"وقال الثعلبي: روت الرواة بألفاظ مختلفة فقال بعضهم١: لما نزلت هذه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار فجثوا على الركب، وقالوا: والله يا رسول الله ما نزلت آية أشد علينا من هذه الآية إن أحدنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه فقال: "هكذا أنزلت"، فقالوا: هلكنا وكلفنا من العمل بما لا نطيق! قال: "فلعلكم تقولون كما قال من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا: سمعنا وأطعنا" فقالوا: سمعنا وأطعنا، فمكثوا بذلك حولا فأنزل الله آية الفرج والراحة: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ .

قال الثعلبي: وهذا قول ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن عباس ومن التابعين وأتباعهم فسرد جماعة انتهى. وهذا من عيوب كتابه ومن تبعه عليه يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم، ويسوقون القصة مساقا واحدا على لفظ من يرمى بالكذب أو الضعف الشديد ويكون أصل القصة صحيحا٢، والنكارة في ألفاظ زائدة، كما في هذه القصة من تسمية الذين ذكروا، وفي كثير من الألفاظ التي نقلت، والسياق في هذه بخصوصها إنما هو لبعضهم.

طريق أخرى عن ابن عباس تخالف جميع ما تقدم:

أخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ قال: ذاك سر عملك وعلانيته، يحاسبك الله به وليس من عبد مؤمن يسر في نفسه خيرا فيعمل به فإن عمل به كتبت له عشر حسنات وإن هو لم يعمل به كتبت له به حسنة من أجل أنه مؤمن، وإن كان أسر في نفسه سوءا وحدث به نفسه اطلع الله عليه وأخبره به يوم تبلى السرائر فإن هو لم يعمل لم يؤاخذه الله به وإن هو عمل به تجاوز الله عنه كما قال: ﴿أولئك الذين

---

١ أورده الواحدي "ص٨٩" وصدره بقوله: "قال المفسرون" وهو فيه أطول مما هنا.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٥٢/١

٢ في الأصل: الصحيحة ووضع الناسخ عليها: كذا.". (١)

٣٨٥. ٢٧-"وقال مقاتل بن سليمان١ في قوله تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا﴾ : نزلت في بني قينقاع من اليهود توعدوا٢ المسلمين بالقتال فنزلت.

١٨١- قوله تعالى: ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء﴾ الآية والتي بعدها ١٤-١٥.

قال ابن ظفر: قيل: إن وفد نجران لما دخلوا المدينة تزينوا بأحسن زي فتشوقت نفوس رجال من فقراء المسلمين إليهم فنزلت.

وقال ابن إسحاق٣ عن محمد بن جعفر بن الزبير: دخلوا المسجد العصر وهم في جمال رجال بني الحارث وعليهم الحبرات٤.

١٨٢- قوله تعالى: ﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم﴾ الآية١٥ ٥.

أخرج ابن أبي حاتم٦ من طريق عطاء بن السائب عن أبي بكر بن حفص قال: **لما نزلت** ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ الآية قال عمر: الآن يا رب زينتها٧ لنا، فنزلت: ﴿قل أؤنبئكم﴾ ٨.

---

١ "١/ ١٦١" والنقل بالمعنى.

٢ في الأصل: فوعدوا وهو تحريف.

٣ انظر "سيرة ابن هشام" "١/ ٥٧٤".

٤ الحبرات جمع حبرة: ضرب من برود اليمن انظر "القاموس" "ص٤٧٢".

٥ كانت هذه الآية بعد الآية "١٨" فقدمتها إلى موضعها.

٦ "٢/ ١/ ١٠١" "١٧٥".

٧ في ابن أبي حاتم: حين زينتها.

٨ فيه زيادة: الآية كلها.

وقال محققة: "الإسناد ضعيف، وله متابعات كما سيأتي في الأثر القادم حيث رواه المصنف بإسناد حسن ... " فانظر "ص١٠٢" "١٧٦".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٦٥٤

وهذا الأثر أخرجه الطبري "٦/ ٢٤٤" "٦٦٩٥" وإليهما عزاه السيوطي "٢/ ١٦٠"."." (١)

٣٨٦. ٢٨-"قال ابن الكلبي: **لما نزلت**: ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ قالت اليهود والنصارى: لسنا على ما تسمينا به يا محمد إنما اليهودية والنصرانية ليست لنا، والدين هو الإسلام ونحن عليه، فأنزل الله تعالى: ﴿فإن حاجوك﴾ أي: خاصموك في الدين: ﴿فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم﴾ قال: فقالوا: أسلمنا، فقال لليهود: "أتشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله، فقالوا: لا فنزلت: ﴿وإن ١ تولوا فإنما عليك البلاغ﴾ ٢".

١٨٦- قوله تعالى: ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ [الآية: ٢١] ٣.

أخرج عبد بن حميد والطبري٤ من طريق ابن أبي نجيح عن معقل بن أبي مسكين قال: كان الوحي يأتي بني إسرائيل، ولم يكن يأتيهم كتاب، فيقوم الذين يوحى إليهم فيذكرون قومهم فيقتلونهم فيقول رجال ممن٥ اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم، فيقتلونهم، فنزلت فيهم٦ ﴿ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من

---

١ في الأصل: فإن وهو خطأ.

٢ هذا القول غريب جدا، ويكفي في رده ذكر الكلبي في أوله!.

٣ ليس في المذكور هنا سبب نزول، وإنما هو تفسير.

٤ "٦/ ٢٨٥" "٦٧٧٧" وفي النقل تصرف.

وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم "٢/ ١/ ١٦٣" "٢٧٨" ولكن زاد ذكر مجاهد بين أبي نجيح ومعقل، وذكره وهم انظر ما علقه المحقق.

وفات السيوطي عزوه إليه ولكنه زاد ابن المنذر انظر "الدر المنثور" "٢/ ١٦٩" و"تفسير مجاهد" "١/ ١٢٣-١٢٤".

٥ في الأصل: ﴿من الذين﴾ وأثبت ما في الطبري وابن أبي حاتم والسيوطي.

٦ ليس في المصادر المذكورة: "فنزلت فيهم" وإنما النص فيها: "عن معقل بن أبي مسكين في قول الله: ﴿ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس﴾ قال: كان الوحي. فهم: الذين

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٦٦٧

يأمرون بالقسط من الناس.". (١)

٣٨٧. ٢٩-"أخرج سنيد١ من طريق ابن جريج قال: بايع اليهود٢ ورجال في الجاهلية، فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم، فقالوا: ليس لكم علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا؛ لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وادعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم قال الله تعالى: ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ يعني اليهود.

وهو عند مقاتل بن سليمان٣ بنحوه.

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة: ﴿ليس علينا في الأميين﴾ يعنون من ليس من أهل الكتاب أخرجه الطبري٤ من طريقه هكذا مختصرا. ومن طريق سعيد بن أبي عروبة٥ عن قتادة: قالت اليهود: ليس علينا فيما أصبنا من أموال العرب سبيل.

ومن طريق السدي٦: كان يقال له: مالك لا تؤدي أمانتك فيقول: ليس علينا حرج في أموال العرب قد أحلها الله لنا.

ومن طريق القمي٧ [عن جعفر] عن سعيد بن جبير: لما نزلت: ﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كذب أعداء الله كل شيء

---

١ أخرجه عنه الطبري "٦/ ٥٢٣" "٧٢٧٢".

٢ في الأصل: النهار، ووضع الناسخ عليها: كذا، وفي الهامش كلمة ذهبت في التصوير إلا آخر حرف وهو دال فكأنه "اليهود" وهو ما جاء في الطبري.

٣ "١/ ١٧٩".

٤ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٧".

٥ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٦".

٦ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٨".

٧ "٦/ ٥٢٢" "٧٢٦٩" وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم "٢/ ١/ ٣٤٩" "٨١٢" وزاد السيوطي "٢/ ٢٤٤" نسبته إلى عبد حميد وابن المنذر، وقد حكم الشيخ أحمد شاكر على الإسناد بأنه جيد،

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٦٧٠

والدكتور حكمت بأنه ضعيف!". (١)

٣٨٨. ٣٠-"هكذا ذكره الثعلبي بغير إسناد، ولم أر له عن مجاهد ذكرا١، وإنما ذكره مقاتل بن سليمان٢.

فقال: إن المسلمين واليهود اختصموا في أمر٣ القبلة فقال المسلمون القبلة: الكعبة، وقالت اليهود: القبلة بيت المقدس، فأنزل الله عز وجل أن الكعبة أول مسجد كان في الأرض، والكعبة قبلة لأهل المسجد الحرام، والمسجد الحرام قبلة لأهل الحرم، والحرم قبلة لأهل الأرض.

٢١٥- قوله تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ [الآية: ٩٧] .

أخرج الفاكهي في "كتاب مكة" من طريق ابن جريج: عن عكرمة، ومن طريق ابن أبي نجيح سمعت عكرمة قال: لما نزلت: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ ٤ قالت اليهود: فنحن على الإسلام، فما يبتغي منا محمد؟ فأنزل الله عز وجل حجا مفروضا: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾ الآية فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: "كتب عليكم الحج".

زاد ابن أبي نجيح عن عكرمة: فقال الله تعالى لنبيه: حجهم، أي: اخصمهم، فقال لهم: "حجوا" فقالوا: لم يكن علينا فأنزل الله: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ فأبوا وقالوا: ليس علينا حج.

---

١ قال السيوطي "٢/ ٢٦٦": "أخرج ابن المنذر والأزرقي عن ابن جريج قال: بلغنا" وذكره. ولم يرفعه إلى مجاهد!.

٢ "١/ ١٨٤".

٣ في الأصل: "ابن" من غير تنقيط وهو تحريف وأثبت ما في مقاتل.

٤ من آل عمران "٨٥"." (٢)

٣٨٩. ٣١-"وهو عند الفريابي وعبد بن حميد والطبري١ من طريق ابن أبي نجيح٢ [عن عكرمة ولفظه: لما نزلت [﴿ومن يبتغ غير الأسلام دينا﴾] قال الملل٣: نحن مسلمون فنزلت٤، فحج

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٩٧/٢

(٢) العجاب في بيان الأسباب ٧١٨/٢

المسلمون وقعد الكفار.

وقال سعيد بن منصور في "السنن"٥ نا سفيان عن ابن أبي نجيح عن عكرمة فذكره إلى قوله قيل لهم: حجوا فإن الله فرض على المسلمين حج البيت من استطاع إليه سبيلا، فقالوا: لم يكن علينا وأبوا أن يحجوا قال الله: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ .

ومن طريق ليث بن أبي سليم١ عن مجاهد قال: آية فرقت بين المسلمين وأهل الكتاب **لما نزلت**: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾ قالت اليهود: [قد أسلمنا] ٧ فنزلت: ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ الآية فقالوا: لا نحجه أبدا

---

١ "٦/ ٥٧١" "٧٣٥٦" و"٧٥١٨" وإليهما عزاه السيوطي "٢/ ٢٧٦" وفاته العزو إلى الفريابي. وما بين المعقوفين منهما وهو لا بد منه.

٢ انظر "تفسير مجاهد" "١/ ١٣٠".

٣ في الأصل: الكل وهو تحريف وأثبت ما في الطبري و"الدر" وفي "تفسير مجاهد": قال أهل الملل كلهم.

٤ أي: الآية ﴿ولله على الناس ... ﴾ .

٥ نقله ابن كثير "١/ ٣٨٦" عنه ولم أجده في القسم المطبوع منها، وقد عزاه السيوطي إليه "٢/ ٢٧٦" وزاد عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في "سننه".

٦ الظاهر أن هذا الطريق في "سنن سعيد بن منصور" أيضا فلم أجده في الطبري ولم ينقله ابن كثير، وليث كما في "التقريب" "ص٤٦٤": "صدوق اختلط جدا ولم يتميز حديثه فترك" وفي "الكاشف" "٣/ ١٣": "فيه ضعف يسير من سوء حفظه، كان ذا صلاة وصيام وعلم كثير وبعضهم احتج به".

٧ هنا سواد في التصوير اذهب بعض الكلمات، وما بين المعقوفين هو ما ترجح عندي، وفي "الدر المنثور" "٢/ ٢٧٦": "فنحن مسلمون".". (١)

٣٩٠. ٣٢-"[ومن طريق ليث] ١ ابن أبي سليم٢ أيضا: لما قالوا: إن إبراهيم كان على ديننا، قال لهم صلى الله عليه وسلم: "إن إبراهيم كان يحج البيت وأنتم تعلمون ذلك". فنزل [في ذلك] قوله

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٧١٩

تعالى: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ".

[وروى] ٣ أبو حذيفة [النهدي] من "تفسير سفيان الثوري" عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن جعفر قال: قال سعيد بن المسيب: نزلت في اليهود حيث قالوا: الحج إلى مكة غير واجب فأنزل الله تعالى: ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ٤.

وأخرج الطبري٥ من طريق جويبر عن الضحاك قال: لما نزلت آية الحج [جمع] ٦ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال: يا أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا، فآمنت به ملة واحدة وهم من صدق به وآمن، وكفرت به خمس ملل قالوا: لا نؤمن به ولا نستقبله ولا نصلي إليه، فأنزل الله تعالى ﴿ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ ٧.

٢١٦- قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون﴾ إلي قوله: ﴿صراط مستقيم﴾ [الآيات: ٩٨-١٠١] .

---

١ أظن أن الذاهب هذا؛ لأنه سيقول: "أيضا".

٢ في الأصل: "ابن سليمان" وترجح عندي أنه تحريف عما أثبت بدلالة قوله: أيضا.

٣ زيادة مني، وقد وضع الناسخ على "أبو حذيفة": كذا، لسقوط ما زدت.

٤ لم أجد هذه الرواية في "تفسير سفيان" المطبوع.

٥ "٧/ ٤٩-٥٠" "٧٥١٥".

٦ ذهبت في السواد. واستدركتها من الطبري.

٧ قال المناوي في "الفتح السماوي" "١/ ٣٨٩": "وهو معضل وجويبر متروك الحديث ساقط. قاله الحافظ بن حجر" في "الكافي الشافي" "ص٢٩" كما بينه المحقق و"١/ ٣٩١" من طبعته مع "الكشاف" نشر دار الكتاب العربي.". (١)

٣٩١. ٣٣-"٢٤٢- قوله تعالى: ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ .

قال ابن ظفر: روى سفيان بن عيينة عن الزهري قال: لما نزلت ﴿ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم﴾ ١ قالوا: يا رسول الله قد علمنا أن الإيمان يزيد فهل ينقص؟ قال: "أي والذي بعثني بالحق". فقيل: هل لذلك

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٧٢٠

دلالة؟ قال: فتلا هذه الآية ﴿انقلبتم على أعقابكم﴾ [فالانقلاب نقصان، ولا كفر] ٢.

٢٤٣- قوله تعالى: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا﴾ .

أخرج الطبري من طريق أسباط٣ عن السدي قال: لما ارتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة ندموا فقالوا: بئس ما صنعتم أنكم قتلتموهم حتى إذا لم يبق إلا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب، فلقوا أعرابيا فجعلوا له جعلا وقالوا٤ له: إن لقيت محمدا فأخبره٥ ما قد جمعنا لهم، فأخبر الله رسوله فطلبهم حتى بلغ حمراء الأسد فأنزل الله في ذلك يذكر أبا سفيان حين أراد أن يرجع وما قذف في قلبه من الرعب ﴿سنلقي ٦ في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ ٧.

---

١ سورة الفتح: "٤".

٢ عزاه السيوطي "٢/ ٣٣٨" إلى ابن المنذر، وما بين المعقوفين منه. والأثر منقطع من أعلاه ومن أسفله! وليس فيه سبب نزول إنما قال "فتلا"!

٣ "٧/ ٢٨٠" "٨٠٠٣" ونقله الواحدي عنه "ص١٢١".

٤ في الأصل: فقالوا، وأثبت ما في الطبري.

٥ في الأصل: فأخبرهم، ووضع الناسخ على "محمدا": "كذا" وأثبت ما في الطبري وبه يستقيم النص.

٦ في الأصل: سألقي وهو من وهم المؤلف أو الناسخ.

٧ يلاحظ أن الآية تبدأ بـ"سين" الاستقبال فهذا وعد رباني أريد منه -والله أعلم- تهوين أمر الكفار وتخفيف صدمة ما حدث يوم أحد، ولو كانت الآية تذكر أبا سفيان لكان التعبير بصيغة الماضي.". (١)

٣٩٢. ٣٤-"وأخرج عبد بن حميد وغيره١ من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: نزلت في اليهود صك أبو بكر وجه رجل منهم وهو الذي قال أن الله فقير ونحن أغنياء، وهو الذي قال يد الله مغلولة. قال شبل: بلغني أنه فنحاص اليهودي.

وعند عبد الرزاق٢ عن معمر عن قتادة [لما نزلت]: من ذا الذي يقرض الله] ٣ قرضا حسنا قال

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٧٦٥/٢

اليهودي: إنما يقترض الفقير من الغني. زاد ابن المنذر٤ من طريق سعيد عن قتادة: ذكر لنا أنها نزلت في حيي بن أخطب.

٢٦٣- قوله تعالى: ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار﴾ [الآية: ١٨٣] .

قال الثعلبي: قال المفسرون: كانت الغنائم والقرابين لا تحل لبني إسرائيل فكانوا إذا قربوا [قربانا أو قربوا] ٥ غنيمة فتقبل منهم ذلك جاءت نار بيضاء من السماء [.....] ٦ وحفيف فتأكل ذلك القربان وتلك الغنم [فيكون ذلك علامة القبول] ٧ فإن لم تقبل تبقى على حالها.

قلت:

---

١ انظر "تفسير الطبري" "٧/ ٤٤٣" "٨٣٠٣-٨٣٠٤" والواحدي "ص١٢٩" و"الدر المنثور" "٣/ ٣٩٧" وشبل هو ابن عباد: ثقة. انظر "التقريب" "ص٢٦٣".

٢ وعنه الطبري "٧/ ٤٤٤" "٨٣٠٨".

٣ طمست العبارة في الأصل واستدركتها من الطبري، وهذه الآية "٢٤٥" من سورة البقرة تقدمت قريبا.

٤ ومن قبله الطبري "٧/ ٤٤٤" "٨٣٠٧".

٥ عراها سواد فلم تفهم وهذا ما رجحت أن تكون.

٦ عبارة لم أتبينها.

٧ ذهبت العبارة إلا خيالا، وهذا ما تبينته.". (١)

٣٩٣. ٣٥-"الوصية للوالدين، فنسخ الله من ذلك ما أحب فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس أو الثلث، وجعل للزوجة الثمن أو الربع وللزوج الشطر أو الربع"١.

٤- سبب آخر لبعضها: فأخرج الطبري٢ وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس: **لما نزلت** آية الفرائض قال بعضهم: يا رسول الله أنعطي الجارية نصف ما ترك أبوها وليست تركب الفرس ولا تقاتل القوم وكذلك الصبي؟ وكانوا في الجاهلية لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل ويعطونه الأكبر فالأكبر

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٠٧

فنزلت ﴿فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما﴾ .
٢٨٥- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ [الآية: ١٩] .
١- أخرج ابن أبي حاتم٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هذه الآية قال: كان الرجل إذا مات وترك زوجة ألقى عليها حميمه ثوبه فمنعها٤. فإن كانت جميلة تزوجها وإن كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها.
وأخرج البخاري٥ من طريق أبي إسحاق الشيباني عن عكرمة عن ابن عباس

---

١ لم يتضح لي السبب.
٢ "٨/ ٣٢" "٨٧٢٦" وقد اختصره.
٣ ومن قبله الطبري "٨/ ١٠٩" "٨٨٨٢" وإليهما عزاه السيوطي في "الدر" "٢/ ٤٦٢".
٤ أي: "من الناس" كما هو في الطبري.
٥ في كتاب "التفسير" "الفتح" "٨/ ٢٤٥" وكذلك أخرجه أبو داود في كتاب "النكاح"، باب قوله تعالى: ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء ... ﴾ "٢/ ٢٣٠" والواحدي "ص١٤٠" وآخرون انظر "الدر" "٢/ ٤٦٢" و"اللباب" "ص٦٥".". (١)

٣٩٤. ٣٦-"وكذا أخرجه عبد الرزاق١ عن ابن عيينة.
قال الترمذي: هذا مرسل "يعني: قول مجاهد"٢ وقد رواه بعضهم عن الثوري٣ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن أم سلمة قالت [كذا وكذا] ٤.
قلت: أخرجه الفريابي عن الثوري كذلك قال قالت أم سلمة فذكره٥ وسيأتي في سورة الأحزاب.
وأخرج ابن أبي حاتم٦ من طريق أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا نبي الله للذكر مثل حظ الأنثيين وشهادة امرأتين بشهادة رجل. أفنحن في العمل كذا إن عملت امرأة حسنة كتب لها نصف حسنة فأنزل الله تعالى: ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله﴾ . فإنه عدل مني وأنا٧ صنعته.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٤٦

وقال مقاتل٨: **لما نزلت** للذكر مثل حظ الأنثيين قالت٩ النساء: نحن

---

١ وفي "تفسيره" "ص٤٢" وعنه الطبري "٨/ ٢٦٢" "٩١٤١".

٢ التوضيح من الحافظ.

٣ ليس في "الجامع": عن الثوري.

٤ من الترمذي.

٥ وكذلك رواه الطبري "٨/ ٢٦١" "٩٢٣٦-٩٢٣٧".

٦ وإليه وحده عزاه السيوطي "٢/ ٥٠٧".

٧ في "الدر": "وأن" وهو تحريف.

٨ "١/ ٢٣٤".

٩ في الأصل: "قلن" وأثبت ما في مقاتل.". (١)

٣٩٥. ٣٧-"وأورده الثعلبي عن ابن عباس وزاد أن النبي صلى الله عليه وسلم كلمهم فقال: معشر يهود اتقوا الله، وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئت به الحق فقالوا: ما نعرف ذلك، وأصروا على الكفر فنزلت١.

وقال الثعلبي فقال٢: **لما نزلت** أتى عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل أن يأتي أهله فأسلم وقال: يا رسول الله قد كنت أرى أن لا٣ أصل إليك حتى يتحول وجهي من قفاي٤.

٣٠٣- قوله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به﴾ [الآية: ٤٨] ٥.

يأتي في أواخر السورة٦.

٣٠٤- قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾ [الآية: ٤٩] .

١- أخرج الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد٧ قال: نزلت في اليهود كانوا يقدمون صبيانهم في الصلاة فيؤمونهم يزعمون أنهم لا ذنوب لهم.

---

١ عزاه في "الدر" "٢/ ٥٥٥" إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في "الدلائل".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٨٦٢/٢

٢ كأنه يقصد ابن عباس.

٣ سقط "لا" من الأصل وزدته ليصح المعنى.

٤ هذا القول يعني أنها متقدمة في النزول فإن إسلام عبد الله بن سلام كان مبكرا، ومثل هذا يحتاج إلى دليل صحيح صريح.

٥ انظر ما ورد فيها "الدر المنثور" "٢/ ٥٥٦-٥٥٧" و"لباب النقول" "ص٧٠".

٦ لا أدري هل يقصد الآية "١١٦" وهي مثل هذه، أو الآية "١٦٨" فالمخطوط ينتهي بالآية "٧٨".

٧ انظر "تفسيره" "١/ ١٦٠-١٦١"."(١)

٣٩٦. ٣٨-"فما تريد؟ قال: أن نذهب إلى أبي بكر الصديق١ "فذكرا ذلك له"٢ فقال الذي قضى له النبي صلى الله عليه وسلم: قد اختصمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لي عليه، فقال أبو بكر: فأنتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم فأبى صاحبه أن يرضى وفيه: أنه رد به إلى عمر، ثم ذكر قصة عمر في قتله.

٣١٣- قوله تعالى: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ إلى قوله: ﴿مستقيما﴾ [الآية: ٦٦-٦٨].

أخرج الطبري٣ من طريق أسباط بن نصر عن السدي قال: افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من يهود، فقال اليهودي: والله لقد كتب علينا٤ أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا٥.

فقال: والله لو كتب علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا. فأنزل الله في هذا: ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا﴾.

ومن طريق أبي إسحاق السبيعي٦: لما نزلت: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ الآية.

قال رجل: لو أمرنا لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا! فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

---

١ في ابن كثير: فذهبنا إليه.

٢ هذه العبارة ليست في ابن كثير.

٣ "٨/ ٥٢٦" "٩٩٢٠" وكذلك ابن أبي حاتم انظر "الدر" "٢/ ٥٨٧" واقتصر في "اللباب" "ص٧٤"

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٨٣

على الأول.

٤ طمست في الأصل إلا: "بنا" فتحتمل: "ربنا" و"علينا" والنص في الطبري وفي "الدر": لقد كتب الله علينا.

٥ النص في الأصل: "لو كتب ... لقتلنا" وهو هنا خطأ وأثبت ما في الطبري.

٦ "٨/ ٥٢٦" "٩٩٢١"." (١)

٣٩٧. ٣٩-"إن من أمتي لرجالا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي.

وذكر مقاتل بن سليمان١: إن الرجل المذكور هو عمر بن الخطاب، ولفظه:

لما نزلت قال عمر بن الخطاب: لو فعل ربنا لفعلنا، الحمد الله الذي لم يفعل بنا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم. فذكره.

وأخرج عبد بن حميد عن عمر بن سعد٢ عن سفيان -هو الثوري- في قوله تعالى: ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم﴾ الآية قال: نزلت في ثابت بن قيس.

وقال مقاتل أيضا٣: **لما نزلت** ﴿إلا قليل منهم﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس: هم٤ من أولئك القليل.

٣١٤- قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين﴾ [الآية: ٦٩] .

أخرج الطبري٥ من طريق جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "يا فلان مالي أراك محزونا؟ " قال: يا نبي الله شيء فكرت فيه! نحن نغدو عليك ونروح ننظر في وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك، فلم يرد عليه شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ الآية قال: فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم فبشره".

---

١ في "تفسيره" "١/ ٢٥٠".

٢ هو أبو داود الحفري ثقة عابد. انظر "التهذيب" "٧/ ٤٥٢" و"التقريب" "ص٤١٣".

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٩١١

٣ "١/ ٢٥٠".

٤ ليس في مقاتل: هم.

٥ "٨/ ٥٣٤" "٩٩٢٤"."." (١)

٣٩٨. ٤٠-"نحن الآخرون الأولون يوم القيامة، نحن أول الناس دخولا الجنة، بيد أنهم أوتوا أهل الكتاب من قبلنا أبو هريرة ٥٣٢

نزلت هذه الآية ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ في أصحاب الخيل غريب المليكي ٦٣٦

الهاء "هـ":

هذا كقول قوم موسى "اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ٣٥٣

هذا مقام أبينا إبراهيم عمر ٣٧٦

هذه الآية نزلت في أصحابك ممن كان على دين عيسى قبل الإسلام فهو على خير، ومن سمع بي ولم يؤمن ... "قاله لسلمان الفارسي" مجاهد "مرسلا" ٢٥٦

هل لكم إلى خير مما جئتم به "قاله للأنصار" ٧٢٩

هم الخوارج تفسير قوله تعالى: ﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه﴾ أبو أمامة ٦٦٢

هم في النار "أصحاب سلمان الفارسي الذين كان يتعبد معهم" مجاهد "مرسلا" ٢٥٥

هم من أولئك القليل "عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس" قاله لما نزلت: ﴿إلا قليل منهم﴾ ٩١٢". (٢)

٣٩٩. ٤١-"عبد الله بن أبي أمية:

إئتنا بكتاب من السماء فيه "من رب العالمين إلى ابن أبي أمية" ٣٥٠

عبد الله بن أبي أوفى:

أن رجلا أقام سلعة في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها مالم يعطه ٧٠٢

عبد الله بن سلام:

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٩١٢/٢

(٢) العجاب في بيان الأسباب ١١٥٤/٢

عرفته بما نعته الله في كتابنا أنه هو، وأما ابني فلا أدري ما أحدثت أمه ٣٩٩

كنت أشد معرفة برسول الله صلى الله عليه وسلم مني يا بني ٣٩٩

لأني أشهد أن محمدا رسول الله حقا يقينا، وأنا لا أشهد بذلك على ابني ٣٩٩

نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان ٣٩٩

عبد الله بن عباس:

آية آية؟ ... إن هذه الآية لما نزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا ٦٤٩

ابن عمر -والله يغفر له- قد أوهم إنما كان هذا الحي من الأنصار ... فأنزل الله ﴿نساؤكم حرث لكم ... ﴾ أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني موضع الولد ٥٧٤". (١)

٤٠٠. ٤٢-"عمر بن الخطاب:

أفتعرفون جبريل وتنكرون محمد؟ ٢٩٥

أفلا تتخذه مصلى؟ "قاله لرسول الله صلى الله عليه وسلم" ٣٧٦-٣٧٨

أكذلك ... رويدكما حتى أخرج إليكما ٩٠٤

أكذلك ... مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما ٩٠٨

أما والله ما جئت لحبكم ولا لرغبة فيكم، ولكن جئت لأسمع منكم "قاله مخاطبا بني إسرائيل" ٢٩٥

إن الله أنزل على نبيه وهو بمكة أن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ٣٩٩

أنا لله قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل ٥٢٨

أي يمين أعظم فيكم؟ "قاله مخاطبا بني إسرائيل" ٢٩٥

الآن يا رب زينتها لنا، فنزلت ﴿قل أؤنبئكم﴾ قاله لما نزلت ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ ٦٦٧

فأنشدكم بالرحمن الذي أنزل التوراة على موسى بطور سيناء أتجدون محمدا عندكم؟ فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل ذلك: يقصدون رسول الله لما خرج من الكعبة يتلو:

﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾ ٢٩٥

فوالله الذي لا إله إلا هو إن الذي بينهما لعدو لمن عاداهما وسلم لن سالمهما ٢٩٤

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١١٩٨/٢

كذب أولئك ولكن من الذين اشتروا الآخرة بالحياة الدنيا ٤٨١". (١)

٤٠١. ٤٣-"نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف.. في قوله تعالى:
﴿الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ... ﴾ ٦٢١
نزلت في كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا ﴿الذين قالوا إن الله عهد إلينا أن لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان..﴾ ٨٠٩
نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن عنمة قالا: يا رسول الله ما بال الهلال يبدو فيطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد ٤٥٤
نزلت في اليهود والنصارى
﴿وما اختلف الذين أتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم﴾ ٦٦٩
نزلت هذه الآية في رجل من غطفان كان عنده مال كثير لابن أخ له يتيم
﴿وآتوا اليتامى أموالهم..﴾ ٨٢٤
هذا خطاب للأولياء وذلك أن ولي المرأة كان إذا زوجها فإن كانت معهم في العشيرة ٨٢٩
لا تتمن زوجة أخيك ولا مال أخيك واسأل الله من فضله ٨٦٤
الميم "م"
مجاهد بن جبر:
آيه فرقت بين المسلمين وأهل الكتاب لما نزلت: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾". (٢)

٤٠٢. ١-"ما: حدثنا به محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه، قال: " خلف بعد موسى في بني إسرائيل يوشع بن نون، يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله. ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله تعالى. ثم خلف فيهم حزقيل بن بوزي وهو ابن العجوز. ثم إن الله قبض حزقيل، وعظمت في بني

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/١٢٣٦
(٢) العجاب في بيان الأسباب ٢/١٢٥٠

إسرائيل الأحداث، ونسوا ما كان من عهد الله إليهم، حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله. فبعث الله إليهم إلياس بن يس بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا. وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة. وكان إلياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له -[٤٣٨]- أخاب، وكان يسمع منه ويصدقه، فكان إلياس يقيم له أمره. وكان سائر بني إسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله، فجعل إلياس يدعوهم إلى الله، وجعلوا لا يسمعون منه شيئا، إلا ما كان من ذلك الملك، والملوك متفرقة بالشام، كل ملك له ناحية منها يأكلها. فقال ذلك الملك الذي كان إلياس معه يقوم له أمره ويراه على هدى من بين أصحابه يوما: يا إلياس والله ما أرى ما تدعو إليه الناس إلا باطلا والله ما أرى فلانا وفلانا يعدد ملوكا من ملوك بني إسرائيل قد عبدوا الأوثان من دون الله إلا على مثل ما نحن عليه، يأكلون، ويشربون، ويتنعمون، مالكين ما ينقص من دنياهم، وما نرى لنا عليهم من فضل ويزعمون والله أعلم أن إلياس استرجع، وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه. ففعل ذلك الملك فعل أصحابه، عبد الأوثان، وصنع ما يصنعون. ثم خلف من بعده فيهم اليسع، فكان فيهم ما شاء الله أن يكون، ثم قبضه الله إليه. وخلفت فيهم الخلوف، وعظمت فيهم الخطايا، وعندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر، فيه السكينة، وبقية مما ترك آل موسى، وآل هارون، وكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم، إلا هزم الله ذلك العدو. ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاء، وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من إيليا لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون معه إلى غيره. وكان أحدهم فيما يذكرون يجمع التراب على الصخرة، ثم ينبذ فيه الحب، فيخرج الله له ما يأكل سنته هو وعياله، ويكون لأحدهم الزيتونة فيعتصر منها ما يأكل هو وعياله سنته. فلما عظمت -[٤٣٩]- أحداثهم وتركوا عهد الله إليه، نزل بهم عدو، فخرجوا إليه، وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه، ثم زحفوا به، فقوتلوا حتى استلب من بين أيديهم. فأتى ملكهم إيلاء، فأخبر أن التابوت قد أخذ واستلب، فمالت عنقه، فمات كمدا عليه. فمرج أمرهم عليهم، ووطئهم عدوهم، حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم، وفيهم نبي لهم قد كان الله بعثه إليهم فكانوا لا يقبلون منه شيئا يقال له شمويل، وهو الذي ذكر الله لنبيه محمد: ﴿ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله﴾ [البقرة: ٢٤٦] إلى قوله: ﴿وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ [البقرة: ٢٤٦] يقول الله: ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم﴾ [البقرة: ٢٤٦] إلى قوله: ﴿إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٤٨] " قال ابن

إسحاق: فكان من حديثهم فيما حدثني به بعض أهل العلم عن وهب بن منبه: أنه لما نزل بهم البلاء، ووطئت بلادهم، كلموا نبيهم شمويل بن بالي، فقالوا: ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وإنما كان قوام بني إسرائيل الاجتماع على الملوك، وطاعة الملوك أنبياءهم، وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم له أمره، ويأتيه بالخبر من ربه، فإذا فعلوا ذلك صلح أمرهم، فإذا عتت ملوكهم وتركوا أمر أنبيائهم فسد أمرهم. فكانت الملوك إذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر الرسل، ففريقا يكذبون فلا يقبلون منه شيئا، وفريقا يقتلون. فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له: ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم: إنه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد. فقالوا: إنما كنا نهاب الجهاد ونزهد فيه إنا كنا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها أحد فلا يظهر علينا فيها عدو، فأما إذ بلغ -[٤٤٠]- ذلك فإنه لا بد من الجهاد، فنطيع ربنا في جهاد عدونا ونمنع أبناءها، ونساءنا، وذرارينا "". (١)

٤٠٣. ٢-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد، قال: قال عمر: " لما نزل: ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ [آل عمران: ١٤] قلت: الآن يا رب حين زينتها لنا، فنزلت: ﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [آل عمران: ١٥] " الآية وأما القناطير: فإنها جمع القنطار. واختلف أهل التأويل في مبلغ القنطار، فقال بعضهم: هو ألف ومائتا أوقية". (٢)

٤٠٤. ٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أخبره عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة، يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة، ويكبر ويرفع رأسه: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» ثم يقول وهو قائم: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله» ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله:

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٤٣٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٢٥٤

﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران: ١٢٨]". (١)

٤٠٥. ٤-"حدثني المثنى ، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، قال: ثني أبو ليلى قال: سمعت أبا جرير ، يقول: لما نزل: ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١١] قالت النساء: كذلك عليهم نصيبان من الذنوب ، كما لهم نصيبان من الميراث. فأنزل الله: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ [النساء: ٣٢] يعني الذنوب ، واسألوا الله يا معشر النساء من فضله " وقال آخرون: بل معنى ذلك: للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم ، وللنساء نصيب منهم". (٢)

٤٠٦. ٥-"حدثنا القاسم ، قال: ثنا الحسين ، قال: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم﴾ [النساء: ٩٧] إلى قوله: ﴿وساءت مصيرا﴾ [النساء: ٩٧] قال: " نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن -[٣٨٤]- زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف. قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله وأصحابه ، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة ، خرجوا معهم بشبان كارهين كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد ، فقتلوا ببدر كفارا ، ورجعوا عن الإسلام ، وهم هؤلاء الذين سميناهم. قال ابن جريج: وقال مجاهد: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش. قال ابن جريج: وقال عكرمة: لما نزل القرآن في هؤلاء النفر ، إلى قوله: ﴿وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ [النساء: ٩٨] قال: " يعني: الشيخ الكبير ، والعجوز والجواري والصغار والغلمان". (٣)

٤٠٧. ٦-"الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ [النساء: ١١٣] محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف﴾ [النساء: ١١٤] حتى تنقضي الآية للناس عامة ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨/٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٨/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٣/٧

الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ [النساء: ١١٥] الآية. قال: لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق لحق بقريش ورجع في دينه ، ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي حليف لبني عبد الدار ، فنقبها ، فسقط عليه حجر فلحج. فلما أصبح أخرجوه من مكة ، فخرج فلقي ركبا من بهراء من قضاعة ، فعرض لهم ، فقال: ابن سبيل منقطع به. فحملوه حتى إذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقهم ، ثم انطلق فرجعوا في طلبه فأدركوه ، فقذفوه بالحجارة حتى مات. قال ابن جريج: فهذه الآيات كلها فيه نزلت إلى قوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] أنزلت في طعمة بن أبيرق ، يقولون: إنه رمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد الله الخزرجي ، فلما نزل القرآن لحق بقريش ، فكان من أمره ما كان "". (١)

٤٠٨. ٧-"حدثني المثنى ، قال: ثنا عبد الله ، قال: ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله: ﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ [المائدة: ٢١] قال: " هي مدينة الجبارين ، لما نزل بها موسى وقومه ، بعث منهم اثني عشر رجلا ، وهم النقباء الذين ذكر نعتهم ليأتوه بخبرهم. فساروا ، فلقيهم رجل من الجبارين ، فجعلهم في كسائه ، فحملهم حتى أتى بهم المدينة ، ونادى في قومه ، فاجتمعوا إليه ، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: نحن قوم موسى ، بعثنا إليكم لنأتيه بخبركم ، فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل ، فقالوا لهم: اذهبوا إلى موسى وقومه ، فقولوا لهم: اقدروا قدر فاكهتهم فلما أتوهم ، قالوا لموسى: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ ﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما﴾ [المائدة: ٢٣] وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعا موسى وهارون ، فقالا لموسى: ﴿ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله -[٢٩٩]- فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ [المائدة: ٢٣] فعلى هذه القراءة وهذا التأويل لم يكتم من الاثني عشر نقيبا أحدا ما أمرهم موسى بكتمانه بني إسرائيل مما رأوا وعاينوا من عظم أجسام الجبابرة وشدة بطشهم وعجيب أمورهم ، بل أفشوا ذلك كله. وإنما القائل للقوم ولموسى: ادخلوا عليهم الباب ، رجلان من أولاد الذين كان بنو إسرائيل يخافونهم ويرهبون الدخول عليهم من الجبابرة ، كان أسلما وتبعا نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأولى القراءتين بالصواب عندنا ، قراءة من قرأ ﴿من الذين يخافون أنعم الله عليهما﴾ [المائدة: ٢٣] لإجماع قراء الأمصار عليها ، وأن ما استفاضت به القراءة عنهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٦٩/٧

فحجة لا يجوز خلافها ، وما انفرد به الواحد فجائز فيه الخطأ والسهو. ثم في إجماع الحجة في تأويلها على أنهما رجلان من أصحاب موسى من بني إسرائيل وأنهما يوشع وكلاب ، ما أغنى عن الاستشهاد على صحة القراءة بفتح الياء في ذلك وفساد غيره ، وهو التأويل الصحيح عندنا لما ذكرنا من إجماعها عليه. وأما قوله: ﴿أنعم الله عليهما﴾ [المائدة: ٢٣] فإنه يعني: أنعم الله عليهم بطاعة الله في طاعة نبيه موسى صلى الله عليه وسلم ، وانتهائهم إلى أمره ، والانزجار عما زجرهما عنه صلى الله عليه وسلم ، من إفشاء ما عاينا من عجيب أمر الجبارين إلى بني إسرائيل الذي حذر عنه أصحابهما الآخرين الذين كانوا معهما من النقباء. -[٣٠٠]- وقد قيل: إن معنى ذلك: أنعم الله عليهما بالخوف". (١)

٤٠٩. ٨-"حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد يعني ابن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث﴾ [الأعراف: ٥٨] هي السبخة ﴿لا يخرج﴾ [الأعراف: ٥٨] نباتها ﴿إلا نكدا﴾ [الأعراف: ٥٨] ، " والنكد: الشيء القليل الذي لا ينفع، كذلك القلوب لما نزل القرآن، فالقلب المؤمن لما دخله القرآن آمن به، وثبت الإيمان فيه، والقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشيء ينفعه، ولم يثبت فيه من الإيمان شيء إلا ما لا ينفع، كما لم يخرج هذا البلد إلا ما لا ينفع من النبات "". (٢)

٤١٠. ٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سالم أبي النضر، أنه حدث: " أن موسى لما نزل في أرض بني كنعان من أرض الشام أتى قوم بلعم إلى بلعم، فقالوا له: يا بلعم إن هذا موسى بن عمران في بني إسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل ويسكنها، وإنا قومك، وليس لنا منزل، وأنت رجل مجاب الدعوة، فاخرج وادع الله عليهم، فقال: ويلكم نبي الله معه الملائكة والمؤمنون، كيف أذهب أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم؟ قالوا: ما لنا من منزل. فلم يزالوا به يرفعونه ويتضرعون إليه حتى فتنوه فافتتن. فركب حمارة له متوجها إلى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني إسرائيل. وهو جبل حسان، فلما سار عليها غير كثير ربضت به، فنزل عنها، فضربها، حتى إذا أذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به. ففعل بها مثل ذلك، فقامت فركبها

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨/٢٩٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ١٠/٢٥٩

فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به. فضربها حتى إذا أذلقها أذن الله لها، فكلمته حجة عليه، قالت: ويحك يا بلعم أين تذهب؟ أما ترى الملائكة تردني عن وجهي هذا؟ أتذهب إلى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم، فلم ينزع عنها فضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك. قال: فانطلقت به حتى إذا". (١)

٤١١. ١٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾ [الأنبياء: ١٤] يقول تعالى ذكره: قال هؤلاء الذين أحل الله بهم بأسه بظلمهم **لما نزل** بهم بأس الله: يا ويلنا إنا كنا ظالمين بكفرنا بربنا ، ﴿فما زالت تلك دعواهم﴾ [الأنبياء: ١٥] يقول: فلم تزل دعواهم، حين أتاهم بأس الله، بظلمهم أنفسهم: ﴿يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾ [الأنبياء: ١٤] حتى قتلهم اللهفحصدهم بالسيف ، كما يحصد الزرع ، ويستأصل قطعا بالمناجل. وقوله ﴿خامدين﴾ [الأنبياء: ١٥] يقول: هالكين ، قد انطفأت شرارتهم ، وسكنت حركتهم ، فصاروا همودا كما تخمد النار فتطفأ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

٤١٢. ١١-"وقوله: ﴿فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله﴾ [القصص: ٨١] يقول: فلم يكن له جند يرجع إليهم، ولا فئة ينصرونه **لما نزل** به من سخطه، بل تبرءوا منه ، ﴿وما كان من المنتصرين﴾ [القصص: ٨١] يقول: ولا كان هو ممن ينتصر من الله إذا أحل به نقمته، فيمتنع لقوته منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل.". (٣)

٤١٣. ١٢-"حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قالت عائشة: **لما نزل** الخيار، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أريد أن أذكر لك أمرا، فلا تقضي فيه شيئا حتى تستأمري أبويك» ؛ قالت: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: فرده عليها، فقالت: ما هو يا رسول الله؟ قال: فقرأ عليهن ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ [الأحزاب: ٢٨] . إلى آخر الآية؛ قالت: قلت: بل نختار الله ورسوله؛ قالت:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٩/١٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/١٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٨/١٨

ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم "". (١)

٤١٤. ١٣-"حدثنا سعيد بن يحيي الأموي، قال: ثنا أبي، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل إلى نسائه أمر أن يخيرهن، فدخل علي فقال: «سأذكر لك أمرا ولا تعجلي حتى تستشيري أباك» ، فقلت: وما هو يا نبي الله؟ قال: «إني أمرت أن أخيركن» ، وتلا عليها آية التخيير إلى آخر الآيتين؛ قالت: قلت: وما الذي تقول؟ لا تعجلي حتى تستشيري أباك، فإني أختار الله ورسوله؛ فسر بذلك، وعرض على نسائه، فتتابعن كلهن، فاخترن الله ورسوله "". (٢)

٤١٥. ١٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ [الذاريات: ٤٦] يقول تعالى ذكره: فما استطاعوا من دفاع لما نزل بهم من عذاب الله، ولا قدروا على نهوض به". (٣)

٤١٦. ١٥-"يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب، يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الذي آتاكم وخصكم به، لأنهم كانوا يرون أن الله قد فضلهم على جميع الخلق، فأعلمهم الله جل ثناؤه أنه قد آتى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة، ما لم يؤتهم، وأن أهل الكتاب حسدوا المؤمنين لما نزل قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾ [الحديد: ٢٨] فقال الله عز وجل: فعلت ذلك ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٨/١٩

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٩/١٩

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٣/٢١

(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٣/٢٢

٤١٧. ١٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يزيد بن رومان، قال: **لما نزل** رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم، يعني ببني النضير، تحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل، والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾ [الحشر: ٥]". (١)

٤١٨. ١٧-"قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: **لما نزل** أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة". (٢)

٤١٩. ١٨-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ [الضحى: ٣] قال: **لما نزل** عليه القرآن، أبطأ عنه جبريل أياما، فعير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ [الضحى: ٣]". (٣)

٤٢٠. ١٩-"أموالهم فلما جاء الإسلام سألوا عن ذلك فنزلت هكذا حكاه الثعلبي عن ابن عباس من رواية عطية عنه١ وحكى مثله عن السدي٢ والضحاك٣ وحكى عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه٤: **لما نزل**: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ الآية: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ الآية اعتزلوا أموال اليتامى إلى آخره، قال: وعن قتادة والربيع بن أنس مثله٥.
وأخرج عبد بن حميد٦ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال: **لما نزل** في اليتامى ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم فأنزل الله تعالى: ﴿إصلاح لهم خير﴾ فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك.
وقال مقاتل بن سليمان٧: "**لما نزلت**: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ أشفق المسلمون"

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٠/٢٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٧/٢٤

فذكر نحو ما تقدم "فقال ثابت بن رفاعة الأنصاري:
قد سمعنا ما أنزل الله عز وجل فعزلناهم والذي لهم فشق علينا وعليهم، فهل يصلح لنا خلطهم فيكون البيت والطعام واحدا والخدمة وركوب الدابة؟ فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ يقول ما كان لليتيم فيه صلاح فهو خير.

---

١ وهو في الطبري من هذا الطريق "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٦" بمعناه واللفظ مختلف تماما.
٢ انظر قوله في الطبري "٤/ ٣٥٣" "٤١٩٥".
٣ انظر فيه كذلك "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٧".
٤ انظره فيه "٤/ ٣٥٢" "٤١٩١".
٥ خبر قتادة في الطبري "٤/ ٣٥١" "٤١٨٧" وخبر الربيع "٤١٨٨" ومن الواضح أن الثعلبي نقل عن الطبري.
٦ عزاه إليه فقط السيوطي "١/ ٦١٢".
٧ "١/ ١١٢-١١٣" وفي النقل اختصار.". (١)

٤٢١. ٢٠-"بالصدقة قبل أن تنزل آية الصدقات.
محمد١ بن يحيى بن حبان٢ الأنصاري أن رجلا من قومه أتى بصدقته يحملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنواع من التمر من الجعرور ونحوه مما لا خير فيه من التمر فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنزل الله تعالى هذه الآية.
١٦١- قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ الآية ٢٧١.
١- قال الواحدي٣: قال ابن الكلبي: لما نزل قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾ ٤ قالوا: يا رسول الله صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية فأنزل ﴿إن تبدوا الصدقات﴾ الآية.
وذكره الثعلبي بغير إسناد.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٥٥٠

٢- قول ز آخر أخرج ابن أبي حاتم٥ نا أبي نا الحسين بن زياد مؤدب محارب نا موسى بن عمير عن الشعبي في قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾ الآية: قال: أنزلت في أبي بكر وعمر، أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه للنبي

---

١ وضع الناسخ فوقه: كذا، إشارة إلى عدم ارتباط الكلام، وقد ذكر السيوطي في "الدر" "٢/ ٥٩" هذا الخبر وعزاه إلى ابن المنذر ونصه " ... أتى بصدقته يحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصناف من التمر ومعروفة من الجعرور واللينة والأرياخ والخضرة وآمعاء فارة، وكل هذا لا خير فيه ... ".

٢ وضع الناسخ فوق الحاء فتحة وهو مصيب، ومحمد من أتباع التابعين في المدينة إمام أخرج عنه الستة توفي سنة "١٢١" انظر ترجمته في "التهذيب" "٩/ ٥٠٧-٥٠٨" وفي آخرها قال ابن حجر: "قلت: قال" وينقطع الكلام! و"مشاهير علماء الأمصار" لابن حبان "ص١٣٦" "١٠٧٩" فالخبر منقطع.

٣ "ص٨٢".

٤ البقرة: "٢٧٠".

٥ نقله بسنده ابن كثير "١/ ٣٢٣" وما بين المعقوفين منه، وفي نقل المؤلف اختصار.". (١)

٤٢٢. ٢١-"١٩٢ - قوله تعالى: ﴿قل أطيعوا الله والرسول﴾ [الآية ٣٢] .

١ -نقل الثعلبي أن عبد الله بن أبي لما نزل قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾ قال لأصحابه: إن محمدا -يجعل طاعته كطاعة الله ويأمرنا أن نعبده كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم فنزلت: ﴿قل أطيعوا الله والرسول﴾ الآية.

٢- وقال مقاتل بن سليمان١: نزلت في اليهود٢.

قلت: وهذا هو الراجح.

١٩٣- قوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ [الآية ٥٩] .

قال عبد بن حميد: حدثنا روح بن عبادة عن عوف الأعرابي عن الأزرق بن قيس قال: جاء أسقف

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٢٧/١

نجران والعاقب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الإسلام، فقالا: قد كنا مسلمين قبلك فقال: كذبتما منع الإسلام منكما ثلاث: قولكما اتخذ الله ولدا، وسجودكما للصليب، وأكلكما لحم الخنزير، قالا: فمن أبو عيسى؟ فلم يرد عليهما، فأنزل الله عز وجل ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾ [الآية: ٣] .

وعن سعيد عن قتادة: ذكر لنا أن سيدي أهل نجران قالا: لكل آدمي أب فما بال عيسى لا أب له؟ فنزلت٤ .

---

١ "١/ ١٦٦".

٢ نص مقاتل: "قل -لليهود- ... ".

٣ رجاله ثقات من رجال التهذيب -وقد مر الأولان- ولكنه مرسل فالأزرق من تابعي البصرة انظر "مشاهير علماء الأمصار" لابن حبان "ص٩٢".

وقد عزاه السيوطي إلى ابن سعد في "الطبقات" انظر "اللباب" "ص٥٣".

٤ أخرجه الطبري "٦/ ٤٦٩" "٧١٦٢".". (١)

٤٢٣. ٢٢-"وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى عليه فكان حتفه أن سلط الله عليه تيسا فنطحه فقتله.

ويمكن الجمع بأن المنفي الدعاء على الجميع بهلاك يعمهم١. والثابت دعاء على قوم منهم بغير الهلاك وذلك بين في الذي بعده.

سياق آخر: أخرج الشيخان٢ من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الثانية قال: "اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة ابن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة. اللهم اشدد وطأتك على مضر". الحديث.

وفي رواية يونس بن يزيد٣ عن الزهري عن سعد وأبي سلمة عن أبي هريرة: وكان يقول حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه ويقول: "سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد: اللهم انج الوليد.."، فذكره، وزاد: " اللهم العن فلانا وفلانا" ٤ لأحياء من العرب. وفي لفظ: "اللهم العن لحيان

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٧٩/٢

ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله" قال: ثم بلغناه أنه ترك ذلك لما نزل الله عليه: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية.

قلت: وفي هذا نظر٦ لأن ظاهر الآثار الماضية أن الآية نزلت أيام أحد وقصة بئر

---

١ ويشهد لهذا ما نقله أبو جعفر النحاس في "معاني القرآن" "١/ ٤٧٣" في تفسير هذه الآية: "وقيل: استأذن في أن يدعو باستئصالهم، فنزل هذا؛ لأنه علم أن منهم من سيسلم، وأكد ذلك الآية بعدها".

٢ "صحيح البخاري"، كتاب "التفسير" "الفتح" "٨/ ٢٢٦" و"صحيح مسلم"، كتاب "المساجد ومواضع الصلاة" باب استحباب القنوت في جميع الصلاة، إذا نزلت بالمسلمين نازلة "١/ ٤٦٧".

٣ عند مسلم "١/ ٤٦٦-٤٦٧".

٤ لم أجد هذه الزيادة في مسلم.

٥ للحافظ كلام على هذا البلاغ وإنه لا يصح انظر "الفتح" "٨/ ٢٢٧".

٦ أي: في الدعاء على لحيان ... ومن قبله رد ذلك الرازي انظر "تفسيره" "٨/ ٢٣٨".". (١)

٤٢٤. ٢٣-"العبدري١ قبض منه مفاتيح الكعبة، ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية: فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل٢ ذلك!

وقال سنيد٣ أيضا حدثنا الزنجي بن خالد عن الزهري: دفعه إليه وقال: أعينوه٤ وقال محمد بن إسحاق في "السيرة النبوية"٥. حدثني محمد بن جعفر بن الزبير بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بمكة واطمأن الناس، خرج حتى جاء البيت، فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده، فلما فرغ من طوافه، دعا عثمان بن أبي طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة، ففتحت له فدخلها، فوجد فيها صمامة من عيدان وكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف٦ الناس له في المسجد.

ثم قال: ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/ ٧٥٠

"أين عثمان بن طلحة؟ " فدعي له فقال: "هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم وفاء وبر".

---

١ بيان نسبته من الحافظ.

٢ في الأصل: "بعد" وهو خطأ، والصواب: قبل كما في الطبري والسيوطي.

٣ أخرجه عنه الطبري "٨/ ٤٩٢" "٩٨٤٧".

٤ في الأصل: عينوه وأثبت ما في الطبري.

٥ انظر "سيرة ابن هشام" "٢/ ٤١١" وقد نقل الخبر ابن كثير "١/ ٥١٥-٥١٦"، وعبيد الله ثقة من رجال الستة "التقريب" "٣٧٢" وصفية ترجمها الحافظ في "الإصابة" القسم الأول "٤/ ٣٤٨".

٦ في الأصل: "أسلق" من غير تنقيط وفي ابن كثير: استكن وأثبت ما في "سيرة ابن هشام"، واستكف له الناس: اي جمعوا له فأحاطوا وفي "القاموس" في مادة الكف "ص١٠٩٩": "استكفوا حوله: أحاطوا به ينظرون إليه"."، (١)

٤٢٥. ٢٤-"٤٣٢"- ما جاء عن عبد بن حميد عن الشعبي بسند مرسل صحيح أن الأغنياء لما نزل قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ أفطروا وأطعموا وحصل الصوم على الفقراء فأنزل الله هذه الآية.

٤٣٢- "٩٥" قوله تعالى: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ ١٨٦.

٤٣٢- ما أخرجه الطبري عن أنس في أنهم كانوا يسافرون جياعا فأنزل الله هذه الآية.

٤٣٣- "٩٦" قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ ١٨٦.

٤٣٣- نزلت في قول الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم أين ربنا؟ وتساؤلهم عن الساعة التي يدعون فيها فأنزل الله هذه الآية.

٤٣٥- ما قال مقاتل بن سليمان في أنها نزلت بعد اعتراف رجال من المسلمين، أنهم كانوا يأتون نساءهم بعد أن يناموا في الصيام وسؤالهم عن كيفية التوبة.

٤٣٦- "٩٧" قوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ١٨٧.

٤٣٦- ما جاء عند الواحدي عن ابن عباس في أن ناسا من المسلمين واقعوا نساءهم بعد العشاء في

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٩٠

رمضان، وهو واجب عليهم الصيام منهم عمر بن الخطاب فأنزل الله توبته عليهم. وتصحيح الحافظ لإسناد هذه الرواية.

٤٣٨- ما جاء عن عكرمة أنها نزلت في الصحابي الذي كان ينتظر الطعام وهو صائم، فنام ولم يأكل عند استيقاظه، وأصبح صائما فغشي عليه فأنزل الله الرخصة في هذه الآية.". (١)

٤٢٦. ٢٥-"٥٤٧- ما جاء عن ابن عباس عند أحمد والنسائي وغيرهما أن المسلمين عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد، واللحم ينتن لما نزل قوله تعالى ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ فأنزل الله هذه الآية.

٥٤٩- ما أخرجه الثعلبي عن ابن عباس في عدم مؤاكلة أهل الجاهلية للأيتام والتشاؤم بملامسة أموالهم فلما جاء الإسلام وسألوا عن ذلك أنزل الله هذه الآية.

٥٥١- "١٣١" قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة﴾ ٢٢١.

٥٥١- ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن رواحه حين لطم جاريته السوداء ثم أراد أن يعقتها ويتزوجها لصلاحها وعبادتها ومعايرة المشركين له بذلك وكانوا يريدون أن ينكحوا المشركات.

٥٥١- ما قاله مقاتل بن حيان في أنها نزلت في أبي مرثد الغنوي حينما استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في أن ينكح عناق وهي مشركة وكان على حظ من الجمال.

٥٥٣- قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾ ٢٢٢.

٥٥٣- ما أخرجه مسلم عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فأنزل الله أن يفعلوا معهن كل شيء ما عدا النكاح، وتذمر اليهود من دوام مخالطة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم.

٥٥٤- ما ذكره مقاتل بن سليمان أنها نزلت في الذين اعتزلوا نساءهم، فلم يؤاكلوهم فبين الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم إنما أمروا باعتزال الفرج.

٥٥٥- ما جاء عن جابر أن اليهود كانت تقول: من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول، وابتاع

(١) العجاب في بيان الأسباب ١٠٢٢/٢

نساء الأنصار لهم في ذلك حتى أنزل الله هذه الآية.". (١)

٤٢٧. ٢٦-"٦٤٣- ما جاء عن الربيع بن أنس لما نزل قول الله: ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب﴾ كان الرجل يذهب إلى الكاتب فإذا لم يوافق الكاتب وطلب منه أن يبحث عن غيره، ضاره الرجل ولم يدعه حتى يكتب الله فأنزل الله هذه الآية.

٦٤٤- "١٧٢" قوله تعالى: ﴿فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته﴾ ٢٨٣.

٦٤٤- ما جاء عن أبي سعيد في أن هذه الآية نسخت ما تقدم من الأمر بالإشهاد والرهن، والنقل في ذلك عن الشعبي.

٦٤٤- "١٧٣" قوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ ٢٨٤.

٦٤٤- ما جاء عن ابن عباس في أنها نزلت في كتمان الشهادة، والنقل عن عكرمة والشعبي بذلك.

٦٤٥- "١٧٤" قوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن الآية إلى آخر قوله: فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ ٢٨٥.

٦٤٦- ما جاء من اشتداد الأمر على الصحابة حين علموا أن الله سيحاسبهم بما في أنفسهم، ثم استجابتهم لأوامر الله فأنزل الله عليهم هذه الآية.

٦٤٦- "١٧٥" قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ ٢٨٦.

٦٤٦- نسخ الله عز وجل بهذه الآية الآية التي قبلها واستجابته لدعاء المؤمنين في هذه الآية.

٦٤٩- ما جاء في بكاء بن عمر عند قراءته لقوله تعالى: إن تبدو ما في أنفسكم". (٢)

٤٢٨. ١-"ما: حدثنا به محمد بن حميد، قال: حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق، عن وهب بن منبه، قال: " خلف بعد موسى في بني إسرائيل يوشع بن نون، يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله. ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله تعالى. ثم خلف فيهم حزقيل بن بوزي وهو ابن العجوز. ثم إن الله قبض حزقيل، وعظمت في بني إسرائيل الأحداث، ونسوا ما كان من عهد الله إليهم، حتى نصبوا الأوثان وعبدوها من دون الله. فبعث

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١٠٣٤/٢

(٢) العجاب في بيان الأسباب ١٠٤٦/٢

الله إليهم إلياس بن يس بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران نبيا. وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد موسى يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة. وكان إلياس مع ملك من ملوك بني إسرائيل يقال له -[٤٣٨]- أخاب، وكان يسمع منه ويصدقه، فكان إلياس يقيم له أمره. وكان سائر بني إسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه من دون الله، فجعل إلياس يدعوهم إلى الله، وجعلوا لا يسمعون منه شيئا، إلا ما كان من ذلك الملك، والملوك متفرقة بالشام، كل ملك له ناحية منها يأكلها. فقال ذلك الملك الذي كان إلياس معه يقوم له أمره ويراه على هدى من بين أصحابه يوما: يا إلياس والله ما أرى ما تدعو إليه الناس إلا باطلا والله ما أرى فلانا وفلانا يعدد ملوكا من ملوك بني إسرائيل قد عبدوا الأوثان من دون الله إلا على مثل ما نحن عليه، يأكلون، ويشربون، ويتنعمون، مالكين ما ينقص من دنياهم، وما نرى لنا عليهم من فضل ويزعمون والله أعلم أن إلياس استرجع، وقام شعر رأسه وجلده ثم رفضه وخرج عنه. ففعل ذلك الملك فعل أصحابه، عبد الأوثان، وصنع ما يصنعون. ثم خلف من بعده فيهم اليسع، فكان فيهم ما شاء الله أن يكون، ثم قبضه الله إليه. وخلفت فيهم الخلوف، وعظمت فيهم الخطايا، وعندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر، فيه السكينة، وبقية مما ترك آل موسى، وآل هارون، وكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم، إلا هزم الله ذلك العدو. ثم خلف فيهم ملك يقال له إيلاء، وكان الله قد بارك لهم في جبلهم من إيليا لا يدخله عليهم عدو ولا يحتاجون معه إلى غيره. وكان أحدهم فيما يذكرون يجمع التراب على الصخرة، ثم ينبذ فيه الحب، فيخرج الله له ما يأكل سنته هو وعياله، ويكون لأحدهم الزيتونة فيعتصر منها ما يأكل هو وعياله سنته. فلما عظمت -[٤٣٩]- أحداثهم وتركوا عهد الله إليه، نزل بهم عدو، فخرجوا إليه، وأخرجوا معهم التابوت كما كانوا يخرجونه، ثم زحفوا به، فقوتلوا حتى استلب من بين أيديهم. فأتى ملكهم إيلاء، فأخبر أن التابوت قد أخذ واستلب، فمالت عنقه، فمات كمدا عليه. فمرج أمرهم عليهم، ووطئهم عدوهم، حتى أصيب من أبنائهم ونسائهم، وفيهم نبي لهم قد كان الله بعثه إليهم فكانوا لا يقبلون منه شيئا يقال له شمويل، وهو الذي ذكر الله لنبيه محمد: ﴿ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله﴾ [البقرة: ٢٤٦] إلى قوله: ﴿وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا﴾ [البقرة: ٢٤٦] يقول الله: ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم﴾ [البقرة: ٢٤٦] إلى قوله: ﴿إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة: ٢٤٨] " قال ابن إسحاق: فكان من حديثهم فيما حدثني به بعض أهل العلم عن وهب بن منبه: أنه لما نزل بهم

البلاء، ووطئت بلادهم، كلموا نبيهم شمويل بن بالي، فقالوا: ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وإنما كان قوام بني إسرائيل الاجتماع على الملوك، وطاعة الملوك أنبياءهم، وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم له أمره، ويأتيه بالخبر من ربه، فإذا فعلوا ذلك صلح أمرهم، فإذا عتت ملوكهم وتركوا أمر أنبيائهم فسد أمرهم. فكانت الملوك إذا تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا أمر الرسل، ففريقا يكذبون فلا يقبلون منه شيئا، وفريقا يقتلون. فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا له: ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم: إنه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد. فقالوا: إنما كنا نهاب الجهاد ونزهد فيه إنا كنا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها أحد فلا يظهر علينا فيها عدو، فأما إذ بلغ -[٤٤٠]- ذلك فإنه لا بد من الجهاد، فنطيع ربنا في جهاد عدونا ونمنع أبناءها، ونساءنا، وذرارينا "". (١)

٤٢٩. ٢-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن عطاء، عن أبي بكر بن حفص بن عمر بن سعد، قال: قال عمر: " لما نزل: ﴿زين للناس حب الشهوات﴾ [آل عمران: ١٤] قلت: الآن يا رب حين زينتها لنا، فنزلت: ﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ [آل عمران: ١٥] " الآية وأما القناطير: فإنها جمع القنطار. واختلف أهل التأويل في مبلغ القنطار، فقال بعضهم: هو ألف ومائتا أوقية". (٢)

٤٣٠. ٣-"حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، أخبره عن سعيد بن المسيب، وأبي سلمة بن عبد الرحمن أنهما سمعا أبا هريرة، يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة، ويكبر ويرفع رأسه: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» ثم يقول وهو قائم: «اللهم أنج الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، واجعلها عليهم كسني يوسف، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان، وعصية عصت الله ورسوله» ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤/٤٣٧

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥/٢٥٤

﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ [آل عمران: ١٢٨]". (١)

٤٣١. ٤-"حدثني المثنى ، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد ، قال: ثني أبو ليلى قال: سمعت أبا جرير ، يقول: لما نزل: ﴿للذكر مثل حظ الأنثيين﴾ [النساء: ١١] قالت النساء: كذلك عليهم نصيبان من الذنوب ، كما لهم نصيبان من الميراث. فأنزل الله: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ [النساء: ٣٢] يعني الذنوب ، واسألوا الله يا معشر النساء من فضله " وقال آخرون: بل معنى ذلك: للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم ، وللنساء نصيب منهم". (٢)

٤٣٢. ٥-"حدثنا القاسم ، قال: ثنا الحسين ، قال: ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن عكرمة ، قوله: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم﴾ [النساء: ٩٧] إلى قوله: ﴿وساءت مصيرا﴾ [النساء: ٩٧] قال: " نزلت في قيس بن الفاكه بن المغيرة والحارث بن -[٣٨٤]- زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبي العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن أمية بن خلف. قال: لما خرج المشركون من قريش وأتباعهم لمنع أبي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله وأصحابه ، وأن يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة ، خرجوا معهم بشبان كارهين كانوا قد أسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد ، فقتلوا ببدر كفارا ، ورجعوا عن الإسلام ، وهم هؤلاء الذين سميناهم. قال ابن جريج: وقال مجاهد: نزلت هذه الآية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش. قال ابن جريج: وقال عكرمة: لما نزل القرآن في هؤلاء النفر ، إلى قوله: ﴿وساءت مصيرا إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان﴾ [النساء: ٩٨] قال: " يعني: الشيخ الكبير ، والعجوز والجواري والصغار والغلمان". (٣)

٤٣٣. ٦-"الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ [النساء: ١١٣] محمد صلى الله عليه وسلم ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف﴾ [النساء: ١١٤] حتى تنقضي الآية للناس عامة ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨/٦

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٦٦٨/٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٨٣/٧

الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين﴾ [النساء: ١١٥] الآية. قال: لما نزل القرآن في طعمة بن أبيرق لحق بقريش ورجع في دينه ، ثم عدا على مشربة للحجاج بن علاط البهزي ثم السلمي حليف لبني عبد الدار ، فنقبها ، فسقط عليه حجر فلحج. فلما أصبح أخرجوه من مكة ، فخرج فلقي ركبا من بهراء من قضاعة ، فعرض لهم ، فقال: ابن سبيل منقطع به. فحملوه حتى إذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقهم ، ثم انطلق فرجعوا في طلبه فأدركوه ، فقذفوه بالحجارة حتى مات. قال ابن جريج: فهذه الآيات كلها فيه نزلت إلى قوله: ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ [النساء: ٤٨] أنزلت في طعمة بن أبيرق ، يقولون: إنه رمى بالدرع في دار أبي مليل بن عبد الله الخزرجي ، فلما نزل القرآن لحق بقريش ، فكان من أمره ما كان "". (١)

٤٣٤. ٧-"حدثني المثنى ، قال: ثنا عبد الله ، قال: ثني معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس ، قوله: ﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين﴾ [المائدة: ٢١] قال: " هي مدينة الجبارين ، لما نزل بها موسى وقومه ، بعث منهم اثني عشر رجلا ، وهم النقباء الذين ذكر نعتهم ليأتوه بخبرهم. فساروا ، فلقيهم رجل من الجبارين ، فجعلهم في كسائه ، فحملهم حتى أتى بهم المدينة ، ونادى في قومه ، فاجتمعوا إليه ، فقالوا: من أنتم؟ فقالوا: نحن قوم موسى ، بعثنا إليكم لنأتيه بخبركم ، فأعطوهم حبة من عنب بوقر الرجل ، فقالوا لهم: اذهبوا إلى موسى وقومه ، فقولوا لهم: اقدروا قدر فاكهتهم فلما أتوهم ، قالوا لموسى: ﴿اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ ﴿قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما﴾ [المائدة: ٢٣] وكانا من أهل المدينة أسلما واتبعا موسى وهارون ، فقالا لموسى: ﴿ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله -[٢٩٩]- فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ [المائدة: ٢٣] فعلى هذه القراءة وهذا التأويل لم يكتم من الاثني عشر نقيبا أحدا ما أمرهم موسى بكتمانه بني إسرائيل مما رأوا وعاينوا من عظم أجسام الجبابرة وشدة بطشهم وعجيب أمورهم ، بل أفشوا ذلك كله. وإنما القائل للقوم ولموسى: ادخلوا عليهم الباب ، رجلان من أولاد الذين كان بنو إسرائيل يخافونهم ويرهبون الدخول عليهم من الجبابرة ، كان أسلما وتبعا نبي الله صلى الله عليه وسلم. وأولى القراءتين بالصواب عندنا ، قراءة من قرأ ﴿من الذين يخافون أنعم الله عليهما﴾ [المائدة: ٢٣] لإجماع قراء الأمصار عليها ، وأن ما استفاضت به القراءة عنهم

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٧/٤٦٩

فحجة لا يجوز خلافها ، وما انفرد به الواحد فجائز فيه الخطأ والسهو. ثم في إجماع الحجة في تأويلها على أنهما رجلان من أصحاب موسى من بني إسرائيل وأنهما يوشع وكلاب ، ما أغنى عن الاستشهاد على صحة القراءة بفتح الياء في ذلك وفساد غيره ، وهو التأويل الصحيح عندنا لما ذكرنا من إجماعها عليه. وأما قوله: ﴿أنعم الله عليهما﴾ [المائدة: ٢٣] فإنه يعني: أنعم الله عليهم بطاعة الله في طاعة نبيه موسى صلى الله عليه وسلم ، وانتهائهم إلى أمره ، والانزجار عما زجرهما عنه صلى الله عليه وسلم ، من إفشاء ما عاينا من عجيب أمر الجبارين إلى بني إسرائيل الذي حذر عنه أصحابهما الآخرين الذين كانوا معهما من النقباء. -[٣٠٠]- وقد قيل: إن معنى ذلك: أنعم الله عليهما بالخوف". (١)

٤٣٥. ٨-"حدثني محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد يعني ابن المفضل، قال: ثنا أسباط، عن السدي: ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث﴾ [الأعراف: ٥٨] هي السبخة ﴿لا يخرج﴾ [الأعراف: ٥٨] نباتها ﴿إلا نكدا﴾ [الأعراف: ٥٨] ، " والنكد: الشيء القليل الذي لا ينفع، كذلك القلوب لما نزل القرآن، فالقلب المؤمن لما دخله القرآن آمن به، وثبت الإيمان فيه، والقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشيء ينفعه، ولم يثبت فيه من الإيمان شيء إلا ما لا ينفع، كما لم يخرج هذا البلد إلا ما لا ينفع من النبات "". (٢)

٤٣٦. ٩-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن سالم أبي النضر، أنه حدث: " أن موسى لما نزل في أرض بني كنعان من أرض الشام أتى قوم بلعم إلى بلعم، فقالوا له: يا بلعم إن هذا موسى بن عمران في بني إسرائيل قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل ويسكنها، وإنا قومك، وليس لنا منزل، وأنت رجل مجاب الدعوة، فاخرج وادع الله عليهم، فقال: ويلكم نبي الله معه الملائكة والمؤمنون، كيف أذهب أدعو عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم؟ قالوا: ما لنا من منزل. فلم يزالوا به يرفعونه ويتضرعون إليه حتى فتنوه فافتتن. فركب حمارة له متوجها إلى الجبل الذي يطلعه على عسكر بني إسرائيل. وهو جبل حسان، فلما سار عليها غير كثير ربضت به، فنزل عنها، فضربها، حتى إذا أذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به. ففعل بها مثل ذلك، فقامت فركبها

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٩٨/٨

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٥٩/١٠

فلم تسر به كثيرا حتى ربضت به. فضربها حتى إذا أذلقها أذن الله لها، فكلمته حجة عليه، قالت: ويحك يا بلعم أين تذهب؟ أما ترى الملائكة تردني عن وجهي هذا؟ أتذهب إلى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم، فلم ينزع عنها فضربها فخلى الله سبيلها حين فعل بها ذلك. قال: فانطلقت به حتى إذا". (١)

٤٣٧. ١٠-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾ [الأنبياء: ١٤] يقول تعالى ذكره: قال هؤلاء الذين أحل الله بهم بأسه بظلمهم **لما نزل** بهم بأس الله: يا ويلنا إنا كنا ظالمين بكفرنا بربنا ، ﴿فما زالت تلك دعواهم﴾ [الأنبياء: ١٥] يقول: فلم تزل دعواهم، حين أتاهم بأس الله، بظلمهم أنفسهم: ﴿يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾ [الأنبياء: ١٤] حتى قتلهم اللهفحصدهم بالسيف ، كما يحصد الزرع ، ويستأصل قطعا بالمناجل. وقوله ﴿خامدين﴾ [الأنبياء: ١٥] يقول: هالكين ، قد انطفأت شرارتهم ، وسكنت حركتهم ، فصاروا همودا كما تخمد النار فتطفأ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٢)

٤٣٨. ١١-"وقوله: ﴿فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله﴾ [القصص: ٨١] يقول: فلم يكن له جند يرجع إليهم، ولا فئة ينصرونه **لما نزل** به من سخطه، بل تبرءوا منه ، ﴿وما كان من المنتصرين﴾ [القصص: ٨١] يقول: ولا كان هو ممن ينتصر من الله إذا أحل به نقمته، فيمتنع لقوته منها. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل.". (٣)

٤٣٩. ١٢-"حدثنا أحمد بن عبدة الضبي، قال: ثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، قال: قالت عائشة: **لما نزل** الخيار، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني أريد أن أذكر لك أمرا، فلا تقضي فيه شيئا حتى تستأمري أبويك» ؛ قالت: قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: فرده عليها، فقالت: ما هو يا رسول الله؟ قال: فقرأ عليهن ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها﴾ [الأحزاب: ٢٨] . إلى آخر الآية؛ قالت: قلت: بل نختار الله ورسوله؛ قالت:

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٧٩/١٠

(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٢٣٦/١٦

(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٣٨/١٨

ففرح بذلك النبي صلى الله عليه وسلم "". (١)

٤٤٠. ١٣-"حدثنا سعيد بن يحيى الأموي، قال: ثنا أبي، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم **لما نزل** إلى نسائه أمر أن يخيرهن، فدخل علي فقال: «سأذكر لك أمرا ولا تعجلي حتى تستشيري أباك» ، فقلت: وما هو يا نبي الله؟ قال: «إني أمرت أن أخيركن» ، وتلا عليها آية التخيير إلى آخر الآيتين؛ قالت: قلت: وما الذي تقول؟ لا تعجلي حتى تستشيري أباك، فإني أختار الله ورسوله؛ فسر بذلك، وعرض على نسائه، فتتابعن كلهن، فاخترن الله ورسوله "". (٢)

٤٤١. ١٤-"القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين وقوم نوح من قبل إنهم كانوا قوما فاسقين﴾ [الذاريات: ٤٦] يقول تعالى ذكره: فما استطاعوا من دفاع **لما نزل** بهم من عذاب الله، ولا قدروا على نهوض به". (٣)

٤٤٢. ١٥-"يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب، يفعل بكم ربكم هذا لكي يعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله الذي آتاكم وخصكم به، لأنهم كانوا يرون أن الله قد فضلهم على جميع الخلق، فأعلمهم الله جل ثناؤه أنه قد آتى أمة محمد صلى الله عليه وسلم من الفضل والكرامة، ما لم يؤتهم، وأن أهل الكتاب حسدوا المؤمنين **لما نزل** قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾ [الحديد: ٢٨] فقال الله عز وجل: فعلت ذلك ليعلم أهل الكتاب أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل". (٤)

---

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٨/١٩
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٨٩/١٩
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥٤٣/٢١
(٤) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٤٣/٢٢

٤٤٣. ١٦-"حدثنا ابن حميد، قال: ثنا سلمة بن الفضل، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا يزيد بن رومان، قال: **لما نزل** رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم، يعني ببني النضير، تحصنوا منه في الحصون، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل، والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فأنزل الله عز وجل ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين﴾ [الحشر: ٥]". (١)

٤٤٤. ١٧-"قال: ثنا وكيع، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: **لما نزل** أول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم في شهر رمضان، وكان بين أولها وآخرها نحو من سنة". (٢)

٤٤٥. ١٨-"حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ [الضحى: ٣] قال: **لما نزل** عليه القرآن، أبطأ عنه جبريل أياما، فعير بذلك، فقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فأنزل الله: ﴿ما ودعك ربك وما قلى﴾ [الضحى: ٣]". (٣)

٤٤٦. ١٩-"أموالهم فلما جاء الإسلام سألوا عن ذلك فنزلت هكذا حكاه الثعلبي عن ابن عباس من رواية عطية عنه١ وحكى مثله عن السدي٢ والضحاك٣ وحكى عن ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه٤: **لما نزل**: ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ الآية: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ الآية اعتزلوا أموال اليتامى إلى آخره، قال: وعن قتادة والربيع بن أنس مثله٥.
وأخرج عبد بن حميد٦ من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء بن أبي رباح قال: **لما نزل** في اليتامى ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم فأنزل الله تعالى: ﴿إصلاح لهم خير﴾ فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك.
وقال مقاتل بن سليمان٧: "**لما نزلت**: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾ أشفق المسلمون"

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٥١٠/٢٢
(٢) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٣٦٢/٢٣
(٣) تفسير الطبري = جامع البيان ط هجر ٤٨٧/٢٤

فذكر نحو ما تقدم "فقال ثابت بن رفاعة الأنصاري:

قد سمعنا ما أنزل الله عز وجل فعزلناهم والذي لهم فشق علينا وعليهم، فهل يصلح لنا خلطهم فيكون البيت والطعام واحدا والخدمة وركوب الدابة؟ فنزلت: ﴿وإن تخالطوهم فإخوانكم﴾ يقول ما كان لليتيم فيه صلاح فهو خير.

---

١ وهو في الطبري من هذا الطريق "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٦" بمعناه واللفظ مختلف تماما.

٢ انظر قوله في الطبري "٤/ ٣٥٣" "٤١٩٥".

٣ انظر فيه كذلك "٤/ ٣٥٤" "٤١٩٧".

٤ انظره فيه "٤/ ٣٥٢" "٤١٩١".

٥ خبر قتادة في الطبري "٤/ ٣٥١" "٤١٨٧" وخبر الربيع "٤١٨٨" ومن الواضح أن الثعلبي نقل عن الطبري.

٦ عزاه إليه فقط السيوطي "١/ ٦١٢".

٧ "١/ ١١٢-١١٣" وفي النقل اختصار.". (١)

٤٤٧. ٢٠-"بالصدقة قبل أن تنزل آية الصدقات.

محمد١ بن يحيى بن حبان٢ الأنصاري أن رجلا من قومه أتى بصدقته يحملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنواع من التمر من الجعرور ونحوه مما لا خير فيه من التمر فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنزل الله تعالى هذه الآية.

١٦١- قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم﴾ الآية ٢٧١.

١- قال الواحدي٣: قال ابن الكلبي: لما نزل قوله تعالى: ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾ ٤ قالوا: يا رسول الله صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية فأنزل ﴿إن تبدوا الصدقات﴾ الآية.

وذكره الثعلبي بغير إسناد.

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١/٥٥٠

٢- قول ز آخر أخرج ابن أبي حاتم٥ نا أبي نا الحسين بن زياد مؤدب محارب نا موسى بن عمير عن الشعبي في قوله تعالى: ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾ الآية: قال: أنزلت في أبي بكر وعمر، أما عمر فجاء بنصف ماله حتى دفعه للنبي

---

١ وضع الناسخ فوقه: كذا، إشارة إلى عدم ارتباط الكلام، وقد ذكر السيوطي في "الدر" "٢/ ٥٩" هذا الخبر وعزاه إلى ابن المنذر ونصه " ... أتى بصدقته يحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصناف من التمر ومعروفة من الجعرور واللينة والأرياخ والخضرة وآمعاء فارة، وكل هذا لا خير فيه ... ".

٢ وضع الناسخ فوق الحاء فتحة وهو مصيب، ومحمد من أتباع التابعين في المدينة إمام أخرج عنه الستة توفي سنة "١٢١" انظر ترجمته في "التهذيب" "٩/ ٥٠٧-٥٠٨" وفي آخرها قال ابن حجر: "قلت: قال" وينقطع الكلام! و"مشاهير علماء الأمصار" لابن حبان "ص١٣٦" "١٠٧٩" فالخبر منقطع.

٣ "ص٨٢".

٤ البقرة: "٢٧٠".

٥ نقله بسنده ابن كثير "١/ ٣٢٣" وما بين المعقوفين منه، وفي نقل المؤلف اختصار.". (١)

٤٤٨. ٢١-"١٩٢ - قوله تعالى: ﴿قل أطيعوا الله والرسول﴾ [الآية ٣٢] .

١ -نقل الثعلبي أن عبد الله بن أبي لما نزل قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾ قال لأصحابه: إن محمدا -يجعل طاعته كطاعة الله ويأمرنا أن نعبده كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم فنزلت: ﴿قل أطيعوا الله والرسول﴾ الآية.

٢- وقال مقاتل بن سليمان١: نزلت في اليهود٢.

قلت: وهذا هو الراجح.

١٩٣- قوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم﴾ [الآية ٥٩] .

قال عبد بن حميد: حدثنا روح بن عبادة عن عوف الأعرابي عن الأزرق بن قيس قال: جاء أسقف

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٢٧/١

نجران والعاقب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الإسلام، فقالا: قد كنا مسلمين قبلك فقال: كذبتما منع الإسلام منكما ثلاث: قولكما اتخذ الله ولدا، وسجودكما للصليب، وأكلكما لحم الخنزير، قالا: فمن أبو عيسى؟ فلم يرد عليهما، فأنزل الله عز وجل ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب﴾ [الآية: ٣] .

وعن سعيد عن قتادة: ذكر لنا أن سيدي أهل نجران قالا: لكل آدمي أب فما بال عيسى لا أب له؟ فنزلت٤ .

---

١ "١/ ١٦٦".

٢ نص مقاتل: "قل -لليهود- ... ".

٣ رجاله ثقات من رجال التهذيب -وقد مر الأولان- ولكنه مرسل فالأزرق من تابعي البصرة انظر "مشاهير علماء الأمصار" لابن حبان "ص٩٢".

وقد عزاه السيوطي إلى ابن سعد في "الطبقات" انظر "اللباب" "ص٥٣".

٤ أخرجه الطبري "٦/ ٤٦٩" "٧١٦٢".". (١)

٤٤٩. ٢٢-"وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى عليه فكان حتفه أن سلط الله عليه تيسا فنطحه فقتله.

ويمكن الجمع بأن المنفي الدعاء على الجميع بهلاك يعمهم١. والثابت دعاء على قوم منهم بغير الهلاك وذلك بين في الذي بعده.

سياق آخر: أخرج الشيخان٢ من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال: لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة الثانية قال: "اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة ابن هشام، وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة. اللهم اشدد وطأتك على مضر". الحديث.

وفي رواية يونس بن يزيد٣ عن الزهري عن سعد وأبي سلمة عن أبي هريرة: وكان يقول حين يفرغ في صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه ويقول: "سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد: اللهم انج الوليد.."، فذكره، وزاد: " اللهم العن فلانا وفلانا" ٤ لأحياء من العرب. وفي لفظ: "اللهم العن لحيان

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٦٧٩/٢

ورعلا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله" قال: ثم بلغناه أنه ترك ذلك لما نزل الله عليه: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية.

قلت: وفي هذا نظر٦ لأن ظاهر الآثار الماضية أن الآية نزلت أيام أحد وقصة بئر

---

١ ويشهد لهذا ما نقله أبو جعفر النحاس في "معاني القرآن" "١/ ٤٧٣" في تفسير هذه الآية: "وقيل: استأذن في أن يدعو باستئصالهم، فنزل هذا؛ لأنه علم أن منهم من سيسلم، وأكد ذلك الآية بعدها".

٢ "صحيح البخاري"، كتاب "التفسير" "الفتح" "٨/ ٢٢٦" و"صحيح مسلم"، كتاب "المساجد ومواضع الصلاة" باب استحباب القنوت في جميع الصلاة، إذا نزلت بالمسلمين نازلة "١/ ٤٦٧".

٣ عند مسلم "١/ ٤٦٦-٤٦٧".

٤ لم أجد هذه الزيادة في مسلم.

٥ للحافظ كلام على هذا البلاغ وإنه لا يصح انظر "الفتح" "٨/ ٢٢٧".

٦ أي: في الدعاء على لحيان ... ومن قبله رد ذلك الرازي انظر "تفسيره" "٨/ ٢٣٨"." (١)

٤٥٠. ٢٣-"العبدري١ قبض منه مفاتيح الكعبة، ودخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فدفع إليه المفتاح قال: وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية: فداه أبي وأمي ما سمعته يتلوها قبل٢ ذلك!

وقال سنيد٣ أيضا حدثنا الزنجي بن خالد عن الزهري: دفعه إليه وقال: أعينوه٤ وقال محمد بن إسحاق في "السيرة النبوية"٥. حدثني محمد بن جعفر بن الزبير بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بمكة واطمأن الناس، خرج حتى جاء البيت، فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده، فلما فرغ من طوافه، دعا عثمان بن أبي طلحة، فأخذ منه مفتاح الكعبة، ففتحت له فدخلها، فوجد فيها صمامة من عيدان وكسرها بيده ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف٦ الناس له في المسجد.

ثم قال: ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام إليه علي بن أبي طالب ومفتاح الكعبة في يده، فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/ ٧٥٠

"أين عثمان بن طلحة؟ " فدعي له فقال: "هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم وفاء وبر".

---

١ بيان نسبته من الحافظ.

٢ في الأصل: "بعد" وهو خطأ، والصواب: قبل كما في الطبري والسيوطي.

٣ أخرجه عنه الطبري "٨/ ٤٩٢" "٩٨٤٧".

٤ في الأصل: عينوه وأثبت ما في الطبري.

٥ انظر "سيرة ابن هشام" "٢/ ٤١١" وقد نقل الخبر ابن كثير "١/ ٥١٥-٥١٦"، وعبيد الله ثقة من رجال الستة "التقريب" "٣٧٢" وصفية ترجمها الحافظ في "الإصابة" القسم الأول "٤/ ٣٤٨".

٦ في الأصل: "أسلق" من غير تنقيط وفي ابن كثير: استكن وأثبت ما في "سيرة ابن هشام"، واستكف له الناس: اي جمعوا له فأحاطوا وفي "القاموس" في مادة الكف "ص١٠٩٩": "استكفوا حوله: أحاطوا به ينظرون إليه".". (١)

٤٥١. ٢٤-"٤٣٢"- ما جاء عن عبد بن حميد عن الشعبي بسند مرسل صحيح أن الأغنياء لما نزل قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ أفطروا وأطعموا وحصل الصوم على الفقراء فأنزل الله هذه الآية.

٤٣٢- "٩٥" قوله تعالى: ﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ ١٨٦.

٤٣٢- ما أخرجه الطبري عن أنس في أنهم كانوا يسافرون جياعا فأنزل الله هذه الآية.

٤٣٣- "٩٦" قوله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب﴾ ١٨٦.

٤٣٣- نزلت في قول الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم أين ربنا؟ وتساؤلهم عن الساعة التي يدعون فيها فأنزل الله هذه الآية.

٤٣٥- ما قال مقاتل بن سليمان في أنها نزلت بعد اعتراف رجال من المسلمين، أنهم كانوا يأتون نساءهم بعد أن يناموا في الصيام وسؤالهم عن كيفية التوبة.

٤٣٦- "٩٧" قوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ١٨٧.

٤٣٦- ما جاء عند الواحدي عن ابن عباس في أن ناسا من المسلمين واقعوا نساءهم بعد العشاء في

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ٢/٨٩٠

رمضان، وهو واجب عليهم الصيام منهم عمر بن الخطاب فأنزل الله توبته عليهم. وتصحيح الحافظ لإسناد هذه الرواية.

٤٣٨- ما جاء عن عكرمة أنها نزلت في الصحابي الذي كان ينتظر الطعام وهو صائم، فنام ولم يأكل عند استيقاظه، وأصبح صائما فغشي عليه فأنزل الله الرخصة في هذه الآية.". (١)

٤٥٢. ٢٥-"٥٤٧- ما جاء عن ابن عباس عند أحمد والنسائي وغيرهما أن المسلمين عزلوا أموال اليتامى حتى جعل الطعام يفسد، واللحم ينتن لما نزل قوله تعالى ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ فأنزل الله هذه الآية.

٥٤٩- ما أخرجه الثعلبي عن ابن عباس في عدم مؤاكلة أهل الجاهلية للأيتام والتشاؤم بملامسة أموالهم فلما جاء الإسلام وسألوا عن ذلك أنزل الله هذه الآية.

٥٥١- "١٣١" قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة﴾ ٢٢١.

٥٥١- ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عبد الله بن رواحه حين لطم جاريته السوداء ثم أراد أن يعقتها ويتزوجها لصلاحها وعبادتها ومعايرة المشركين له بذلك وكانوا يريدون أن ينكحوا المشركات.

٥٥١- ما قاله مقاتل بن حيان في أنها نزلت في أبي مرثد الغنوي حينما استأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في أن ينكح عناق وهي مشركة وكان على حظ من الجمال.

٥٥٣- قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض قل هو أذى﴾ ٢٢٢.

٥٥٣- ما أخرجه مسلم عن أنس أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فأنزل الله أن يفعلوا معهن كل شيء ما عدا النكاح، وتذمر اليهود من دوام مخالطة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم.

٥٥٤- ما ذكره مقاتل بن سليمان أنها نزلت في الذين اعتزلوا نساءهم، فلم يؤاكلوهم فبين الرسول صلى الله عليه وسلم أنهم إنما أمروا باعتزال الفرج.

٥٥٥- ما جاء عن جابر أن اليهود كانت تقول: من أتى امرأته من دبرها كان ولده أحول، وابتاع

(١) العجاب في بيان الأسباب ١٠٢٢/٢

نساء الأنصار لهم في ذلك حتى أنزل الله هذه الآية.". (١)

٤٥٣. ٢٦-"٦٤٣- ما جاء عن الربيع بن أنس لما نزل قول الله: ﴿ولا يأب كاتب أن يكتب﴾ كان الرجل يذهب إلى الكاتب فإذا لم يوافق الكاتب وطلب منه أن يبحث عن غيره، ضاره الرجل ولم يدعه حتى يكتب الله فأنزل الله هذه الآية.

٦٤٤- "١٧٢" قوله تعالى: ﴿فإن أمن بعضكم بعضا فليؤد الذي أؤتمن أمانته﴾ ٢٨٣.

٦٤٤- ما جاء عن أبي سعيد في أن هذه الآية نسخت ما تقدم من الأمر بالإشهاد والرهن، والنقل في ذلك عن الشعبي.

٦٤٤- "١٧٣" قوله تعالى: ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ ٢٨٤.

٦٤٤- ما جاء عن ابن عباس في أنها نزلت في كتمان الشهادة، والنقل عن عكرمة والشعبي بذلك.

٦٤٥- "١٧٤" قوله تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن الآية إلى آخر قوله: فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ ٢٨٥.

٦٤٦- ما جاء من اشتداد الأمر على الصحابة حين علموا أن الله سيحاسبهم بما في أنفسهم، ثم استجابتهم لأوامر الله فأنزل الله عليهم هذه الآية.

٦٤٦- "١٧٥" قوله تعالى: ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ ٢٨٦.

٦٤٦- نسخ الله عز وجل بهذه الآية الآية التي قبلها واستجابته لدعاء المؤمنين في هذه الآية.

٦٤٩- ما جاء في بكاء بن عمر عند قراءته لقوله تعالى: إن تبدو ما في أنفسكم". (٢)

---

(١) العجاب في بيان الأسباب ١٠٣٤/٢

(٢) العجاب في بيان الأسباب ١٠٤٦/٢